

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

المرجع:

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم : علوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

جدلية أمن المغرب العربي في إطار الحوار الأطلسي الجزائري

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

التخصص:التعاون الدولي

تحت إشراف الدكتور :

- بوغازي عبد القادر

الشعبة: العلوم السياسية

من إعداد الطالبة :

- عقيل محجوبة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

فراحي محمد

الأستاذ

مشرفا مقرر

بوغازي عبد القادر

الدكتور

مناقشا

عباسي عبد القادر

الأستاذ

السنة الجامعية: 2024/2023

نوقشت يوم: 2024/06/05



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم



كلية الحقوق و العلوم السياسية
مصلحة التبرصات
الرقم :.....م.ت/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

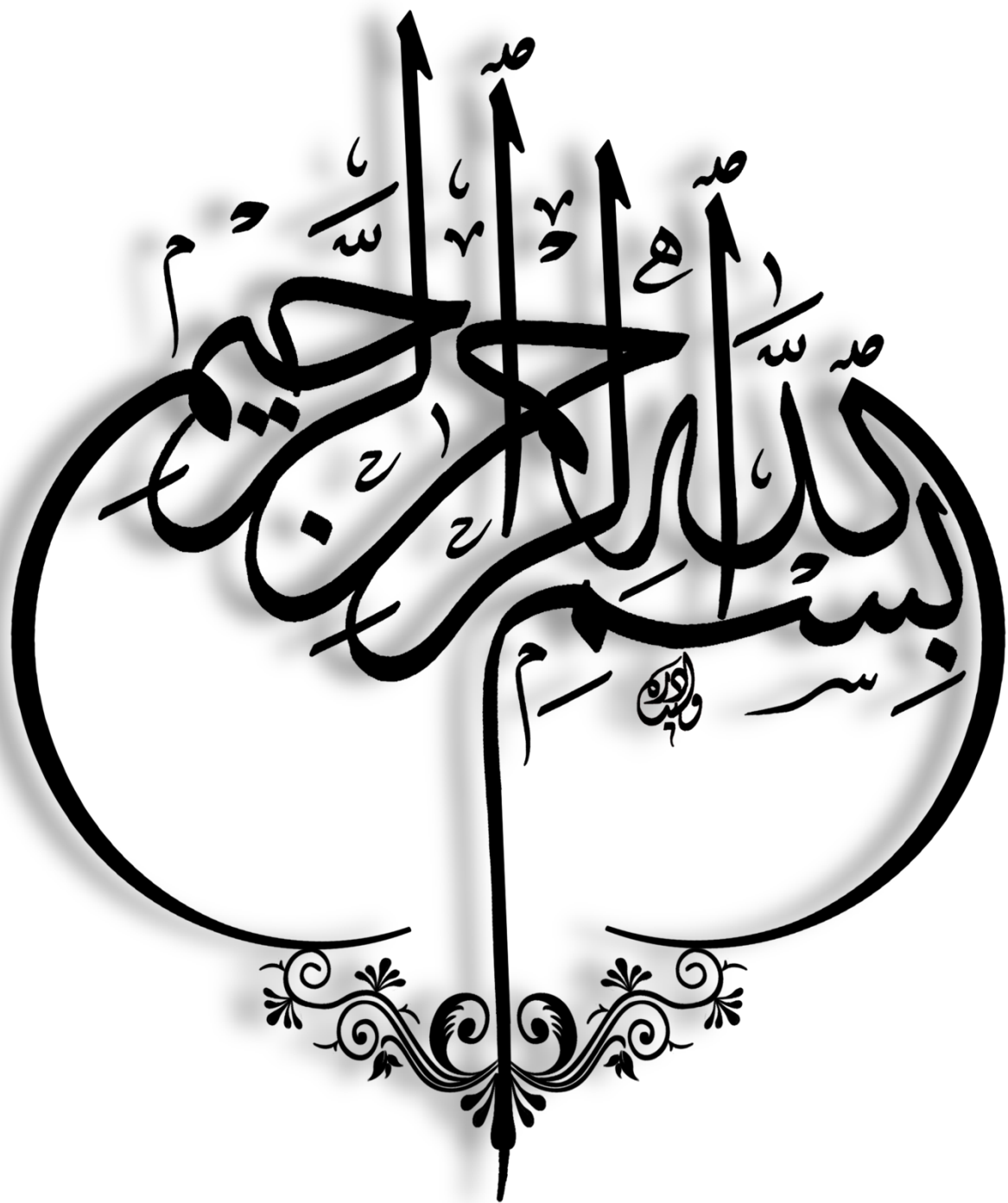
السيد: عقيل محجوبالصفة: طالب
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10.8.E.3.77.9 والصادرة بتاريخ: 12.03.2018
المسجل بكلية: العلوم السياسية قسم: العلوم السياسية
والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:
التأثير السياسي للحزب العربي في إطار الحوار
الناطق باسم الحزب العربي

أصريح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 12.06.2024

المصادق على شرعية الأمضاء
عقيل محجوب
10822349
13 جوان 2024
2018/03/12
مؤكدة
مصلحة التبرصات
كلية الحقوق و العلوم السياسية
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل غالي على قلبي
إلى كل من ساندني من قريب أم بعيد في
انجاز هذا العمل وأخص بالذكر كل أفراد
عائلي صغيرا و كبيرا ، كل الأهل و الأقارب
والأصدقاء ، إلى كل من دعا لي دعوة صادقة
إلى كل من نصحني نصيحة طيبة ، إلى كل
أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعي
و إلى كل زملائي و زميلاتي بالدراسة

شكر

أشكر الله الواحد الأحد القادر المقتدر العليم
الذي بالقليل من العلم الذي أتاني استطعت أن
أنجز هذا العمل ، و انه من دواعي الشكر و
العرفان أن أتقدم بخالص تشكراتي إلى أستاذي
المشرف ، **بوغازي عبد القادر** الذي لم يبخل علي
بنصائحه

وتوجيهاته فله مني كل الشكر و العرفان و التقدير
و الامتنان ، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى باقي
أعضاء لجنة المناقشة

مقدمة

لقد استمرت محاولات حلف الشمال الأطلسي بالتوسع والتجدد والانتشار حتى وصل الى دول جنوب حوض البحر الابيض المتوسط رافعا شعار الحوار والشراكة مع دول المغرب العربي بحكم موقعها الاستراتيجي واحتوائها على قدر كبير من الثروة النفطية ومستهدفة بذلك التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة كخطر الإرهاب، الهجرة غير الشرعية انتشار الأسلحة و الجريمة المنظمة، فقد شكل المحور الجنوبي من ضفة البحر الأبيض المتوسط في استراتيجية حلف شمال الأطلسي في نهاية الألفية الثانية اهتماما بالغ الأهمية بعد أن شهدت هذه المنطقة ومازالت بؤر توتر ومشاكل أمنية تهدد أمن القارة الأوروبية، قد يتسبب في إعاقة تدفق الموارد الحيوية أو تعطيل مصادرها.

إن المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي تبنته الدول الأعضاء مباشرة بعد نهاية الحرب الباردة وزوال التهديد الشيوعي الآتي من الشرق، فكان البديل هو التوجه صوب الجنوب لتأمين الاتحاد الأوروبي من التهديدات الأمنية الجديدة، فدعا دول الجنوب المتوسطي الى حوار أمني كان محتواه في البداية بعث التشاور والتعاون في شأن التحولات الجديدة التي مست منطقة المتوسط وبالذات المنطقة المغاربية.

إلا ان بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 زادت من أهمية الحوار فكان انعطافا جديدا في استراتيجية الحلف الأطلسي المدعوم بالاستراتيجية الامريكية في إعلان حربها العالمية على الإرهاب باعتماد المفهوم الاستراتيجي الجديد الذي يدعو دول الجنوب الى تفعيل شراكة حقيقية.

في المقابل فقد تأثرت الجزائر على غرار باقي الدول المغاربية بالتحولات التي عرفها النظام العالمي منذ انتهاء الحرب الباردة، فقد توسعت مضامين الأمن القومي الجزائري وخاصة خلال المرحلة المأساوية التي مرت بها الجزائر، فوصلت الى قناعة أن التهديدات العسكرية لم تحظ وحدها بنفس الاهتمام كما كان في السابق بحكم التهديدات الأمنية الجديدة التي تأخذ طابع الشمول في ذاتها وطابع الإقليمية والعالمية في نطاقها.

إن الأسلوب الجديد في إستراتيجية الحلف مع دول المنطقة هو عقد اتفاقيات تعاون مع دول المنطقة ومنها منطقة المغرب العربي، وقد شكلت استراتيجيته على الساحة الدولية انعكاسا للسياسة الأمريكية بوصفها تتفرد بالسيطرة على توجهات الحلف وقراراته.

لقد أطلق حلف شمال الأطلسي حوار مع الجزائر لمواجهة ذات التحديات في منطقة المغرب العربي كطرف مهم وفاعل تضرر كثيرا منها خلال فترة التسعينيات واكسبته تجربة وخبرة لمواجهة خطر التهديدات الأمنية الجديدة.

وعندما نورد عبارة دول حوض البحر الأبيض المتوسط أو دول جنوب المتوسط فإنما نقصد بها دول المغرب العربي : الجزائر، المغرب، وتونس، وموريتانيا ونستثنى ليبيا لأنها لم تكن يوما طرفا في الحوار.

1- أهمية اختيار الموضوع:

إن الملاحظ لمراحل التحول في مسار منظمة حلف شمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة يدرك مدى أهمية التوجهات الجديدة للحلف وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي دفعت بالحلف ومعه الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة المغرب العربي، متخذة من الحوار الأطلسي مدخلا للتواجد الدائم تحت ذريعة محاربة الإرهاب والتصدي للتهديدات الجديدة في المنطقة والتي قد تهدد أوروبا من جهة وتعرقل إمدادات الطاقة من جهة أخرى. أما بالنسبة للجزائر فباعتبار تجربتها الرائدة في مكافحة الإرهاب والتي عانت منه لعقد من الزمن كانت من الأسباب المباشرة لدخولها في حوار وتعاون أمني مع الولايات المتحدة والحلف الأطلسي، وتكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة لدراسة وتحليل الظروف الدولية والإقليمية المحيطة بهذا الحوار والمصالح المشتركة وكذا التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة مما أثار العديد من التساؤلات على المستوى السياسي والأمني.

أ- المبررات الموضوعية: إن التحولات المتسارعة في منطقة المغرب العربي أدخلتها في دوامة من التحديات الأمنية التي كادت تعصف ببعض الدول وتهدد استقرار دول أخرى مما أثارت مخاوف الدول الغربية ودفعها للتوجه الى المنطقة قصد حماية مصالحها هذه الظاهرة

شدت انتباه الدارسين للبحث في مدى تفاعل الدول الغربية بالكيفية التي تساعدهم على التصدي لهذه التهديدات والحفاظ على أمنها الوطني والإقليمي.

ب- المبررات الذاتية:

إن اعداد الرسالة يتطلب اختيار موضوع يتلاءم مع اهتمامات الباحث ويعود بالفائدة على من يطلع عليه خاصة إذا كان هذا الموضوع ضمن مجال الدراسات الأمنية التي اهتم بها بحكم التخصص استراتيجية وعلاقات دولية، وموضوع يهتم بكل ما يهدد البشرية في مفهومه الشامل، وأن الحوار هو السبيل الأمثل للوصول الى تفاهات مشتركة قد تبنى على أسسها علاقات متميزة بين الأطراف.

2 - أدبيات الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تحتم على الدارس التطرق الى التحولات الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي قبل وبعد احداث 11 سبتمبر 2001، من خلال ما كتب في هذا المجال .

والذي تناول فيه مضمون المفهوم الاستراتيجي الجديد وفق المحطات للمسار التحولي للحلف بعد نهاية الحرب الباردة، وهناك العديد من الادبيات والدراسات السابقة من أهمها: 1- مذكرة ماجيستير لمريم براهيمى بعنوان : التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على منطقة المغرب العربي، والتي تناولت فيه ظاهرة الارهاب والتي كانت السبب المباشر في تقارب البلدين، وبعث حوار بينهما من أجل التصدي للأخطار الأمنية الجديدة.

2- وكذلك مذكرة ماجيستير ل هيبية تباري بعنوان : الامن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي ، دراسة حالة ظاهرة الإرهاب والتي تناولت فيها مفهوم الإرهاب وأثره على الامن المتوسطي وماهي استراتيجية الحلف لموجهته.

3- مذكرة ماجيستير لفريد برادشة بعنوان : إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي الجديد الذي

تضمن اهداف الحلف الأطلسي من الحوار .

4- مذكرة ماجيستير لـ حسام حمزة بعنوان الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري كمرجع للبحث في المقاربة الجزائرية في سياستها لحماية امنها القومي انطلاقا من ادراكاتها للتهديدات الأمنية لأمنها القومي ومحيطها الإقليمي، ولتحليل الحوارات الأمنية للأطراف ونقاط التوافق والاختلاف في المنطقة وتأثير الدول المتنافسة. كما تم الاعتماد على مجموعة من التقارير والمقالات لمراكز بحث ومفكرين وكتاب بالإضافة الى تصريحات بعض المسؤولين.

هذه الدراسة تهدف الى إبراز طبيعة التهديدات الجديدة وخطرها على المنطقة ككل وتحليل استراتيجيات الحلف الأطلسي ومن ورائه أمريكا بهدف التصدي لها عن طريق إطلاق حوار أمني مع دول المنطقة وعلى رأسها الجزائر قصد تطويره الى شراكة تعمل من أجل الوصول الى نتائج تكون في مستوى التحديات الأمنية الجديدة وبناء على ما سبق فإننا سعينا للإجابة على الإشكالية التالية: 3-الإشكالية: "ما مدى نجاح وتطور الحوار الذي ينتهجه الحلف الأطلسي مع الجزائر لمواجهة التهديدات الجديدة في منطقة المغرب العربي؟" حدود الإشكالية:

1- المجال المكاني:

مجال دراستنا سوف ينصب حول منطقة المغرب العربي بالإضافة الى الدول الأساسية والفاعلة بمنظمة حلف شمال الأطلسي وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وكذلك الاتحاد الأوروبي.

2- المجال الزمني:

مجال الدراسة يبدأ من أحداث 11 سبتمبر 2001 دون أن نهمل المحطات السابقة لنشأة الحوار والتي أحدثت تحولا في استراتيجية الحلف وانقلاب في الرؤية الاستراتيجية الأمريكية للجزائر من جهة وللتطورات الأمنية في المنطقة من جهة أخرى في السنوات التي تلتها.

4-التساؤلات الفرعية:

ولتبسيط هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ماهي طبيعة التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة المغرب العربي؟
- 2- ماهي استراتيجية كل طرف في حوارهم لمواجهة التهديدات الجديدة في المنطقة؟
- 3- ما هو مستقبل العلاقة بين الجزائر والحلف الأطلسي والسيناريوهات المحتملة لمسار الحوار الأطلسي الجزائري؟.

5 - الفرضيات :

أ- الفرضية الرئيسية

كلما زادت التهديدات الأمنية كلما تطورت وزادت سبل الحوار والاستراتيجيات بين الدول والحلف الأطلسي

ب-الفرضيات الفرعية:

- 1- الخلاف في المفهوم وطبيعة التهديدات يعد عائقا امام أطراف الحوار في الوصول الى رؤية مشتركة وواضحة تفسح المجال أمام تطوير الحوار وترقيته الى شراكة.
- 2- إن التوجه الجديد للحلف الأطلسي هو من أجل تأمين وتأكيد مصالح الأعضاء المشكلين للحلف في المنطقة وخاصة الولايات المتحدة الامريكية.
- 3- انتهاج الحلف أسلوب الحوار هو تزيين الصورة أمريكا وتبديد مخاوف دول المنطقة على إثر تدخلاته العسكرية وآخرها في ليبيا حتى يتسنى له التواجد في المنطقة دون خسائر وبأقل التكاليف.

6- أدوات التحليل

أ: الإطار النظري:

التهديدات الأمنية الآتية من منطقة المغرب العربي كمقاربة جديدة لحلف شمال الاطلسي دفع نظام ما بعد الحرب الباردة الذي عقب سقوط جدار برلين وتفكك الكتلة الشرقية إلى الانخراط في تركيبات أمنية جديدة في منطقة المتوسط، حيث سعت أوروبا لإيجاد دور إقليمي

لها في المنطقة وجعلها منطقة سلام واستقرار دائمة وذلك من خلال الانخراط الشخصي في حوار سياسي وأمني بين شعوب ودول المنطقة.

وفي المقابل تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني مقاربة متعددة الأشكال للتعاون تريد من خلالها ترسيخ وجودها في المتوسط وتحاول الانفراد بدور الإشراف على أمن المنطقة ، على هذا الأساس أخذ الأوروبيون والولايات المتحدة الأمريكية يطرحون خططا وأجندات أمنية خاصة بالمنطقة وفي ظل التهديدات الأمنية الجديدة التي يعرفها المتوسط (الإرهاب، الجريمة الهجرة) ، لم يبق للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلا الاشتغال في التعاون الأمني في إطار حلف شمال الأطلسي الذي يعتبر كذراع لتنفيذ سياسات هذه القوى خاصة الأمنية منها ، وبهذا أصبح الأمن المتوسطي من أولويات الحلف بعد نهاية الحرب الباردة، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وبإعلان الحرب على الإرهاب أصبح الحلف أكثر قربا من المتوسط من خلال تبنيه مقاربة "الإسلام عدو للغرب".

بالإضافة إلى أن هذا التفكير نلمسه في تصريحات كبار المسؤولين والمستشارين الغربيين كما جاء على لسان المستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زيغي نيو بريج نسكي الذي أعلن الجهاد ضد الهلال الإسلامي بزعمه أنه يشكل كتلة اقتصادية بامتداد غير محدد المعالم من شمال إفريقيا والشرق الأوسط باستثناء إسرائيل، وجنوب غرب آسيا وإيران وباكستان ودول آسيا الوسطى وتركيا إذا ما رفضتها أوروبا، ويصل إلى حدود الصين حيث القواسم المشتركة مثل الإحساس الموحد بالاقتصاص من الغرب، من خلال:

- وقوع العالم الإسلامي على طول منطقة مؤثرة جدا على الأمن لجيبوتيتيك للأطلسي.
- العودة القوية للإسلام السياسي لدى غالبية الهلال الإسلامي وهو ما يعتبره الحلف تهديدا لأمنه ومصالحه في المنطقة.

- النظرة إلى الإسلام كعامل تفسير لأنظمة الدول العربية حيث يكون صورة جدل حول فلسفة الحكم تارة وبصورة صراعات مسلحة للوصول إلى السلطة في أحيان أخرى

ب- الإطار المنهجي: حسب طبيعة الموضوع الذي يتناول منظمة الحلف الأطلسي وحوارها مع الجزائر استخدمت ثلاث مناهج لتحليل الظاهرة

إن مرور منظمة الحلف الأطلسي بعدة مراحل حسب التحولات الإستراتيجية للمفهوم الاستراتيجي الأمني الجديد تطلب استخدام المنهج التاريخي الذي يوفر مجموعة الخطوات العلمية التي تساعد الباحث على دراسة مراحل تطور الظاهرة عبر فترات زمنية مختلفة كما استعنا بمنهج تحليل المضمون بغرض معرفة التصورات الأمنية التي انبثقت عن التحولات التي طرأت على استراتيجية حلف شمال الأطلسي بعد نهاية الحرب الباردة في محتوى المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف في مواجهة التهديدات الأمنية الجديدة. كما يعتبر المنهج الوصفي من المناهج التقليدية التي لازالت تستخدم في البحوث العلمية الاجتماعية والإنسانية لذا تم اعتمادها لكونها من المناهج المهمة في وصف الظواهر .

ج: الإطار المفاهيمي:

1 مفهوم الأمن:

يتفق معظم المؤلفين على أن الأمن مفهوم مثير للجدل، وهناك إجماع على أنه لا يخلو من وجود تهديد للقيم الرئيسية، سواء كانت قيم تتعلق بالفرد أو المجتمع، ولكنه هناك خلاف ديني حول ما إذا كان التركيز يجب أن ينصب على أمن الأفراد أو الدول أو العالم ككل.

وخلال فترة الحرب الباردة ، سيطرت فكرة الأمن القومي على معظم المؤلفات التي صدرت بهذا الخصوص حيث كان يعبر عن هذه الفكرة بتعابير تغلب عليها الصفة العسكرية ، و انحصر الاهتمام الرئيسي لكل من الأكاديميين ورجال دولة بالقدرات العسكرية التي يتعين على دولهم تطويرها للتصدي للتهديدات التي تواجهها ، لكن في الآونة الأخيرة تم انتقاء فكرة الأمن هذه على أنها تتمركز حول العرق وأنها تتطوي على تكامل ثقافي ، وأنها معرفة بشكل ضيق وبدلاً من ذلك دفع بالعديد من المؤلفين المعاصرين الى بناء مفهوم

موسع للأمن خارج الحدود المحصورة لمفهوم الأمن القومي الضيق، بحيث يشمل سلسلة من الاعتبارات الأخرى¹.

2- منظمة حلف شمال الأطلسي:

يشار أحيانا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالحلف الأطلسي أو الأطلسي، وقد تأسست في عام 1949 ومقرها في بروكسل ، وهي موكلة بحماية أمن أوروبا الغربية وتحديدا لحماية حرية أعضائها و الدفاع عن أمنهم ، والحفاظ على الاستقرار ضمن منطقة أوروبا والأطلسي، وتتولي أمر الأزمات الدولية و الحؤول دونها، والعمل بصفتها منتدى استشاري على قضايا الأمن الأوروبية وأخيرا دعم قمم منظمة الأمم المتحدة وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون الدولي ، أساسا الناتو هي منظمة دفاع جماعية ترى في الهجوم العسكري على إحدى الدول الأعضاء هجوما على الدول كلها².

3- مفهوم الحوار :

يعتبر الحوار هدفا استراتيجيا طبيعيا في مستقبل العلاقات الدولية والاستراتيجية المستقبلية للدول وذلك للاعتبارات الإنسانية وسد الفراغات السياسية والاستراتيجية والثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، وكذا التواصل بين الدول، واستوعب في إطار لأخوة والأمن والسلم والتعاون بعيدا عن مظاهر التوتر والانغلاق وسد الآفاق وعدم الاستقرار في العالم، وقد أنفقت البشرية بمختلف أنواعها الشيء الكثير من أجل خلق مظاهر التقدم والتطور عبر مدار العصور³.

فالحوارات الأمنية التي عرفتها دول المغرب العربي منذ نهاية الحرب الباردة كانت عبارة عن لقاءات نقاش أو تحاور وتشاور بين مجموعة من الفواعل الرسمية وغير الرسمية

1- بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، دبي، ط 2004، ص 112.

2- مارتن غريفيث وتيري اوكلهان المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث دبي، 2008، ص 416.

3- ادريس البخاري، الحوار الحضاري في العلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين النشر 10 10 2008

ذات قيمة دولية وأخرى فوق دولية ذات طبيعة غير دولية، وذلك بين الوحدات السياسية بصفة رسمية وأخرى بصفة غير رسمية.

4- التهديدات الامنية الجديدة:

لا شك أن أحداث 11 سبتمبر 2001 قد احدثت صدمة عنيفة لدى الحلف وكان الناتو قد باشر قبل ذلك ببضع سنوات بتكليف برنامج عمله للأخذ بعين الاعتبار تطور البنية الأمنية، ففي عام 1999 اعتمد الحلفاء وضع إستراتيجية جديدة فكانت هذه الوثيقة تركز على التهديدات الأمنية التي تواجه الحلفاء وطريقة معالجة تلك التهديدات بصفتها "متعددة الاتجاهات وغالبا ما يصعب توقعها".

وأولت عناية خاصة للتهديد الناجم عن انتشار الأسلحة المهددة وسبل الحصول عليها كما بينته هذه الوثيقة، إن مصالح الحلفاء الأمنية قد تتعرض لمخاطر جسيمة في مثل الأفعال الإرهابية والتخريب والجريمة المنظمة وقطع موارد الطاقة والمصادر الحيوية. إلا أن انتشار الأسلحة على نطاق واسع واستفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية شكلت كلها تهديدا بالغ الخطورة للدول الغربية فضلا عما شكلته من مخاطر على أمن دول المغرب العربي.

وبالتالي لم تعد الإشكالية الأمنية في المتوسط مرتبطة بالتهديدات للدول بل هي تهديدات جماعات الجريمة المنظمة أو الإرهابية والتي كثيرا ما تتقاطع مصالحها مع الجماعات المنظمة للهجرة السرية أو تجارة الأسلحة والمخدرات¹ ومن خلال ما سبق نورد الإيضاحات التالية:

أ: الإرهاب:

الإرهاب هو الظاهرة الجديدة التي تأخذ بعدا عالميا يستهدف استقرار وأمن المجتمعات الدولية، فهو تهديد يحاول نفس كل الأنظمة مهما كانت قوتها مما يوجب

1- محند برفوق، الإشكالية الجديدة للأمن في المتوسط

تضامن دولي لمحاربهه لكن تحت مفارقة جد هامة متعلقة بطبائع الذين ينشطون في إطار جماعات إرهابية والأهداف التي يتوقون إليها

إن مفهوم الإرهاب اختلف فيه الباحثون السياسيون فكل يعطيه المفهوم الذي يخدم أهدافه ومصالحه، فالغموض يكتنف تعريف وتحديد المفهوم فهو يشكل في حد ذاته عبئاً على أطراف الحوار، وسبل التعاون لمجابهته¹.

ب - الهجرة غير الشرعية:

إن تعدد مدلولات الهجرة بين الهجرة السرية وغير الشرعية وهجرة غير قانونية في مجملها هي انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطريقة سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دولياً.

وبمعنى آخر هي التسلل عبر الحدود البرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة وظاهرة الهجرة السرية باتت ظاهرة ذات أبعاد عالمية، حيث توضع في المرتبة الثالثة بسبب خطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة

بينما يستخدم في الجزائر مصطلح مرادف للهجرة السرية وهو "الحرقة"، ويقصد به قطع كافة الروابط التي تشد الفرد لبلده وأهله على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان لاستقبال.

والمهاجرون السريون لا يعيرون الحواجز الجمركية وللحدود أية أهمية بل منهم من يحرق كل الأوراق الشخصية من أجل إتلاف كل الأدلة على هويته حتى لا يتم التعرف عليه، ويستخدم في هذه المغامرة الخطيرة وسائل كالقوارب والمراكب الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وترى مفوضية الاتحاد الأوروبي أن الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة تتعلق بدخول أشخاص من جنسيات خارج الاتحاد الأوروبي يدخلون إقليم دولة العضو بطريقة غير شرعية

1- شريف سمايلي، التقارب الأمني بين الجزائر و منظمة حلف شمال الأطلسي في إطار الحوار المتوسطي الرهانات والافاق، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2009 ص59

عن طريق البر أو البحر أو الجو، بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من مهربين وتجار¹

ج- الأسلحة الخفيفة والصغيرة في آخر تعريف للأسلحة الخفيفة والصغيرة أقره معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح UNDIR ذكر انها: تلك التي تضم المسدسات والبنادق الهجومية والرشاشات والبنادق الآلية ونصف الآلية إضافة الى القاذفات الصاروخية المحمولة المضادة للطائرات أو الدبابات ومدافع الموتر والألغام².

7 - صعوبات الدراسة:

تكمن صعوبات الدراسة في السباب التالية:

الموضوع ذو صلة بالجانب الأمني لكل دولة وله علاقة بالتوجهات الاستراتيجية لكل بلد يصعب الاطلاع عليها الا ما ورد في تصريحات المسؤولين وصناع القرار أو في بعض الدراسات المتخصصة وهي قليلة. ضيق الوقت المحدد لإعداد هذا البحث كان السبب المباشر في عدم التوسع أو التعمق فيه.

ولأجل الإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات المتفرعة عنها قمنا بتقسيم بحثنا إلى ثلاث فصول تطرقنا إلى الفصل الأول بعنوان البيئة الأمنية لمنطقة المغرب العربي والتهديدات الأمنية الجديدة حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين المبحث الأول البيئة الأمنية والعلاقات البيئية لدول المغرب العربي ، وفي المبحث الثاني إلى التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة المغرب العرب.

أما الفصل الثاني سنتطرق فيه استراتيجيات كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي في المبحث الأول سنتطرق الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي من الحوار مع الجزائر حول الأمن في منطقة المغرب العربي

1- محمد غربي ، التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ص51، مجلة الأكاديمية

للدراستات الاجتماعية و الإنسانية ع 8 / 2012

2- التجارة غير المشروعة للسلاح وغسل الأموال حلقة علمية كلية التدريب، الرياض، 13

، وفي المبحث الثاني سنتطرق إلى استراتيجية الجزائر من الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي.

أما الفصل الثالث سنتطرق فيه التحديات الأمنية ومستقبل الحوار الأطلسي - الجزائري في المبحث الأول سنتطرق تحديات الحوار الأطلسي - الجزائري حول الأمن في منطقة المغرب العربي ، وفي المبحث الثاني سنتطرق إلى مستقبل العلاقات الأطلسية الجزائرية في ظل الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي.

وفي الأخير أنهينا هذا البحث بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصلنا لها من خلال هذه الدراسة.

الفصل الأول

البيئة الأمنية لمنطقة المغرب العربي والتهديدات الأمنية الجديدة

المبحث الأول : البيئة الأمنية والعلاقات البينية لدول المغرب العربي

لقد كان لموقع الجزائر دور في زيادة حساسية أمنها للتهديدات ذات البعد الإقليمي، والتي زادت حدتها في ظل التحولات الأمنية المتسارعة التي شهدتها البيئة الأمنية الدولية منذ نهاية عقد الثمانينيات من القرن الماضي، فالجزائر بحكم توسطها لمنطقة المغرب العربي باعتبارها حلقة وصل بين أطرافه، واطلالتها على البحر الأبيض المتوسط شمالا، وتمثل جنوبا زاوية حادة في العمق الإفريقي عبر صحرائها، فقد زاد من جسامته التحدي الأمني الذي فرضه الموقع الجغرافي للجزائر والأهمية الاستراتيجية لمنطقة المغرب العربي، والبيئة الأمنية غير المستقرة، وكذلك العلاقات المتوترة البينية وخاصة بين الجزائر وكل من المغرب وليبيا.

المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة المغرب العربي

كان الفضاء المغاربي مرادفا للدول الثلاث الجزائر تونس والمغرب الأقصى، لكن وسع من الجناحين الشرقي والغربي فأصبح يشير الى الجزء الغربي من العالم العربي، الممتد من نهر السنغال غربا الى الحدود الليبية مع مصر شرقا (موريتانيا، الصحراء الغربية، المغرب الأقصى، الجزائر، تونس وليبيا تتوسع دول المغرب العربي مجتمعة من مساحة أكثر من 6 ملايين هكتار كلم مربع (6040.706 كلم مربع).

تتكون جل يابسة المغرب العربي من الصحراء التي تشكل جزء من أكبر صحراء العالم، والصحراء المغاربية متصلة شرقا بالصحراء المصرية والسودانية، وجنوبا وغربا بالمناطق شبه الجافة في الساحل التشاد، النيجر، مالي، السنغال)، اما ساحل المغرب العربي فيمتد على طول 7200 كلم حوالي 500 كلم منها على الحافة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط (من أغادير، المغرب الأقصى الى طبرق بليبيا)، و220 كلم طول الضفة المغاربية على المحيط الأطلسي من طنجة الى نهر السنغال، كما يشكل المغرب العربي وحدة جغرافية متناسقة تضاريسيا ومناخيا ويشكل جيوسياسيا لذلك فضاء سوسيو ثقافيا

متجانسا لا تخله اية حدود أو حواجز حضارية لغوية أو دينية، فكل شعوبه تنتمي الى الحضارة العربية الإسلامية، لغتها هي العربية ودينها الإسلام¹.

يشكل الموقع المتميز لمنطقة المغرب العربي عنصر تنوع، فالمنطقة تعتبر محور تلاقي أربعة أبعاد جيواستراتيجية موسعة ومترابطة بدءا بالبعد المتوسطي وامتداداته الأوروبية شمالا، الى البعد الافريقي جنوبا والبعد الشرق اوسطي شرقا امتدادا الى الخليج العربي وآسيا، الى البعد الأطلسي غربا وتعتبر منطقة المغرب العربي محور الإتصال الرئيسية بين قارات العالم الافرواسيوية، مما يضيف الى المنطقة أهمية استراتيجية بالغة في ظل المفاهيم الاستراتيجية الجديدة الموسعة، ويؤكد التحليل الاستراتيجي للموقع الجغرافي لهذه المنطقة ان المسرح الجنوبي للحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط يتشكل أساسا من كيان استراتيجي واحد هو المغرب العربي، أنظر خريطة (1) توضح الموقع الاستراتيجي لمنطقة المغرب العربي.



خريطة (1) كمال لقصير المصدر مركز الجزيرة للدراسات:

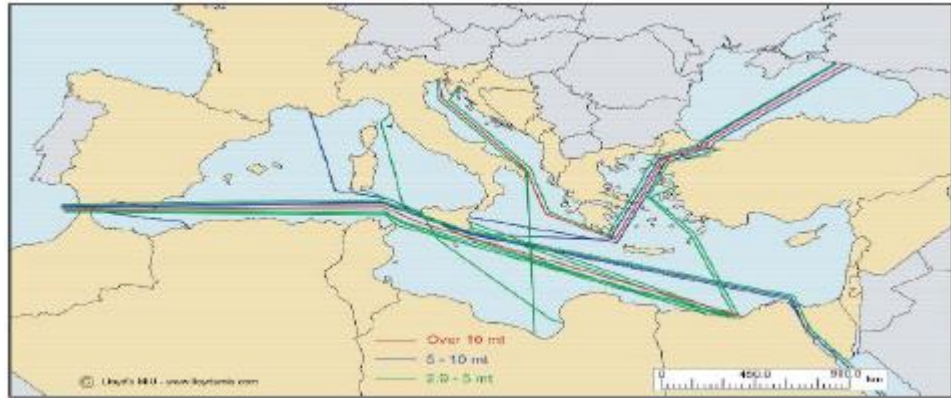
<http://studies.aljazeera.net/reports/2014/12/20141231125349477496.htm>

آخر تحديث : الخميس 14 مايو 2015 10:58 مكة المكرمة

1- حمزة حسام الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، باتنة، جامعة الحاج لخضر ، 2011، ص68.

ويعتبر الشريط البحري لحوض البحر الأبيض المتوسط الذي تطل عليه دول المغرب الغربي ممرا رئيسيا لنقل النفط وهو يعد بعدا استراتيجيا اقتصاديا بالذات يعني الجانب الأوروبي والجانب الأمريكي على حد سواء حيث ان ما نسبته 65% من واردات النفط والغاز الأوروبية تمر عبر البحر الأبيض المتوسط فيما يعبر هذه المياه ما نسبته 15% من المشتريات المحروقات الامريكية من الخليج وافريقيا الشمالية.

كما تشكل منطقة لمغرب العربي رهانا اقتصاديا واستراتيجيا هاما بالنسبة للدول الكبرى حيث توفر دول المنطقة سوقا تجريا واقتصاديا واستهلاكيا واستثماريا من حوالي ب 200 مليون نسمة، فيما تعتبر الجزائر وليبيا مصدرين هامين للطاقة في المنطقة والاستثمار الطاقوي باحتياطي من النفط ما يفوق حجم خمسة ملايين طن كاككتشافات مؤكدة و 5 الاف مليار متر مكعب من الغاز¹، و الخريطة (2) توضح خطوط نقل الطاقة.



خريطة (2)

PHILIPPE VALOUIS

Centre d'activités régionales du PNUE /PAN VALBONNE, France, MAI 2010 PAGE: 14,
WWW .planbleu.org

Les cahiers du plan bleu 7. Les transports maritimes de marchandises En mediterranee :
perspectives «2025

1- وهيبه تبناني ، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة : ظاهرة الارهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطية ومغربية الامن والتعاون تيزي وزو، جامعة مولود معمري 2014، ص 58.

وقد تعززت منطقة المغرب العربي بعد تحولات 11 سبتمبر 2001 من منطلق تحديد الخطر والتهديد بالنسبة للمصالح الغربية الأوروبية والأمريكية، مما ضاعف من الاهتمام الاستراتيجي لهذه المنطقة كبؤرة تصدير محتملة لنشاط المجموعات الإرهابية، وكنقطة مراقبة لأي تهديد محتمل على الجهة الشمالية المتوسطية.

المطلب الثاني: البيئة الأمنية لمنطقة المغرب العربي

تتفرد البيئة الأمنية لجنوب المتوسط الغربي بعض الخصوصيات لاتي تشكل تباينا في مدركات التهديد بين ضفتي غرب المتوسط لكنها تلتقي في أخرى تتشكل منطقة المغرب العربي جغرافيا وجيوسياسيا من الجزائر وتونس والمملكة المغربية وليبيا وموريطانيا والصحراء الغربية فهذه المنطقة الجيوسياسية والجيوسراتيجية تشكل فضاء بالغ الأهمية في الحوض الغربي للبحر المتوسط فهي بمساحتها وعدد سكانها واختلاف اقتصادياتها ونظمها السياسية على الرغم من القواسم المشتركة تمثل بيئة أمنية متميزة سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو السياسي والأمني وذلك من خلال.

1- البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

إن بلدان المغرب العربي قد عرفت تحولات اجتماعية عميقة مست الأسرة والمرأة من خلال المراجعة والتعديلات التي لحقت بقانون الأسرة، والدور المتنامي للنساء في الاقتصاد المغربي وعلى هذين المستويين يبقى الجدل قائما ومطروحا بين المطالب والإطار القانوني والعادات والتقاليد.

كما يكتنف الحكامة والتسيير شيء من الغموض، فهناك اختلاف في الأنظمة السياسية وتوجهاتها وتميزها بالطبيعة الشمولية حتى وان أظهرت بعض المحاولات للإصلاح، والتي في الغالب ليست نابعة عن قناعات التغيير، بقدر ما هي استجابة ظرفية لافتكاك قوة الأفكار المرفوعة من طرف المعارضة التي تصبو الى التغيير فهذه الحالات

التي تميز بعض الأنظمة السياسية لبلدان المغرب العربي تناور في كل مرة لاحتواء قوة اقتراحات المعارضة لاطالة اعمارها عن طريق عمليات تجميلية لوجهها السياسي الكالنج، وهي تصر على ذلك تزيد من الكبت السياسي والهوة بينها وبين الشعوب وتغذي الاضطرابات والاستقرار .

ومن وجهة اقتصادية يشير صندوق النقد الدولي ان نسبة نمو الناتج الداخلي الخام بين سنتي 2000 / 2008 تراوحت 4 و 5 % سنويا بدول المغرب العربي الخمس و يعتبر ذلك غير كاف مقارنة بفضاءات جغرافية أخرى كجنوب شرق آسيا، و حسب البنك العالمي فان منطقة المغرب العربي ملزمة باستحداث ما يقارب 16 مليون منصب شغل بين سنتي 2000 و 2016 فمعدل البطالة المقدر ب 12,8% يرتفع بنسبة أكثر لدى شباب 37% في المملكة الغربية و 66% في كل من الجزائر وتونس يضاف اليها غياب العدالة الاقتصادية و الاجتماعية و نقص في شرعية الطبقة السياسية و في شرعية بعض الأنظمة السياسية، وهو ما ينتج الكثير من الاضطرابات الاجتماعية و الاحتجاجات الشعبية في معظم الدول المغربية للمطالبة بالشغل و توفير المواد ذات الاستهلاك الواسع و محاربة الرشوة و الفساد، وحتى وإن كان للأزمة المالية و انخفاض سعر البترول أثر ازاء ذلك فان للفساد المتجذر ، ولم تكن المعالجة سوى بعض المهدئات في إطار ما يعرف بتأجيل على جميع الأصعدة الحلول المفقودة لسياسة الهروب الى الأمام لكن سرعان ما انتهى مفعول ذلك العلاج و عادت الاضطرابات و الاحتجاجات من جديد رافعة سقف المطالب الى حد المطالبة برحيل الأنظمة الحاكمة و قادتها (تونس، ليبيا) اقل حدة في الجزائر و المملكة المغربية و موريطانيا¹

1- اليامين بن سعدون، الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5 +5، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، تخصص دراسات مغربية في التعاون والامن، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012، ص 70.

2- العامل الديموغرافي والهجرة:

بالنسبة لهجرة المغاربة باتجاه أوروبا بصورة عامة وجنوب غربها بصفة خاصة فهي مسألة ذات بعدين وعاملين أساسيين هما الجغرافيا والتاريخ، الأمر الذي رفع عدد المغاربة في أوروبا إلى 2,5 مليون مهاجر سنة 2004 معظم هذا العدد يعيش في فرنسا وحدها ويعود ذلك الى الظروف العامة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و ارتفاع نسبة البطالة، مقابل نمو ديموغرافي سريع الذي شكل واقعا رئيسيا لهذه الهجرة التي كانت تتم بطريقة قانونية في ستينيات و سبعينيات القرن الماضي، ثم أصبحت هجرة غير شرعية في مجملها ابتداء من ثمانينات القرن الماضي وأمام تواصل النمو الديموغرافي و تدهور الأوضاع المختلفة في البلدان المغربية، ترشح هذه الهجرة الى التناقص اكثر و التي ستكون لها تداعيات مختلفة مؤثرة على البلدان المغربية و البلدان الأوروبية على حد سواء¹.

وهناك هجرة من نوع آخر تهدد أمن الدول المغربية في كل أبعاده و هي الهجرة القادمة من جنوب الصحراء سواء للعبور نحو اوربا "الهجرة السرية أو للمكوث بدول العبور و لهذه الأخيرة أيضا انعكاسات خطيرة اجتماعية و اقتصادية و أمنية (الامراض ، التزوير ، جريمة المخدرات) و تصل الى حوالي 100 الف افريقي من جنوب الصحراء يعيشون في الجزائر و موريطانيا سنة 200 ، وما بين مليون و مليون و نصف في ليبيا الذين شكلو تهديدا آخر لدى دول الجوار على إثر الأزمة في ليبيا كما يتواجد عشرات الآلاف في المملكة المغربية وتونس، و كانت هذه الهجرة تخص مدن بعينها كمدينة تمنراست في الجزائر و سبها في ليبيا حتى أصبح الافارقة من جنوب الصحراء يشكلون حوالي 40% من مجموع سكان هذه المدن، لكن في السنوات الأخيرة وعلى إثر أزمة مالي و النيجر أحدث نزوح

1- اليامين ابن سعدون نفس المرجع، الصفحة نفسها.

السكان في السنوات الأخيرة انتشارا مكثفا في كثير من المدن الجزائرية حتى في مدن الشمال التي أصبحت بعض أحيائها تعرف بالأحياء الإفريقية¹.

3- مهددات الأمن وأزمة ليبيا :

مثلت الحرب الليبية عنصرا هاما لزعزعة الاستقرار في الساحل و المغرب العربي، مما ترك الباب مفتوحا أمام المنظمات الإجرامية و القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي لتهديد المسار الديمقراطي الذي تعيشه المنطقة ، و على سبيل المثال فإن عمليات تهريب الأسلحة الثقيلة المسروقة من المجمعات العسكرية الليبية تهدد أمن و استقرار المنطقة خاصة تغطيتها الجوية، فالصواريخ المحمولة الموجهة أرض، جو قادرة على تهديد وضرب المروحيات منخفضة التحليق مثل صو SA7,SA16,SA14,SA18 او حتى صواريخ ستينجر .

كما أدى انفجار النزاعات بالمنطقة الى تسلسل ردود الفعل المؤدية الى زعزعة

الاستقرار بكامل الفضاء الساحلي وتضاعف الحرب الليبية من هذه المخاطر. يمثل هذا الفضاء ملجأ أمنيا نسبيا لشبكة الجماعات المسلحة الدولية، اذ تجد فيه التسهيلات للتدريب العسكري و انتداب عناصر مقاتلة اغتياالات، و عمليات تفجيرية و انتحارية واختطاف و قرصنة ومراكز (للتدريب كما يمثل هذا الفضاء منطقة رمادية تسهل فيها المعاملات غير المشروعة كتجارة الأسلحة والمخدرات و السيارات و السجائر و المواد الأولية و الإتجار بالبشر و دفن المخلفات النووية و منطلقا للهجرة غير الشرعية، ومن جهة أخرى تتصارع الدول العظمى سعيا الى السيطرة على الثروات النفطية في المنطقة (النفط و الغاز و اليورانيوم) ، فمحاولات زعزعة النظام التشادي عبر جنوب السودان تعود الى أطماع هذه الدول (الولايات المتحدة الامريكية فرنسا و غيرها) و رغبتها في السيطرة على هذا المجال

1- اليامين بن سعدون الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5+5، مرجع

سبق ذكره، ص 71

الجيوسياسي لقطع الطريق على الصين التي تسعى أيضا الى تأمين مواردها النفطية المستقبلية من خلال الحفاظ على تمركزها جغرافيا و استراتيجيا بالمنطقة¹.

لا يمكن إدراك الإشكاليات الأمنية والاستراتيجية لهذه المنطقة دون البحث عن التحالفات والعداوات بين دول المغرب العربي، فكل من الجزائر وليبيا والمغرب تستعمل عديد الوسائل الدبلوماسية والعسكرية والسرية الاستخباراتية لكي تفوز بدور قيادي وتفرض هيمنتها على هذه المنطقة الغنية بالثروات.

ففي مناخ يسود فيه التنافس والتوتر بين دول المغرب العربي الجزائر، المغرب، ليبيا، تسعى الجزائر تدريجيا للبروز كقوة إقليمية لا غنى عنها في مكافحة الإرهاب، لما تملكه من قوة اقتصادية، عسكرية وبشرية إذ تحاول الجزائر منذ الاستقلال تكريس دورها القيادي على فضاء المنطقة المغاربية بالسعي الى عزل منافسها المغربي والى محاصرة النفوذ الليبي².

فلم تكن مساعي الجزائر للزعامة على المغرب العربي وليدة العوامل الجغرافية والاقتصادية بل البعد التاريخي الذي وظف كذلك في بناء التصور القيادي للجزائر، باعتبار وحدة شعوبه تقليدا سياسيا عريقا.

حيث انعكست المبادئ السابقة على السلوك السياسي الجزائري سواء في فترة الثورة أو بعد الاستقلال فقد كون التفاعل بين العوامل السابقة عقيدة أمنية جزائرية من مبادئها القناعة بالوضع القيادي الجزائري مغاربيا وإدراك أن الجزائر معنية بكل تفاعلات المغرب العربي³.

1- تاج مهدي، المستقبل الجيوسياسي للمغرب العربي والساحل الافريقي. مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 20 أكتوبر 2011.

2- تاج مهدي، المستقبل الجيوسياسي للمغرب العربي والساحل الافريقي مركز الجزيرة للدراسات، . مرجع سبق ذكره.

3- حمزة حسام الدوائر الجيوسياسية للامن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 71.

فالتنافس والتنافس الحاصل بين الجزائر والمغرب لا يعود فقط الى الخلاف حول الصحراء الغربية بل الى التعارض الحاصل بين إرادتهما في تزعم المغرب العربي إذ ترى كل منهما في نفسها قوة إقليمية في مقابل دول جوارها وبالتالي فهي أجدر بالزعامة.

وتتميز المنطقة المغاربية ببنية امنية نزاعية كامنة ناتجة عن الخلاف الدائم بين الجزائر والمغرب مما أدى الى التبعاد وضعف الاتصال¹. مما أدى الى اعتماد كل منهما على أمنه الذاتي متوجسا مخاوف اتجاه الآخر مما خلق حالة من التأهب والاستعداد العسكري شبه الدائم على حدود كل منهما.

ومهما سعت الجزائر الى غزل المغرب عن المنطقة وتكثيف حصارها لها افريقيا واضعاف سيطرتها على الصحراء الغربي فان المغرب لها من البدائل مما يسمح لها بسعيها الى كسر هذه الحواجز والعراقيل من خلال موقعها الاستراتيجي المطل على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

في المقابل كانت طرابلس تطمح قبل الحرب الى بسط نفوذها على كل القوى الفاعلة في الساحل الافريقي إذ تحاول استغلال الطوارق المعادين للحكومة المركزية في مالي والنيجر باسقبال شخصيات مثيرة للجدل على أراضيها، لكن بعد الحرب غير التدخل العسكري في ليبيا المعطيات الجيوسياسية للمنطقة فالابتعاد التدريجي المبرمج لليبيا كقوة إقليمية ردة في شمال افريقيا والساحل يفتح المجال واسعا أمام الجزائر لاحتكار المنطقة استراتيجيا².

1- حمزة حسام، مرجع نفسه، ص82.

2- تاج مهدي، المستقبل الجيوسياسي للمغرب العربي والساحل الأفريقي، مرجع سبق ذكره.

المطلب الثالث: العلاقات البينية لدول منطقة المغرب العربي

عرفت منطقة المغرب العربي دينامية انتخابية كبيرة عام 2014 و بالقدر الذي يشكل المشهد الحالي في المنطقة من دول تتحول نحو نظام أو وضع سياسي مختلف (تونس وليبيا) و هو ما يفترض أن يمثل قاعدة محكمة لإرساء نماذج ديمقراطية للحكم في المنطقة، فان هذه المسارات السياسية مازالت تواجه تحديات داخلية تتمثل في ضعف عناصر التوافق بين الفاعلين السياسيين فيها و اخرى خارجية تتمثل في محاولات إيقاف مسار التحولات التي شهدتها عدد من دول المنطقة وارجاعها الى وضع ما قبل الثورات، لقد مكنت العملية الانتخابية و الآلية الديمقراطية للجيل السياسي لما قبل الثورات العربية من الاستمرار في السلطة أو العودة اليها، سواء في الجزائر أو في تونس أو موريطانيا، تبقى ليبيا و موريتانيا مرشحتان بسبب ضعف بنية الدولة سياسيا وأمنيا تحولت الى حاضنة استراتيجية لانتشار الأزمات الأمنية، و تراجع حركة النهضة خطوة الى الوراء في تونس، وتبقى تجربة الإسلاميين المغاربة الوحيدة في المغرب العربي التي تستمر في التواجد في هرم السلطة¹.

لقد أسهمت التحولات التي حدثت بالمنطقة ومازالت تفاعلاتها مستمرة منذ عام 2011 في سرعة تغير الديناميات في دول المغرب العربي وامتداداتها الافريقية حيث تواجه المنطقة على المستوى الأمني في جوارها الجيوسياسي حاليا تحديات متزايدة مثل تهريب الأسلحة، ويمثل انتشار السلاح الليبي أحد الأسباب الرئيسية للاضطرابات في المنطقة وجوارها، تتعاضم مصائب السلاح الليبي الذي يقف وراء حادثة ان اميناس في الجنوب الشرقي الجزائري وقد كان استخدام مسدسات ليبية في الاغتيالات السياسية بتونس في أحداث الشعانبي

1- كمال القصير، جيوبوليتيك المغرب العربي. مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، 01 جانفي 2015

أولاً: المواجهات العسكرية.

ثانياً: التدخل الأجنبي.

ثالثاً : جهود الحوار .

شهد عام 2014 محطات مهمة تمكن في تأثير الفاعل الخارجي في الازمة الليبية حيث عرفت هذه السنة منعطفا ملحوظا على المستويين الأمني والسياسي وأدى دور اللواء المتقاعد خليفة حفتر بما يمثله من ارادات خارجية الى مزيد من خلط الأوراق السياسية والأمنية في ليبيا وعرف هذا العام قمة الاصطفاف السياسي والمواجهات المسلحة بين عملية الكرامة التي يقودها خليفة حفتر التي انطلقت في 6 ماي 2014 بمدينة بلغازي شرق ليبيا وبين عملية فجر ليبيا التي تضم ثوارا من مشارب مختلفة.

رغم تأثير العامل الخارجي في المسار الأمني والعسكري في ليبيا فان هذا الخيار لم

يحقق إنجازات كبيرة لسببين رئيسيين

أولاً: لعدم وجود رؤية غربية منسجمة لحل الازمة الليبية. كما لم تستطع بعض الأطراف العربية التي تتدخل في ليبيا بعدة اشكال من الاتفاق حول رؤية موحدة.

ثانياً: وجود واقع عسكري ميداني يعقد عملية البحث عن حل سياسي بعيدا عن الحسم العسكري.

أما ديناميات الحوار فقد انطلقت بدية من حوار 29 سبتمبر 2014 بغدامس على حدود الجزائر برعاية البعثة الخاصة للأمم المتحدة بليبيا ورئيسها برنار دينو ليون وذلك بعد فشل مهمة الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة بليبيا طارق متري في احداث أي اختراق على مستوى جميع الفرقاء السياسيين على طاولة الحوار والتوافق من ناحية أخرى عرفت

هذه السنة تطورا امنيا مهما يحتاج فترة ليبرز اثره بشكل واضح على مستقبل الخارطة الأمنية في ليبيا و المغرب العربي¹.

المبحث الثاني: التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة المغرب العرب

لقد واكب صياغة مفهوم الأمن ظهور مجموعة من التهديدات الأمنية الجديدة التي توسع استخدامها في العشرية الأخيرة من القرن الماضي والتي انبثقت عن تعبيرات أخرى كالاتمادات المتبادلة الجديدة التفاعلات السلبية التهديدات العابرة، وتهديدات غير عسكرية من طبيعة استراتيجية والتي تشترك كلها في انها تصف وتعرف ظواهر تختلف في طبيعتها عن التهديدات العسكرية التقليدية وتلتقي التهديدات الجديدة مع التهديدات التقليدية في مفهوم التهديدات الجديدة والذي يضيف عليها طابع الجدة و الذي يعطيها خصوصية الشمولية مقارنة بالتهديدات التقليدية.

المطلب الأول: ظاهرة الإرهاب

الإرهاب هو الظاهرة الجديدة التي تأخذ بعدا عالميا يستهدف استقرار وامن كل المجتمعات الدولية تهديد يحاول نفس كل الأنظمة مهما كانت قوتها مما يوجب تضامن دولي لمحاربهه لكن ثمة مفارقة جد هامة متعلقة بطبائع الذين ينشطون في إطار جماعات إرهابية والأهداف التي يتوقون اليها²

تعريف الإرهاب:

فالإرهاب هو استخدام المنظم للعنف والترهيب والتخويف لتحقيق هدف ما، والإرهابي هو الذي يقوم بهذه الأعمال والتصرفات³.

1- كمال القصير، جيوبوليتيك المغرب العربي. مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، 01 جانفي 2015، مرجع سبق ذكره.
2- شريف سمايلي، التقارب الامني بين الجزائر ومنظمة حلف شمال الأطلسي الرهانات والافاق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية جامعة كلية العلوم السياسية و الاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009، ص 59.
3- جميل حزام يحيى الفقيه مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، مذكرة ماجستير مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص 6 و 7.

تعرفه مدارس التدريب العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه الاستخدام المدروس للعنف والتهديد لتحقيق أهداف ذات طبيعة سياسية أو دينية أو عقائدية وهذا عن طريق الإكراه أو بث الخوف والرعب لدى الناس¹.

أما الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب فترة أن الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت أنواعه وأعراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي يهدف إلى إفساء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

ويعرف الدكتور شريف بسيوني الإرهاب أنه إستراتيجية عنف محرم دوليا تحفزها بواعث عقائدية تتوخى إحداث رعب لدى شريحة محددة في مجتمع معين بهدف الوصول إلى السلطة أو الدعاية لمطلب أو مظلمة بغض النظر إذا كان مقترفو العنف من أجل أنفسهم أو نيابة عن دولة ما².

الايخطار الناجمة عن ظاهرة الإرهاب:

تعتبر ظاهرة الرهاب من اهم التهديدات الجديدة للامن خاصة ما يعرف بالإرهاب الدولي الذي انتشر بصفة خاصة ومحيرة بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية في 11 سبتمبر 2001 وأدت هذه الاحداث التحول في نمط هذه الظاهرة حيث انتقل الإرهاب من اطاره الضيق أي داخل الدول الى نطاق واسع وأكثر شمولية باعتباره ظاهرة عابرة للأوطان.

1-شريف سمايلي، التقارب الامني بين الجزائر ومنظمة حلف شمال الأطلسي الرهانات والافاق، مرجع سبق ذكره ، ص 61-6.

2- إبراهيم عبد القادر محمد، التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الامن الوطني، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 131.

فالظاهرة الإرهابية لا تعني المنطقة المغاربية فقط او الساحلية وحدها اذ تعتبر تحديا امنيا مشتركا لاقليمين خاصة مع تواجد تنظيم القاعدة في المنطقة وتحالفه مع جماعات إرهابية أخرى فيها على غرار الجماعة الليبية الإسلامية للقتال وكذا الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر التي أعلنت انضمامها للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي¹

ليس الإرهاب بالظاهرة الجديدة ففي عام 6 قبل الميلاد فكر الزيلون بطرد الرومان من فلسطين بواسطة حملة إرهابية ومنذ ذلك الحين أصبح الإرهاب ملمحا دائما من المشهد السياسي².

والبعض يرجع العمل الإرهابي الى مئات السنين ففي القرن الأول الميلادي و كما ورد في العهد القديم التوراة همت جماعة من المتعصبين بترويع اليهود من الأغنياء الذين تعاونوا مع المحتل الروماني للمناطق الواقعة شرق البحر المتوسط و في العصر الروماني كان من الصعب التمييز بين الجرائم السياسية و الإرهاب و بعد العصر الروماني عرف العالم الإرهاب كوسيلة يستخدمها أمراء الاقطاع للسيطرة على اقطاعاتهم و مع بداية القرن التاسع عشر بدأت سيطرة الدول الأوروبية على البحار العالمية و بدأت الزيادة في حجم السفن الناقلة للتجارة بين الشرق و الغرب و ظهرت معها القرصنة التي اعتبرت شكلا من اشكال الإرهاب واستمرت حتى بداية القرن العشرين و من ثم نجد ان ممارسة الإرهاب عبر الزمن تمت بصورة مختلفة بحسب أطرافها و ظروفها فهي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور

1 -مريم براهمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، مذكرة ماجيستير، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012، ص44.

2- مارتن عريفس وتيري اكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، تر : مركز الخليج للابحاث، ط1، 2008، ص 43.

المجتمعات كما تطورت الاشكال التي اتخذتها ظاهرة الإرهاب نظرا للتطور العلمي و التكنولوجي¹.

لقد بدا الإرهاب الحديث بالتحول الى مشكلة دولية مهمة في نهاية الستينيات مع وقوع حوادث عديدة حول العالم ارتبط الكثير منها بالنزاع العربي الإسرائيلي وفي السنوات الأخيرة ازدادت الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة وأوروبا كثيرا²

ومفهوم الإرهاب في اتفاقية جنيف 1937 الخاصة بمنع وقمع الإرهاب جاء في إطار واحد يفيد ان الإرهاب هو إرهاب الافراد الموجهة الدول وتميزت الاتفاقية بانها حددت جرائم بعينها كي تعتبر إرهابا ففي المادة الأولى عرفت الإرهاب بأنه الاعمال الاجرامية الموجهة ضد الدول والتي يكون من شأنها اثاره الفزع والرعب لدى شخصيات معينة او جماعات من الناس او لدى الجمهور³

وعلى الرغم من شيوع استخدام مفهوم الإرهاب على نطاق واسع الا انه لا تعريف متفق عليه لهذا المفهوم سواء على المستوى الدولي او المستوى العالمي ويعود هذا الاختلاف الى العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح⁴

فلا يجب ان نقف فقط عند مفهوم الإرهاب الذي يمارسه الأفراد بل يتوجب أن يتسع معنى الإرهاب ليشمل إرهاب الدولة، حتى لا يكون هناك ازدواجية في تعريف المفهوم فما

1-جمال نصار، ظاهرة الإرهاب محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 15 افريل. 2015.

2 - مارتن عريفس وتيري اكلاهان نفس مرجع، ص 43.

3 -مارتن عريفس وتيري اكلاهان، نفس مرجع الصفحة نفسها.

4 -جمال نصار ، ظاهرة الإرهاب محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية، مرجع سبق ذكره.

تقوم به إسرائيل على سبيل المثال لا يوصف الا بارهاب ضد شعب أعزل يدافع عن حقه في تقرير مصيره¹

لهذا يمكن تعريف الإرهاب أيضا على انه استخدام العنف غير الشرعي أو التهديد باستخدامه من طرف فرد او جماعة او دولة وذلك باستخدام أساليب متنوعة كالخطف الاغتيالات احتجاز الرهائن التفجير النهب التدمير والتخريب².

دوافع الإرهاب:

تتعدد الدوافع التي خلفتها الحوادث الإرهابية ويصعب تصنيفها او تسميتها بشكل دقيق، فالبواعث تكون سياسية ومؤسسية تدور حول مشكلة الديمقراطية وأزمة البناء المؤسسي للأحزاب، ولغة الحوار السياسي والاتفاق على قواعد الاختلاف الايديولوجي والمصلحة بالطرق السلمية، وعملية التحول الديمقراطي في المجتمع، وقد تكون الظروف الاجتماعية كمشكلة البطالة والأمية والجهل والتهميش الاجتماعي أو لأسباب اقتصادية او تاريخية متعلقة بالطائفية والعرقية او الدينية والثقافية وقد تكون شخصية³. نوضحها فيما يلي:

أولا: الدوافع الشخصية:

تتنوع الدوافع الشخصية التي تدفع الإرهابي الى ارتكاب جريمته لتحقيق هدف شخصي او بسبب عامل يتعلق بشخصيته وهذه الدوافع هي لها علاقة بالدافع النفسية سياسية او إعلامية.

الدوافع النفسية : فالبناء السيكولوجي للفرد يلعب دورا مهما في في تفاعله مع مجتمعه كما ترى بعض الدراسات ان القائمين بالعمل الإرهابي تجمع بينهم خصائص متماثلة كالطفولة

1- جمال نصار، ظاهرة الإرهاب محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية، مرجع سبق ذكره.

2- وهيبه تباي، الامن المتوسطي في استراتيجية الحلف الطلس دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مرجع سبق ذكره، ص 152.

3- وهيبه تباي، نفس المرجع، ص 153.

والانطواء على النفس والعلاقات المضطربة في الاسرة خاصة مع الوالدين والانقطاع عن الأصدقاء.

الدوافع السياسية: في كثير من الأحيان يكون واقع العمل الإرهابي سياسيا للفت نظر الجهة المستهدفة من هذا العمل كما ان الرغبة في تحقيق المصير للشعب المحتل قد يدفع الافراد للقيام ببعض الاعمال الإرهابية لتخليص الوطن من المحتل الأجنبي الذي يمارس الإضطهاد والقهر.

الدوافع الإعلامية: ان وسائل الاعلام هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع الارهابيون طرح شروطهم و مطالبهم و ارائهم وشرح قضاياهم، بل تطور الامر الى انشاء قنوات فضائية ومواقع الكترونية باستخدام احدث أدوات التكنولوجيا في التصوير كما حدث في اعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقا و اعدام مجموعة من المصريين في ليبيا ذبحا إضافة الى ذلك فان الاعلام من خلال نقله للاحداث يسهم في اضهار بعض الإرهابيين مضهر الابطال مما يدفع الى تقليدهم و السير على طريقتهم و هذا ما حدث أيضا من تحمس الالاف من الشباب للانضمام الى تنظيم الدولة الإسلامية داعش.

ثانيا الدوافع المجتمعية : وهي الدوافع التي يكون المجتمع الذي يعيش فيه مرتكب العمل الإرهابي دور كبير في دفعه الى الإرهاب مثل الدوافع الاقتصادية كالحاجة والفقير والعوز الاقتصادي والدوافع الاجتماعية كمساهمة الاسر المفككة التي يسود فيها الجهل والمشاكل الاسرية التي تؤدي الى ضعف الرقابة على الأبناء

ثالثا الدوافع التاريخية: و كمثل على ذلك ما قامت به إسرائيل من اختطاف ادولف واتو ايخمان عام 1960 و الامثلة كثيرة من قبل عملاء الاستخبارات الإسرائيلية الموساد نقله من الارجننتين الى القدس حيث جرت محاكمته و إعدامه هناك و الدافع الاثنية حينما تسيطر النزعة العرقية على السلطة الحاكمة كما حصل في البوسنو و الهرسك و كسوبا من قبل الصرب و كما حصل في جنوب افريقيا من تمييز عنصري من قبل الحزب الوطني الذي تسلم السلطة عام 1948 و الدافع اليديولوجية فقد يدفع التعصب لمبدأ فكري أو ديني

الى اللجوء لاستعمال العنف و محاربة الإرهاب من قبل فئة معينة تحاول فرض مبادئها التي تقوم بها على المجتمع الذي تعيش فيه مثل الصراع بين الاسمالية والاشتراكية الصراع بين البرتستانت و الكاثوليك و الصراع بين الهندوس و المسلمين في الهند¹.

والابادة الجماعية التي تحدث في هذه الأيام للروهنگا ببورما كما تتعدد أنماط ونماذج الإرهاب وتباين بتباين المدى والنطاق والاطرف الفاعلين ونذكر و يتضح ذلك من خلال التصنيفات التالية:

- 1- **الإرهاب الفردي**: يقوم به فرد أو عدة افراد، ويذهب البعض الى اعتبار الباعث الأحادي إزاء هذا النوع هو تحقيق مكاسب شخصية دون ان تكون له ابعاد أخرى.
- 2- **إرهاب الدولة**: إرهاب تسانده الدولة أو ترعاه الدولة، وهو يشير الى أفعال عنف وترهيب التي ترتكب من قبل الدولة لقمع مواطنيها كما هو الحال في الدول الاستبدادية أو لقمع حركات مقاومة مثل حال الاحتلال والسيطرة الاجنبية.
- 3- **الإرهاب الدولي**: هو الإرهاب الذي تتوافر فيه الصفة الدولية في أحد عناصره ومكوناته كالفاعل باختلاف جنسيات المشاركين في العمل الارهابي أو تبين جنسية الضحية عن جنسية مرتكب الفعل أو ان ميدان الفعل الإرهابي يخضع لسيادة دولة أخرى أو أن يكون موجه ضد تجمع دولي.

إن الإشكالية التي يطرحها الإرهاب في تعريفه تعكس التباين في المداخل المعتمدة في جرائه من جهة وشائكية أبعاده وأسبابه وصوره من جهة ثانية واختلاف مواقف الدول، سواء تعلق الأمر باستراتيجية مواجهته أو تمييزه عن ما قد يختلط به من توظيفات خاصة بالكفاح المسلح المشروع² الخريطة (3) توضح تواجد تنظيم القاعدة في العالم

1 -جمال نصار ، ظاهرة الإرهاب محدداته وحقيقة المواجهة والتناقضات الدولية، مرجع سبق ذكره.

2- وهيبه تبايني ، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مرجع سبق ذكره،



الخريطة (03)

المصدر: مركز الجزيرة للدراسات:

<http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2014/12/11/20>

141211103135707580Algeria-new-security

المطلب الثاني: الهجرة غير الشرعية

تعريف الهجرة غير الشرعية:

إن تعدد مدلولات الهجرة بين الهجرة السرية و غير الشرعية وهجرة غير قانونية في مجملها ه انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا.

وبمعنى آخر هي التسلل عبر الحدود البرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة وظاهرة الهجرة السرية باتت ظاهرة ذات أبعاد عالمية، حيث توضع في المرتبة الثالثة بسبب خطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة¹.

1- محمد غربي، التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع8. 2012.

بينما يستخدم في الجزائر مصطلح مرادف للهجرة السرية وهو "الحرقة"، ويقصد به قطع كافة روابط التي تشد الفرد لبلده وأهله على أمل أن يجد هوية جديدة في بلدان الاستقبال.

وترى مفوضية الاتحاد الأوروبي أن الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة تتعلق بدخول أشخاص من جنسيات خارج الاتحاد الأوروبي إلى إقليم الدولة العضو بطريقة غير شرعية عن طريق البر أو البحر أو الجو، بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من مهربين وتجار.

تأثير الهجرة غير الشرعية على أمن الدول

تفاقت في منطقة البحر الأبيض المتوسط ظاهرة الهجرة من الجنوب نحو الشمال خاصة من منطقة شمال إفريقيا و دول الساحل الإفريقي الفقيرة كما ان أوروبا ترفض استقبال مزيد من المهاجرين غير المؤهلين و ذلك لما يرافق هذه الظاهرة من تهديد لأمن منطقة المتوسط وداخل القارة الأوروبية حيث تعتبر منطقة المغرب العربي منطقة عبور رئيسية للمهاجرين الافارقة الى أوروبا، و تشكل الصحراء الجزائرية ممرا لعبور الافارقة خاصة من مالي و اتشاد و النيجر و لم تقتصر الهجرة السرية على الافارقة فقد شملت أيضا مواطنين مغاربة بدرجة كبيرة وتشير الارقام أن هناك نحو نصف مليون مهاجر غير شرعي يدخل أوروبا سنويا أغلبهم من المغرب العربي¹

لقد أعلنت المنظمة الأوروبية لمراقبة الحدود قرنتيكس التابعة للاتحاد الأوروبي أن

نسبة المهاجرين غير الشرعيين الوافدين الى دول الاتحاد الأوروبي زادت بنسبة 250 % خلال شهر جانفي 2015 مقارنة بنفس السنة عام 2014

1 -وهيبة تباري، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب مرجع سبق ذكره، ص 148.

وقال رئيس المنظمة فابريس ليجيري ان الاتحاد الأوروبي يجد صعوبة شديدة في إدارة هذه الظاهرة نظرا لعدم وجود تضامن حقيقي بين دوله بشأن مواجهة ظاهرة المهاجرين وطالبي اللجوء، وأشار الى أن ارتفاع نسبة الهجرة غير الشرعية مع بداية 2015 تعود الى زيادة اعداد المهجرين الوافدين من ليبيا الى جنوب إيطاليا والتي زادت بنسبة 42% في جانفي 2015 مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2014¹.

- أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية:

إن الهجرة المغاربية باتجاه الدول أوروبية هي ظاهرة تشكل واحدة من المعالم الإجتماعية البارزة لمنطقة المغرب العربي، و هي عنوان متغيرات اجتماعية عديدة ساهم في تشكيلها تفاعل تاريخي وواقع اجتماعي بفعل القرب الجغرافي و التقارب الثقافي بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، فبالرغم من القوانين المسببة للحد من الهجرة الا انه تتفاقم المشكل بين الشمال و الجنوب، بالإضافة الى تزايد الإجراءات العقابية، و يرى المراقبون أن الهجرة السرية تتفاقم على المدى القريب و يساعدها في هذا عدة أسباب و عوامل منها جاذبية وأخرى دافعة و عوامل النداء.

1- العوامل الدافعة للهجرة تنقسم العوامل الدافعة للهجرة الى عوامل حقيقية وأخرى شكلية ام الشكلية منها فتتمثل في النمو الديمغرافي السريع والذي له تأثير سياسي على التنافس الغذائي وكذا الفارق الرفاهي بين الشمال والجنوب²

2- العوامل المحفزة:

وتتجلى في ثلاثة عوامل:

أولاً: في صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته الى بلده لقضاء

1- <http://almesryoon.com/>

2-فايزة ختو، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية 1995 2010، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، 2011، ص78

العطلة حيث يتفانى في ابراز مظاهر الغنى

ثانيا: قدرة السكان الفقراء على اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة بشتى الطرق

ثالثا : القرب الجغرافي من أوروبا فأوروبا لا تبعد عن الشاطئ المغربي الا 14 كلم

3- العوامل السياسية والأمنية: تعاني أغلبية الدول العربية من حالة عدم الإستقرار وضعف المشاركة السياسية وشيوع ظاهرة الفساد وإهدار الموارد وتعدد الحروب الإقليمية، لذا باتت الدول الأوروبية تنظر للهجرة القادمة من هذه الدول على أنها عبئا عليها لارتباطها بالمسائل الأمنية¹.

لقد شهد عام 2005 اتجاه الكثير من الدول الأوروبية نحو التشدد اتجاه قضايا الهجرة غير الشرعية للمهاجرين وفرض المزيد من الإجراءات والقيود بحقهم، وإقرار وتنفيذ قوانين لمكافحة الإرهاب والتطرف.

لكن بعد سنة 2001 ازداد خوف أوروبا من قضية الهجرة، وارتفع كذلك الإدراك بأن المهاجرين يشكلون تهديدا للهوية الثقافية والدينية ويشكلون خطرا على الشغل أيضا². فقد تجسد الاهتمام الأوروبي بجنوب المتوسط بشكل أكثر وضوحا مع تزايد الهاجس الأوروبي اتجاه مستقبل الهجرة خاصة غير الشرعية، وما طرحه ذلك من إمكانات تصدير التطرف والعنف والإرهاب من بلدان الساحل الجنوبي للمتوسط وتأثير ذلك على هوية وأمن ورفاه مجتمعاتها فغلبة البعد الأمني على قضية الهجرة كان نتيجة الخلط بينها وبين قضايا الإرهاب، هذا الخلط أدى الى تعقيد أوضاع اندماج المهاجرين العرب المسلمين في مجتمعات دول أوروبا وتعرضهم لمزيد من التمييز العنصري³.

1-فايزة ختو، ، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغاربية 1995 2010،مرجع سبق ذكره، ص 84.

2- فايزة ختو، المرجع نفسه، ص 124.

3-فايزة ختو، المرجع نفسه، ص 163

لهذا تسعى الدول الأوروبية والمتوسطية الى إشراك دول الأعضاء في الحلف الأطلسي في هاجسها الأمني، والمتمثل في الهجرات غير الشرعية، والاستفادات أكثر من خبرة الحلف لإدارة ومكافحة هذا التهديد، وربطها بالمظاهر التي يركز عليها الحلف كثيرا في المفهوم الاستراتيجي الجديد، كالإرهاب وانتشار الأسلحة، وبناء على ذلك اتخذ الحلف استراتيجية جديدة لاحتواء الهجرة الى القارة الأوروبية كأولوية باعتبار هذا التهديدا يعادل تهديد الإرهاب وكذلك محاولة امتلاك أسلحة الدمار الشامل¹.

في المقابل بدأت الدول المغاربية في تطوير قوانين تنظيم الهجرة والحصول على التأشيرات و الإقامة و ذلك لمحاربة الهجرة غير الشرعية حيث قامت المملكة المغربية بتطوير قانون يتعلق بتنظيم الهجرة في نوفمبر 2003 اما الجزائر فقد وضعت في جوان 2008 إجراءات أكثر صرامة من السابقة فيما يتعلق باستقبال الأجانب و إمكانية البقاء في البلاد أي شروط الحصول على الإقامة ، كما قامت الجزائر بوضع قانون يجرم مغادرة أراضي البلاد بشكل غير شرعي في مارس 2009، لكن المعدل المنخفض للتعاون و التنسيق بين الدول المغاربية زاد من صعوبة إيجاد طرق و أساليب محكمة في مواجهة التجارة والهجرة غير الشرعية حيث تجدر الإشارة الى تكرر حوادث مرور المهاجرين من الصحراء الافريقية عبر الحدود الجزائرية نحو المغرب متجهين الى وجدة، حيث يتم القبض عليهم من طرف قوات الأمن المغربية لإعادتهم الى الجزائر، لتقوم هي بدورها بدفعهم الى الخروج من البلاد حيث يعيدون المحاولة و يدخلون الجزائر متجهين الى المغرب². الخريطة(4) توضح خطوط الهجرة غير الشرعية

1 - وهيبه تباري، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الإرهاب، مرجع سبق ذكره، ص 149.

2 - مريم براهيمية، التعاون الأمني الأمريكي في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص : دراسات مغاربية، ص43.



الخريطة(4) توضح خطوط الهجرة من الجنوب الى الشمال

47=<http://www.imap-migration.org/index.php?id>

المطلب الثالث: ظاهرة انتشار الأسلحة

من السخرية أن يكون الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة هم من بين أكبر مزودي الأسلحة في النظام الدولي، و على الرغم من أن المراقبين تحدثوا عن عامل سلمي بعد الحرب الباردة يتمثل بتحول صناعة الأسلحة من تصنيع أسلحة قاتلة الى صناعات أكثر سلمية، فإن تجارة الأسلحة تستمر في القرن الحادي والعشري و مفعمة بالنشاط، و تبقى الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مزود للأسلحة في العالم، إذ سيطرت وحدها وعلى نحو دائم على أكثر من نصف سوق تجارة الأسلحة خلال القرن الفائت، و بلغت قيمة مبيعاتها ما يقارب 20 مليار دولار في السنة، و على الرغم من القلق المتزايد حول صادرات الأسلحة الروسية، فإنها تمثل في الواقع اقل من عشر مبيعات الأسلحة في التجارة العالمية و الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية تظهر كل من فرنسا و بريطانيا كلاعبين أساسيين في مجال صناعة الأسلحة ألا أن الصين زادت صادراتها على نحو مطرد خلال السنوات الماضية.

إن تجارة الأسلحة هي عملية نقل الاسلحة والذخائر الحربية ومعدات العمل الحربي من دولة الى أخرى وتتم هذه عادة على أسس تجارية أو بحسب برامج مساعدة عسكرية وغالبا ما يكون المتلقي حكومة على الرغم من أنه تم إنشاء شبكات واسعة من الأسواق

السوداء لتزويد المتمردين ومجموعات الانفصاليين وغيرها من المنظمات شبه العسكرية، في حين فإن دول العالم الثالث تشتري ثلثي صادرات الأسلحة فان الزبائن الساسيين يتمركزون في الشرق الأوسط وخاصة كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية والكويت فهم من أهم مستوردي الأسلحة من الغرب اليوم¹.

وهذا ما حدث في كثير من دول العالم الثالث حينما تدخل الدولة في دوامة عنف وتفقد السيطرة على مخازن الأسلحة لتصل الى أيدي جماعات تمتهن التجارة أو العنف أو التهريب، في تنفيذ أهدافه، مثلما حدث في ليبيا، فقد تطايرت شظايا السلاح الليبي بعد انهيار القوات المسلحة وقوات الشرطة الليبية الذي أعقب السقوط الدموي لنظام معمر القذافي لتصل الى مختلف المواقع المتازمة في الجوار الليبي وبؤر التمرد في المنطقة.

لقد سجلت ليبيا منذ استلاء العقيد القذافي على مقاليد الحكم في 1 سبتمبر 1969 مستويات قياسية من النفاق العسكري في شمال افريقيا بمبلغ قدرت ب1,5مليار دولار قياسا للنتائج القومي الإجمالي وذلك ما يناهز نسبة 5,1% وهي نسبة عالية جدا في المعايير العالمية، بعد استلاء القذافي على السلطة المطلقة على القوات المسلحة المسمى جيش الشعب المسلح وحتى قبيل سقوط نظام القذافي كان الجيش الليبي يضم نحو 130 ألف مقاتل أي ما يناهز نسبة 2% من عدد السكان بحيث يتوزع المنخرطون في أركانه ما بين القوات شعبية المسلحة في الخدمة apod و الجيش والقوات البحرية العربية الليبية والقوات الجوية الجماهيرية العربية الليبية، كما حضيت هذه الوحدات مستوى جيد من التسليح غير ان حجم العتاد المثالي لم يشفع للجيش الليبي المنظم بالصمود طويلا خلال مواجهته للثورة، حيث عرت سوء تنظيم و انعدام الخبرة و التدريب لدى قادته الميدانيين بالإضافة الى سرعة انكسار روح افراده المعنوية أمام الثورة الشعبية ومضامين الحرب الإعلامية، والمدعومين بالقدرات العسكرية لحلف شمال الطلسي و بذلك انهار الجيش الليبي تماما تاركا خلفه مخازن

1- مارتن عريفس وتيري ، اكلاهان مرجع سبق ذكره، ص 119.

مليئة بالذخائر ومختلف أصناف وأحجام السلاح، حيث قدر عددها ب 87 مخزنا دمر منها 21 مخزنا أثناء الثورة.

وتعد كتائب مدينة مسرطة 200 كلم شرق طرابلس البالغ عددها 217 كتيبة أبرز قوة عسكرية ضاربة بعد تأكيدها امتلاك الكثير من العتاد العسكري النوعي، التي تنتمي الى أهالي منطقة الزنتان الصحراوية و التي غدت الآن وجهة لقاصدي تجارة الأسلحة من مختلف الأنواع، على الحدود الجزائري البالغ طولها 982 كلم، وفي هذا الإطار نقلت تقارير إعلامية جزائرية تأكيدات على نفوذ 14 كتيبة مسلحة على طول الحدود الليبية، وتعد كتائب التبو أهم المجموعات المسلحة الناشطة هنالك بالإضافة الى كتائب ثوار غدامس و الطوارق و كتيبة التولي و كتائب أخرى من مناطق الزيلة و برجوج و القطرون¹.

لقد شهدت الأشهر العشرة من العام 2014 اعلى مستوى لحجز الاسلحة المهربة عبر الحدود الجنوبية الجزائرية، و تتوقع مصالح الأمن الجزائرية نشاطا مكثفا لمهربي الأسلحة من ليبيا الى الجزائر في الاشهر القادمة بعد ضبط الحكومة الليبية كميات ضخمة من الأسلحة التي أخفاها أنصار القذافي في الصحراء وطلبت مصالح الأمن من وحداتها في الحدود مع ليبيا و مع مالي و النيجر و موريطانيا و المغرب تشديد الرقابة على الحدود، وتواصل مصالح الأمن تحقيقات حول شبكات تهريب الأسلحة و الاتجار بها من ليبيا الى الجزائر حيث تمكنت من تفكيك عدة عصابات متخصصة في التهريب² الخريطة (5) تبين تسرب الأسلحة عبر الحدود الليبية.

عبيد إميغن

آخر تحديث : الثلاثاء 21 أكتوبر 2014 09:17 مكة المكرمة

1- عبيد اميغن، انتشار السلاح الليبي والتعقيدات الأمنية في افريقيا، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، 21 أكتوبر 2014.

2- وكالات تهريب السلاح الفردي من ليبيا تجارة تورق الامن الجزائري 19 ماي 2015 .



الخريطة (5): مركز الجزيرة للدراسات الدوحة

<http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/2014/12/11/20141211103135707580Algeria-new-security>

خلاصة واستنتاجات السياسية:

طبيعة العلاقة البينية لدول منطقة المغرب العربي وكذا الأوضاع الاقتصادية و السياسية والاجتماعية كرسّت وضعا أمنيا صعبا جعل من بيئة المنطقة في حالة عدم استقرار، مما سبب في ظهور العديد من التهديدات الأمنية كالارهاب وانتشار الأسلحة و الهجرة غير الشرعية وقد زادت الاحتجاجات الاجتماعية الوضع تعقيدا في بعض الدول المغاربية أدت الى العصف ببعض الأنظمة وكادت أن تعصف بالأخرى، ونظرا للموقع الاستراتيجي للمنطقة العربية و جوارها الأوروبي من الجانب الشمالي، فقد بعثت هذه الأوضاع القلق والخوف في الأوساط الأوروبية و الأمريكية، مما دفعها الى التفكير في بعث حوار مع دول الجنوب عليها تتصدى للتهديدات الأمنية قبل وصولها الى عمقها الاستراتيجي.

فالتهديدات الأمنية الجديدة ميزتها خصوصيات، فهي ظاهرة عابرة للقارات، ذات

طبيعة غير عسكرية، صادرة من فواعل غير دولية مما يصعب تحديد مصدرها لها صفة التهديد الشامل، كما أن التهديدات قادمة من الجنوب وغير قابلة للقياس ومشكوك فيها.

الفصل الثاني

استراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار
حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

إن قراءتنا للضفة الامريكية للأطلسي يتبين لنا حرص أمريكا على حماية امنها وضرورة عولمتها لمفهوم الامن الجديد ولو اعترضها العالم بما فيه أوروبا خاصة بعد 11 سبتمبر 2001 و التي هزت بشكل قوي القناعة بأطروحة التهديدات التقليدية مما دفعها الى احداث تحول جديد في استراتيجية حلف شمال الأطلسي فكان الانفتاح على الضفة الجنوبية من المتوسط باعتماد أسلوب الحوار، ومن بين الحوارات كان الحوار الأطلسي الجزائري الذي انتهج كل منها استراتيجية للتقارب والتصدي للتهديدات الأمنية الجديدة ولهذا تضمن الفصل الثاني مبحثين وهما استراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر في حوارهما حول الامن في منطقة المغرب العربي.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

المبحث الأول : الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي من الحوار مع الجزائر حول الأمن في منطقة المغرب العربي

لقد شكلت نهاية الحرب الباردة وتفكك العدو التقليدي الشرقي منعطفا في استراتيجية حلف شمال الأطلسي وأحدث فراغا استراتيجيا خطيرا في المفاهيم الأمنية فكان من الضرورة بمكان ان يطرح أسلوبا جديدا للتعامل مع التهديدات الأمنية الجديدة فبادر بطرح حوار استراتيجي أمني جديد مع دول الجنوب، لاحتواء الخطر الجديد الآتي من جنوب البحر الأبيض المتوسط، فكانت عدة محطات تحويلية لاستراتيجية حلف شمال الأطلسي مراجعة وتطويرا للمفهوم الاستراتيجي الجديد عبر ثلاث محطات أساسية، بهدف التكيف مع طروحات وتخوفات دول الجنوب من جهة وتطوير أساليب التعاون والشراكة من أجل التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة.

كما يبدو من خلال المحطات التاريخية للمسار التحولي للحلف الأطلسي فإن الدور الرئيسي يكمن في هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على قرارات وتوجهات الحلف في المنطقة، لهذا فقد تطرقنا في هذا المبحث لاستراتيجية حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الامريكية من خلال أهداف توجهه الجديد ومفهومه الاستراتيجي الجديد للحوار.

المطلب الأول : أصول وأهداف مبادرة الحوار الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة

شهدت استراتيجية حلف شمال الأطلسي تطورا ملحوظا، حيث امتد نشاطه خلال التسعينات من القرن الماضي إلى منطقة حلف وارسو السابق ويسعى لضم العديد من دوله إلى عضويته، وقد تطورت عقيدة الحلف خلال الفترة ما بين 1991 حتى 2001 من "الردع" إلى الدفاع عن المصالح الجماعية لأعضائه خارج أراضيه، كما أصبحت وضعية

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

التشكيلات تتناسب مع عمليات التدخل السريع، حال اندلاع أزمة من شأنها تهديد مصالح أعضاء الحلف خاصة منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط¹.

بعد ما قام أعضاء الحلف الأطلسي بتأمين الحدود الشرقية من الخطر الروسي ظهر تحدي جديد قادم من جنوب المتوسط والشرق الأوسط لاسيما بالنسبة للدول الأوروبية المتوسطية الأعضاء في الحلف، وتمثل هذا التهديد في خطر الجماعات الارهابية المتطرفة وانتشار أسلحة الدمار الشامل التي أصبحت تشكل عاملا لعدم استقرار المنطقة الشمالية من المتوسط، وبناءا عليه فقد مرّ الحلف الأطلسي بعدة تحولات في المفاهيم الإستراتيجية تكيفا مع تطور التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، والمتمثلة في مراحل تطور المفهوم الإستراتيجي وكذا أهداف الحلف الأطلسي من الحوار:

أولا : المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف الأطلسي

لقد سعى حلف الناتو لانتهاج استراتيجية جديدة ما بعد انتهاء الحرب الباردة تستجيب لمعطيات البيئة الأمنية العالمية المتغيرة، ومنها منطقة جنوب المتوسط والشرق الأوسط، إذ شهدت قمة الحلف بروما عقب انتهاء الحرب الباردة التوجه إلى صياغة استراتيجية جديدة للحلف، مفادها أنه يتعين على الحلف أن يولي السياسة الأمنية للدول المتوسطية غير الأوروبية أهمية خاصة انطلاقا من تحقيق الاستقرار والأمن على الحدود الجنوبية للدول الأوروبية، كما يعد أمرا مهما لأمن الناتو ومن ثم فقد تمثلت معضلة الحلف في تحقيق الاتساق بين ميثاقه الذي لا يتيح التدخل خارج أراضيه ومواجهة التهديدات الأمنية التي تهدد

1- أشرف محمد كشكحلف الناتو: من "الشراكة الجديدة" إلى التدخل في الأزمات العربية.

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/1502.aspx>

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

مصالح أعضائه، ما حدا بالحلف إلى إصدار مفاهيم إستراتيجية جديدة مرت بثلاث مراحل وهي¹:

المرحلة الأولى : المفهوم الاستراتيجي الأول 1994: في ديسمبر 1994 بعد 11 شهرا من قمة بروكسل التي أطلقت "الشراكة من أجل السلام، قرر وزراء خارجية منظمة حلف شمال الأطلس إعداد "مبادرة البحر الأبيض المتوسط في سياق التكيف الخارجي وتوسيع النهج التعاوني الجديد للأمن الذي أدخل في عام 1991 إلى بلدان منطقة البحر الأبيض المتوسط غير الأعضاء في منطقة حلف شمال الأطلس، أعلنوا من خلاله استعدادهم لإقامة اتصالات على أساس حالة بحالة بين الحلف وبلدان البحر الأبيض المتوسطي غير الأعضاء للمساهمة في تعزيز الاستقرار الإقليمي، وقد أوعزوا إلى المجلس على أنه في حالة انعقاد دائم لمواصلة دراسة الحالة ووضع تفاصيل الحوار المفتوح، والشروع في اتصالات أولية ومناسبة للحوار المتوسطي"، وقد دعت منظمة حلف شمال الأطلسي خمسة بلدان هم مصر وإسرائيل وموريتانيا والمغرب وتونس للمشاركة في الحوار المتوسطي كمبادرة لتحقيق تفاهم أفضل وتبادل بين البلدان في البحر المتوسط، من أجل تبديد سوء الفهم وتعزيز العلاقات الودية والجديدة في المنطقة.

لقد قرر الحلفاء اتباع نهج تدريجي وفق قاعدة الحوار الأطلسي مع إبقاء العضوية مفتوحة للبلدان الأخرى وإن تختار على أساس مبدأ توافق الآراء الذي يحكم عملية صنع القرار في منظمة حلف شمال الأطلس.

انضم الأردن في الحوار في نوفمبر 1995 أما الجزائر فقد انضمت في جانفي 2000 وقد كانت علاقات الدول الأخرى المشاركة في الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي في البداية على شكل ثنائية (الحلف (1) المبادرة الثنائية، والتي تطورت مع مرور الوقت إلى

1-أشرف محمد كشك، حلف الناتو من الشراكة إلى التدخل في الأزمات العربية، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

المبادرة الحلف + (7) والتي تسمح بالمشاورات المتعددة الأطراف فضلا عن التعاون الإقليمي من خلال حلف شمال الأطلسي والدول المشاركة في حوار البحر الأبيض المتوسط تهدف إلى بناء الثقة من خلال التعاون في مختلف المستويات مثل

أ - المعلومات والصحافة.

بالتخطيط لحالات الطوارئ في المدينة.

ج-إدارة المجال الجوي والعلوم المدنية والأسلحة الصغيرة والخفيفة.

د - إدارة الأزمات والأنشطة العسكرية¹

المرحلة الثانية : المفهوم الاستراتيجي الثاني 1999:

لقد حدد هذا المفهوم بوضوح مهمة جديدة لحلف شمال الأطلسي وهي "إدارة الأزمات" دون تحديدها بمنطقة جغرافية معينة، وجاء في ذلك المفهوم ضرورة أن يبقى الحلف على أهبة الاستعداد للإسهام في كل حالتي على حدة، وبصورة جماعية في الوقاية بفاعلية من النزاعات والمشاركة بنشاط في إدارة الأزمات، بما يتضمنه ذلك من عمليات للرد على الأزمات وذلك وفق القرارات الأممية كما جاء في المفهوم: " يجب على الحلف أن يضع في اعتباره الإطار الكوني إذ يمكن أن تتأثر المصالح الأمنية للحلف ودوله الأعضاء بسبب مخاطر تتجاوز مجرد العدوان على أراضي أحد أعضائه بما فيها الأعمال الإرهابية والجريمة المنظمة وإعاقة تدفق الموارد الحيوية إلى الدول الأعضاء.²

1 -Nicolas de santis OUVREURE ET COOPERATION DE L OTON AVEC LES PAYS LE MEDITERRANEENS A TRAVERS DIALOGUEMEDITERRANEENhttp://www.iemed.org/anuari/2010/ farticles/ Santis_ Ouverture_fr

2-أشرف محمد كشك، حلف الناتو من الشراكة إلى التدخل في الأزمات العربية http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/1502.aspx

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

وفي هذا الصدد فقد تمت الموافقة على الطبعة المنقحة الثانية للمفهوم الاستراتيجي في قمة واشنطن عام 1999 من طرف رؤساء الدول والحكومات لحلف شمال الأطلسي حين وافقت على أركان الحوار المتوسطي وهي:

1- الحوار السياسي والتعاون العلمي

وفي سنة 2002 ومن أجل تحسين الحوار المتوسطي وافق مجلس حلف شمال الأطلسي على تعزيز وتعميق العلاقات بين الحلفاء وبلدان الحوار المتوسطي وكانت من بين الأولويات الرئيسية للحلف.

كما اعتمد الحلف سلسلة من التدابير الرامية إلى تعزيز الحوار المتوسطي في أعقاب 11 سبتمبر 2001 من خلال تنظيم مشاورات حول الإرهاب، وفي قمة براغ عام 2002 وافق رؤساء الدول وحكومات شمال الأطلسي على تحديث الحوار المتوسطي بوضع قائمة هامة لمجالات جديدة قد تكون موضوعا للتعاون العملي.

أ- عدم التمييز: ما يعني أن الشركاء متساوون على أساس التعاون والنقاش منظمة حلف مع شمال الأطلسي.

ب- التمايز الذاتي: الذي يسمح باتحاد أسلوبا أكثر ملاءمة للاحتياجات المحددة لكل بلد من البلدان الشريكة.

ج- الانفتاح على الجميع : يعتبر جميع بلدان الحوار المتوسطي أنفسهم متقاسمين نفس الجهد التعاوني.

د- الالتزام في كلا الاتجاهين: الحوار الأطلسي هو شراكة ثنائية الاتجاه يسعى حلف شمال الأطلسي مع الشركاء إلى ضمان نجاحها من خلال مشاورات منتظمة.

هـ - حرية الاختيار: إن الحلف لا يرغب في فرض أي شيء، فحول الحوار المتوسطي أحرارا في اختيار وتيرة ومدى مشاركتهم.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

و- التكامل والتعاقد: إن مبادرات المؤسسات المشاركة في الحوار الدولي والمؤسسات الدولية الأخرى للمنظمة مكملة ويعزز بعضها بعضا¹.

2- الوقاية من المخاطر :

فيما يخص المخاطر التي تهدد الحلفاء فقد حددها المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام 1999 في الإرهاب، الهجرة غير الشرعية وحوادث خلل في التوازنات البيئية. كما أكد على الوقاية من النزاعات كتلك التي حدثت في البوسنة والهرسك، ومساهمة الحلف الأطلسي في فرض السلام والأمن الدوليين، والتركيز على قمة الشراكة والتعاون والحوار مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط².

3- الدفاع المشترك:

في جوان 2004 بقمة اسطنبول للحلف الأطلسي دعا رؤساء الدول والحكومات إلى رفع مستوى للحلف الأطلسي إلى مرتبة الشراكة الكاملة هدفها العام هو الإسهام في الأمن والاستقرار في المنطقة ودعم الجهود الدولية الأخرى بتعزيز وممارسة التعاون وتتمثل أهدافه في:

أ - تحقيق امكانية التشغيل المتداخل.

ب- تطوير الدفاع المشترك والإسهام في الكفاح ضد الإرهاب

1 -Nicolas de santis OUVERTURE ET COOPERATION DE L OTON AVEC LES PAYS MEDITERRANEENS A TRAVERS LE

DIALOGUEMEDITERRANEENhttp://www.iemed.org/anuari/2010/ farticles/ Santis_ Ouverture_fr

2 وهيبة تباي، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الارهاب، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات متوسطة ومغربية، الامن والتعاون تيزي وزو، جامعة مولود

معمر، 2014، ص125

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

وقد أشاروا إلى أن هذه الأهداف يمكن أن تتحقق عن طريق تعزيز السياسات والممارسات الأبعاد الحوار الأطلسي. إن الأمين العام للحلف أندرس توج Andres togh .. أكد أن من بين أولوياته الرئيسية الثلاث من ولايته كأمين عام للحلف هي:

تعزيز البعد العملي للحوار المتوسطي بتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء من أجل ضمان إمكانية التشغيل المتداخل، من خلال المشاركة النشطة في المناورات العسكرية المحدودة لتحسين قدرة الشركاء والقيام بعمليات في البحر الأبيض المتوسط، للمساهمة في العمليات التي يقودها حلف شمال الأطلسي وفقا لميثاق الأمم المتحدة، وحماية الأعمال التجارية والاستجابة للأزمات مثل عمليات الإغاثة في حالات الكوارث، الكفاح ضد الارهاب من خلال رصد البيانات بكفاءة ، وتقاسم المعلومات الاستخباراتية، والتعاون البحري في إطار عملية "المسعى النشط" التي تمثل بعثات التحالف البحرية للمساهم في الكشف والحماية من النشاط الارهابي في منطقة البحر الأبيض المتوسط¹.

وفقا لهذا المفهوم فقد اتسعت مجالات التدخل العسكري للحلف لتشمل الأسباب الإنسانية وعمليات حفظ السلام ومنع الانتشار النووي، سواء داخل أوروبا أو خارجها، وهو ما يعني تعديل المادة الخامسة التي لم تتح ذلك التدخل من قبل².

المرحلة الثالثة : المفهوم الاستراتيجي الثالث لعام 2010.

يشير المفهوم الاستراتيجي لعام 2010 إلى إن الحلف سيواجه حتى 2020 تحديات كبيرة منها زيادة التهديدات كانتشار أسلحة الدمار الشامل وطموحات المنظمات الارهابية

1 - Nicolas de santis OUVREURE ET COOPERATION DE L OTON AVEC LES PAYS LEMEDITERRANEENSATRAVERSDIALOGUEMEDITERRANEENhttp://www.imesd.org/anuari/2010/farticles/Santis_Ouverture_fr.

2-أشرف محمد كشك، حلف الناتو من الشراكة إلى التدخل في الأزمات العربية

http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/1502.aspx

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

واستمرار الصراعات الاقليمية والوطنية والعرقية والدينية، أو التنافس على الموارد الاستراتيجية وعلى رأسها النفط، الهجرة غير الشرعية، التدهور البشري¹، انطلاقا من إدراك أعضاء حلف شمال الاطلسي لاستمرار التهديدات التي تواجه مصالح أعضائه خارج أراضيه، فقد جاء الإصدار لذلك المفهوم أكثر وضوحا وتحديدا عن سابقه بشأن التدخل العسكري الأطلسي في الأزمات حيث تضمنت ما يلي :

أ - يمتلك الحلف مقدرات سياسية وعسكرية نادرة يمكنها التعامل مع الأزمات سواء قبل أو أثناء أو بعد نشوئها.

ب- بالبيئة الأمنية لم تعد هي أراضي الناتو، فالصراعات والاضطرابات التي شهدتها الدول الواقعة خارج حدود الحلف الاطلسي قد تلقي بظلالها على أمن دول الحلف ذاتها، ويقع ضمن الإطار قضية أمن الطاقة حيث أن الجزء الأكبر من الاستقلال العالمي من الطاقة يمر عبر أراضي مختلف بلدان العالم وبالتالي فإن تلك الامدادات قد تكون عرضة للمخاطر والهجمات والانقطاع.

ج- إن الأزمات والصراعات التي تدور خارج أراضي الحلف قد تهدد مصالحه بشكل مباشر وبالتالي يتعين عليه التدخل فيما أمكنه وفيما اقتضت الحاجة، وذلك للحيلولة دون اندلاع الأزمات، أو إدارتها حال وقوعها ثم إعادة الاستقرار للمنطقة والمساعدة في إعمارها².

ولهذا فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى استبدال المفهوم الاستراتيجي القديم للحلف الاطلسي بمفهوم استراتيجي مستحدث، يقوم ليس فقط على مفهوم الردع والهجوم في حالة الاعتداء العسكري على إحدى الدول الأعضاء، بل يتم تأسيسه على مفهوم الضربات

1- وهيبه تبارني، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الارهاب، مرجع سبق ذكره، ص44

2 - أشرف محمد كشك ، حلف الناتو من الشراكة إلى التدخل في الأزمات العربية

http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/1502.aspx مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الوقائية والاستباقية، وهذا يشير بوضوح أن على الحلف الاطلسي محاربة الإرهاب وفق المفهوم الأمريكي، وللضربة الوقائية والاستباقية أهمية كبيرة خاصة بعدما أصبحت مرتكزا من مرتكزات الاستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

فتبنى الضربة الوقائية وفق المفهوم الأمريكي هو محاولة ضرب المناطق التي تراها الإدارة الأمريكية أنها مناطق ينبع منها الإرهاب، ومن ثم يتم نقل المعركة إلى هذه المناطق، بدلا من انتظارها تصل إلى السواحل والأراضي الأمريكية، وتشن هذه الضربة بناء على الحدس والتخمين لتهديدات محتملة.

أما الضربة الاستباقية فتقوم على توجيه الضربة ضد قوات الخصم الذي يستعد لهجوم فعلي¹.

لقد أطلق حلف شمال الأطلسي مبادرة المسعى النشط ACTIVE ENDEAVOUR مباشرة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وتهدف عملية المسعى النشط إلى مكافحة الارهاب في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث يتبنى الحلف سياسة عسكرية وقائية لمكافحة الارهاب مع بلدان المنطقة من خلال أمان الشحن التجاري، منع تهريب المخدرات وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

لقد وسعت مبادرة المسعى النشط للحلف الأطلسي لمكافحة الارهاب المتوسط لتغطي المنطقة ككل ابتداء من 2003 بعد بداية انتشارها في المتوسط الشرقي في أكتوبر 2001 كإجراء رادع، مراقب ومساند للتدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان ويوجد المقر الذي من خلاله يتم إدارة وتسيير عملية المسعى النشط بمدينة نابولي، أين يتواجد مقر القوات البحرية للحلف في الجنوب، ومن أهم نشاطات الحلف من خلال هذه العملية مراقبة ومعاينة 57

1 -وهيبة تبارني، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة ظاهرة الارهاب، مرجع سبق ذكره، ص45.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

ألف سفينة، وتفتيش حوالي 100 سفينة مشتبه بها، إلى جانب مراقبة أكثر من 480 سفينة، أضف إلى ذلك زيادة التعاونية بشرق المتوسطي وحده ، علما أن الحلف قام بإشراك شركائه الجنوبيين في الحوار المتوسطي في نشاطات هذه المبادرة وتحديدا في مكافحة الإرهاب، على اعتباراتها هي أيضا معنية بهذه الظاهرة (الجزائر، توني، المغرب، مصر، الأردن)، إلى جانب إسرائيل حيث ساهمت هذه الدول بتقديم وتوفير المعلومات لقوات الحلف حول السفن المشبوهة التي تعبر مياهه الإقليمية، لقد صرح نائب الأدميرال روبرتو كازاريتي فقال: لقد أظهرت عملية الالتزام النشط على أنها أداة ROBERTO CASARETTI جد فعالة ضد مكافحة الارهاب بالمتوسط".

وتعد مبادرة المسعى النشط جزءا وامتدادا فرعيا لمبادرة الحوار المتوسطي¹.

ثانيا : أهداف الحلف الأطلسي الجزائري من الحوار حول الأمن

ولهذا لم تخض الدول الواقعة جنوب المتوسط بأي نوع من الاهتمام من طرف الدول الأعضاء في الحلف حول المحور الشرقي لاسيما في الفترة الممتدة من 1989 إلى 1994، لأن الاهتمام كان متمركزا حول المحور الشرقي دول شرق ووسط أوروبا) رغم تغاضي الحلف الأطلسي عن هذه التهديدات إلا أن الدول الأوروبية المتوسطية كانت تولي هذه المنطقة الأهمية القصوى، فانتهدت إلى صياغة مميزة توجت بإعلان الحوار الأورو متوسطي في إطار مسار برشلونة، وذلك لتجسيد تجربة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وذلك بإقامة حلف عسكري في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب المتوسط تكون إسرائيل إحدى حلقاته المركزية، وبهذا تسهل عملية التطبيع وكذا مراقبة تسليح هذه الدول، لكن الحلف الأطلسي كان قد أطلق مبادرة الحوار مع الدول المتوسطية الواقعة جنوب المتوسط، وقبل التطرق إلى

1-وهيبة تبارني ، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الارهاب، مرجع سبق ذكره،

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

هذه الأهداف تجدر بنا الإشارة إلى المصالح الكلاسيكية الأمريكية في المنطقة كما يراها الأستاذ والخبير الأمريكي وليام "زرتمان مدير الدراسات الافريقية وبرنامج النزاعات بجامعة جون هوبكنز بواشنطن ، بأن أكبر العراقيل التي حالت دون وجود مصالح كلاسيكية للولايات المتحدة الأمريكية هو ضعف الجالية الأمريكية في المغرب العربي، نفس الشيء بالنسبة للمغاربة المتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية عكس الشرق الأوسط وأخيرا غياب المساعدات المباشرة لدول المنطقة، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية حاولت دائما التوفيق بين مصالحها ومصالح حلفائها الأوروبيين، خاصة فرنسا التي تعتبر المغرب العربي بالتحديد الجزائر ساحة بيتها الخلفي والمجال الجيوستراتيجي الذي لا يجوز التخلي عنه تحت أي ظرف من الظروف، ومنه فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تترك الكفة لصالحها حتى لا تظهر بالمظهر المسيطر والمهيمن على كل المجالات الحيوية في العالم.

ويمكن القول ان قمة واشنطن للحلف الأطلسي في 24 أبريل 1999 جاءت استراتيجية جديدة تقوم أساسا على توسيع مهام الحلف لإدارة الأزمات على الأراضي الأوروبية وخارجها لاسيما الشرق الأوسط وشمال افريقيا وعلى رأسها الجزائر التي لم تكن تحظى بأي اهتمام من أمريكا.

يرى العديد من الباحثين بأن المخطط الأطلسي الأمريكي قد نجح في بلورة استراتيجية جديدة في منطقة جنوب المتوسط بعد ضغط كبير من الولايات المتحدة الأمريكية على حلفائها الأوروبيين واقناعهم بأن للحوار المتوسطي الأطلسي هو مكمل للحوار الأورومتوسطي، هذا ما اعتبرته الدول الأوروبية الأعضاء في الحلف بأن الاستراتيجية

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الجديدة للحلف عام 1999 انما جاءت أساسا لخدمة المصالح الأمريكية لا غير¹. ويمكننا تحديد الأهداف الأمريكية من الحوار من خلال ثلاثة أهداف:

أ- الأهداف السياسية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية منطقة المغرب العربي حزام الطوق الاستراتيجي المتقدم لمحاصرة نشاط تنظيم "القاعدة" والجماعات المسلحة في منطقة الساحل والعمق الأفريقيين، كما تعتر الجزائر بحكم تجربتها في مكافحة هذه الجماعات من الشركاء الرئيسيين للولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد هذا الرهان الأمريكية الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش قائلاً إن أمريكا تواصل الرهان على الجزائر بصفتها شريكا لمكافحة الإرهاب.

حيث لقيت مبادرة إنشاء مركز افريقي لمكافحة الارهاب بالجزائر دعما أمريكا صريحا وقد شكلت التحولات الاستراتيجية الجديدة التي فرصتها مرحلة ما بعد 11 سبتمبر عاملا حاسما في المنظور الأمريكي للشراكة الاستراتيجية مع دول منطقة المغرب العربي في مكافحة الارهاب.

ويمكن تفسير ارتقاء الدور الاستراتيجي للجزائر في المنظور الأمريكي خلال السنوات الأخيرة بمتطلبات هذا العامل الجديد الشراكة الدولية لمكافحة الارهاب الذي اقترن مع الرهان الاقتصاد الأمريكي في هذا البلد لاسيما في مجال الطاقة².

إن إرساء حوار منظم مع الأقطار المغاربية سيعطي الفرصة للقوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من مراقبة كل التحركات السياسية في هذه الدول بالإضافة

1-فيد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة النظام الدولة الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 149-180.

2-لاستراتيجية الفرنسية والأمريكية في منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، thesis.univ-biskra.dz مرجع سبق ذكره ص 48 .

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

إلى أعضائها إلى تطبيق المبادئ الغربية كالديمقراطية وحقوق الانسان وإلى محاولة داخلية للانقلاب على الأنظمة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية، سوف يسهل من عملية تدخلها دون مقاومة للقضاء على الأطراف المناوئة للنظام القائم و في هذا الصدد يرى الاستاذ بأسكل يونيفاس pascal.boniface أنه كلما زادت درجات التماثل والتعاطف بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة كلما زادت شرعيتها وزادت درجات نفوذها وتمركزت هيمنتها عليهم فتحصل بذلك على الشرعية، وتتفادي بهذا الشكل مخاطر تعرض مصالحها للخطر كون التماثل معها هو مخرج لهذه الأنظمة من الأخطار التي تهدد انظمتهم¹.

كما يرى الأمريكيون مصلحتهم في التعامل السياسي مع المغرب العربي كوحدة اقليمية على الصعيد السياسي لا مع بلدان متفرقة كما هو الحال في ظل الاتحاد المغاربي المشلول، ويكمن الفارق بين الشراكة الأمريكية والشراكة الأوروبية في أن الأولى تصر على التعامل مع المغرب العربي كوحدة اقتصادية واحدة على الرغم من العلاقة البينية داخل أعضاء الاتحاد المغاربي متدنية جدا، وهذا الإصرار يعكس موقفا سياسيا خلاصة سعي واشنطن إلى إعادة إحياء الاتحاد المغاربي، فيما يصر الاتحاد الأوروبي على الشراكة مع المغرب العربي ضمن الطبيعة الثنائية (126) بالنسبة لكل من تونس والمغرب والجزائر².

ب. الأهداف الاقتصادية:

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من وراء الشراكة الأمريكية المغاربية إلى خلق حوار بين شمال الأطلسي ودول المغرب العربي، الذي من المفترض أن ينطلق من واشنطن في

1-فريد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولية الجديدة، المرجع سبق ذكره، ص 151 152.

2 -توفيق المديني ، أمريكا والصراع على المغرب العربي شؤون سياسية، 02/09/2012

http://THAWRA.SY/_PRINT_VEIW.ASP?FILENAME=27012727920120901212623

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

النصف الثاني من عام 1999 متزامن مع الإعلان عن إنشاء منطقة تبادل حر وصندوق خاص لتحويل مشاريع الشراكة الأمريكية المغربية حيث يقترح بعض الخبراء اعتماد التوزيع التالي للاستثمارات الأمريكية فتكون الزراعة للمغرب والطاقة للجزائر والصناعة والخدمات المالية لتونس¹.

وبما أن الاقتصاد هو المدخل الرئيسي بمنطقة المغرب العربي في إطار ما يسمى بالجيواقتصادية، اعتبر الأمريكيون هذه المنطقة بالواعدة اقتصاديا وواحدة من أكبر الأسواق الناشئة والفتية في العالم ولهذا تم إطلاق مشروع ازنستات.

وقد طرح نائب كاتب الدولة الأمريكية المكلف بالشؤون الاقتصادية والزراعية سيتورات ايزنستات Stuart Eizenstat في ندوة حول الاستثمارات الأمريكية المغربية 15-16 نوفمبر 2000 بواشنطن، اعتبر أن الجزائر وتونس والمغرب سوقا حيوية بـ 80 مليون شخص، ونتاج داخلي خام بإجمالي 137 مليار دولار.

وليس مصادفة أن يكون الإعلان عن تأسيس المنظمة العالمية للتجارة من المملكة المغربية ومنذ ذلك الحين بدأ الخبراء الأمريكيون يكتفون من زيارتهم للمنطقة بهدف تجسيد المشروع الاقتصادي على أرض الواقع

وفي خريف عام 1991 تاريخ دخول القانون الجزائري الجديد حول الامتيازات النفطية المعدل لقانون 1986 والمرخص بمنح امتيازات التنقيب عن النفط والغاز واستغلال الحقوق لمدة خمسة وعشرين سنة، على أثرها دخلت الاستثمارات الأمريكية الجزائر وتم توقيع عدة

1-توفيق المدني، أمريكا والصراع على المغرب العربي، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

عقود، ويعتبر أهم عقد على الإطلاق هو ذلك الذي تم توقيعه مع شركة "بيكتيل" الأمريكية الشهيرة والمخصصة في انشاء أنابيب نقل الغاز المتجه نحو أوروبا¹.

ج. الأهداف العسكرية في المنطقة المغربية:

إن محاولات المسؤولين الغربيين نفي كل الشبهات والتساؤلات عن الأهداف العسكرية للحلف والتوجهات الجديدة لم يستطيعوا الحد من كثرة أسئلة الملاحظين حتى انهم أصبحوا يشعرون بالضجر والملل مثل ما جاء على لسان السفير بابلو بينافيداز اورغاز ممثل اسبانيا الدائم لدى الحلف الاطلسي فقد اعتبر أنه مل الاستماع الى التعليقات القائلة بأن الحلف قوة غازية وانه ذراع عسكرية للإدارة الامريكية، مشيرا الى ان التحديات الأمنية الخطيرة والارهاب يقتضي استمرار التعاون بين كل الأطراف لتحديد مفهوم مشترك للإرهاب، وبين هذه التصريحات وتلك قد يجد الملاحظ في لقاءات مسؤولي الحلف الاطلسي بعض الإجابات عن اسئلة كثيرة تتردد في الأذهان، ولكن الأكيد ان حجم الأسئلة التي سيخرج بها من هناك ستفوق تلك التي جاء بها، ذلك أن إصرار مسؤولي الحلف على التغيير الحاصل و تطمينات مسؤولي الحلف ورسالاتهم المتعددة الى الرأي العام الدولي كمنظمة لنشر الأمن والسلم في العالم، لا تسير في اتجاه متناسق مع تدخلات الحلف العسكرية ومخططاته المعلنة لتطوير اساليبه الدفاعية وتحقيق ما خفي من أهدافه، أو تأكيده على حماية المصالح الاستراتيجية للدول الأعضاء في الحلف، لا سيما مع ما اصطلح على وصفه بسياسة تأمين مصادر الطاقة، ودور الحلف في البحار والمحيطات لضمان تحقيق هذا الهدف، نعم لقد فتح الحلف أبوابه للحوار واتسع الحلف ليتمدد من حدود اثني عشر دولة تحت لوائه الى سبع وعشرين دولة.

1 - فريد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولية الجديدة ، المرجع سبق ذكره،ص156

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

لذا فإن مبادرة الحلف ومن ورائه الولايات المتحدة الامريكية تواجه شكوكا من أطراف دولية وغير دولية حول الهدف الحقيقي للتوجه العسكري للحلف الأطلسي في القارة الافريقية، فتسارع الولايات المتحدة لتؤكد أن الهدف هو تأهيل الجيوش وتدريبها على مواجهة الكوارث والإرهاب العابر للقارات، لجعل القارة الافريقية أكثر أمنا واستقرارا، في حين يشير بعض المحللين أن الأهداف المعلنة لا تعني في أغلب الأحيان أنها الأهداف الحقيقية والأساسية بالنسبة للتحركات الدولية، حيث تحاول الولايات المتحدة تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها حماية المصالح الامريكية في القارة السمراء، خاصة المتمثلة في مواجهة المنافسة الدولية الصينية تحديدا، وكذا التهديدات الأمنية على غرار الإرهاب والسيطرة على إمدادات النفط من خليج غينيا والتي من المتوقع ان تسد ما نسبته 25% من احتياجات الولايات المتحدة خلال هذه السنة¹.

المطلب الثاني: استراتيجية الحلف الأطلسي من الحوار في منطقة المغرب العربي

في فيفري 1995 قرر حلف الناتو الشروع في حوار مع الدول المتوسطية حيث أجرى مشاورات مع مصر والمغرب وتونس بينما غابت الجزائر عن هذا الحوار، وهذا الغياب مرده الازمة الداخلية في الجزائر التي اولتها الجزائر اهتماما كبيرا سبق اهتماماتها الدولية الأخرى وثانيتها أن الحلف لم يكن يرغب في اجراء اتصالات علنية مع الجزائر ما دامت الأمور السياسية داخل هذا البلد لم تتضح بعد، وثالثها الخلاف بين الدول الأعضاء

1 -جريدة الصباح، هوية عسكرية أمنية سياسية مزدوجة وأهداف لا حد له، رسالة بروكسيل: الحلف الأطلسي في القرن ال «21»، [/http://www.tuess.com/assabah11/12/56722007](http://www.tuess.com/assabah11/12/56722007)

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

في الحلف حول تقويم الازمة في الجزائر مما حال دون انتهاج سياسة موحدة اتجاه هذه الأزمة¹.

لكن كل ذلك لم يمنع الحلف من مواصلة الاتصالات عبر القنوات الدبلوماسية مقترحا على الجزائر الانضمام الى الحوار الأطلسي المتوسطي الا أن الجزائر أبدت تحفظات على هذا الاقتراح ورأت في عدم دعوتها للمشاركة في هذا الحوار محاولة لإقصائها من ترتيبات أمنية في المتوسط².

وفي نوفمبر 2000 التحقت الأردن بهذه المجموعة اما الجزائر فقد قبلت بالدعوة في مارس سنة 2000 وبالنسبة لموريتانيا فقد تم ادماجها ضمن المجموعة بإيعاز من اسبانيا والبرتغال بالرغم من أنها ليست بلدا متاخما لحوض البحر الأبيض المتوسط³.

إن مسألة ضم الجزائر الى الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي لم تكن واردة في التسعينات، لكن المقاربة الاستراتيجية الجديدة التي تبناها وزراء الدفاع والخارجية للحلف شهر افريل التي انطلقوا فيها من الجزائر تعتبر بؤرة توتر دائمة من المحتمل انطلاق اثارها الى مناطق أخرى

1-خير الدين العايب، الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي.

<http://www.albayan.ae/opinions/2000-06-21-1.1096064>

2-خير الدين العايب الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي 2000 <http://www.albayan.ae/opinions> 06-21-1.1096064 ، مرجع سبق ذكره.

3 -توماس بابنروت، إسطنبول وما بعد الحوار الأطلسي - المتوسطي، عن مؤسسة العلوم والسياسة المعهد الألماني

للسياسة والأمن الدوليين (SWP) . برلين 2004 ترجمة علي مصباح-<http://ar.qantara.de/content/stnbwl>

wm-bd lhwr-Itlisy-lmtwsty

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

مجاورة ، كما طرحوا مسألة امدادات قطع الغاز الطبيعي الجزائري لأوروبا الذي يشكل حسب معظم التقديرات 20 بالمئة من حاجيات أوروبا في ذلك الوقت¹.

وقد اعتبر الأمريكيون منطقة المغرب العربي واحدة من أكبر الأسواق الناشئة في العالم وتزامن هذا التطور مع تغير القراءة الامريكية لازمة الجزائرية للاختلافات السياسية والاقتصادية وليكن الإرهاب

وتعتبر الجزائر في المنظور الأمريكي دولة محورية نظرا لإمكانياتها الاقتصادية من جهة ولتقلها السياسي والاستراتيجي في المنطقة من جهة أخرى².

من خلال هذه المعطيات أسست الولايات المتحدة الامريكية لمقاربة استراتيجية جديدة في الجزائر، وفي سبيل تحقيق مصالح حيوية لم تكن اهتمامها في السابق. والتساؤل الذي يطرح في هذا المقام : ما هو سر الاهتمام الأمريكي المفاجئ للمنطقة الجزائرية؟

عموما يمكننا حصر الأهداف الأمريكية الأطلسية في الجزائر في ثلاثة أهداف، سياسية، اقتصادية، عسكرية. فلم يحصل الاجماع حول محتوى الحوار والاهداف الرئيسية منه من الدول المتوسطية في الحلف والولايات المتحدة الامريكية وعلى اثر تشكيل الأوروفور و الاورومارفور OROFOR OROMARFOR ، اثارت العديد من التساؤلات لدى دول الجنوب المتوسطية والشرق الأوسط حول طبيعة عمل هذه القوات ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتجاوب مع المخاوف العربية فبدأت بإجراءات حوار ثنائية مع الدول العربية ، والتي من خلالها تمكنت من التوصل الى اتفاقيات وحلول مرضية للإنجاح عمل

1 -فريد برادشة، "إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي الجديد" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع التنظيمات السياسية والإدارية، جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر ، 2006، ص149.

2-خير الدين العايب الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

قوة العمل المجمعمة المشتركة التي انشأها الحلف في حرب الخليج الثانية بهدف التدخل خارج المنقطة التقليدية¹.

لقد أدركت الولايات المتحدة الامريكية أهمية الجزائر من حيث موقعها ووزنها وتجربتها في مكافحة الإرهاب لذلك قررت ان توليها أهمية كبيرة، بوصفها دولة محورية.

لقد اضطر الحلف الى التوسع جغرافيا ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف، وفقا لطبيعة الأجندة والقضايا التي تبناها، فأطلق عدة مبادرات اتجاه دول محيط حلف الناتو، مثل مبادرة الحوار مع دول البحر المتوسط لضمان تعاونها معه في قضايا الأمن الناعم، مثل وقف الهجرة غير الشرعية الى أوروبا، لكن بقي هذا الحوار دون مضمون حقيقي وكان الحلف يكتفي بعقد دورات تدريبية لأفراد من دول الجوار المتوسطي.

لقد كانت بدايات الحلف تتسم بالغموض والبعد عن الأهداف واتساع المسؤوليات والحدود الجغرافية، منذ أن شنت الولايات المتحدة أحد أعضاء الحلف الحرب على أفغانستان، وكذلك حربها على العراق عام 2003 وهذا أدى الى انقسام حقيقي في رؤى الحلف لأدواره المستقبلية، حيث وجهت بعض الدول الأوروبية نقدا لاذعا وقاسيا لأمريكا، أدكى هذا الخلاف طموح أوروبا للتدخل السريع واستمرار عدم المشاركة في إرسال قوات الى العراق على الرغم من مصالح بعض الدول الأوروبية المشتركة مع أمريكا ، وقد اتسمت هذه المرحلة بما يلي:

1- يرى المعارضون بأن هدف الحلف هو صد أي تهديد من قبل مجموعة من الدول، الا أن انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقرارها للذهاب الى حرب نتيجة تهديد الإرهاب

1-فريد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الشراكة النظام الدولة الجديدة ، مرجع سبق ذكره ،،ص148.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الدولي وتبني استراتيجية الضربات الاستباقية ونتيجة لذلك حدث اختلاف في الرواية حول التهديد وكيفية مواجهتها، وهذا يعني إما أن يقوم الحلف بتعديل أهدافه ووسائله واستراتيجياته أو أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتعديل رؤاها وأساليبها لتتوافق مع إجماع دول الحلف.

2- يتوافق أعضاء الحلف على تطور الحوار مع الدول المتوسطية بعد اتساع اهداف الحلف عن دائرة التعاون في قضايا الامن الناعم لتشمل محاربة الإرهاب الدولي وقضايا الاصلاح السياسي والاجتماعي في دول المتوسط، والدليل على ذلك بدء الحديث عن توسيع عضوية دول الحوار المتوسطي¹.

لقد جرت الأمور خلال المرحلة الأولى لهذا الحوار بصفة أبعد ما يكون عن التوفيق من منطلق خلفية التوجه المتزايد من مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل وهنا يصرح فيللي كلاس السكرتير العام لمنظمة الحلف الأطلسي آنذاك بان الأصولية السلامية تمثل الخطر الأكبر بالنسبة للحلف ويعتبرها بنفس المستوى من الخطورة مثل الشيوعية سابقا.

كما وسم ويليام بيرى وزير الدفاع الأمريكي السابق بلدان شمال افريقيا بالخطر الأمني على منظمة الحلف الأطلسي وقد يتم تلقي هذه التصريحات في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا بصفة سلبية. فمن وجهة نظر بعض البلدان العربية أن هذه التصريحات جاءت لتؤكد نوايا المواجهة التي يضمها الحلف الأطلسي وتدعم تبعاً لذلك عدم الثقة أكثر فيما تسعى اليه بدل ان تتجه الى افراز مناخ للتعاون من أجل خلق أجواء متبادلة².

1- محمد جميل الشبخلي، الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي، إصدارات مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية 25 جانفي 2015 <http://http RAWABETCENTER.COM/ARCHIVES/3255>

2-توماس بابنروت، الحوار الأطلسي المتوسطي، عن مؤسسة العلوم والسياسة مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

ان تصورات البيئة الأمنية للمتوسط في القرن الواحد والعشرين كما يراها الحلف تقوم على تقييم تهديدات ذات صبغة جديدة مع تسارع العولمة وما فرضته من تعميم التطورات التكنولوجية في مجال الدفاع الذي من شأنه يمثل تحديا على اعتبار وجود إمكانية انتقال تلك التكنولوجيا الى دول معادية او جماعات غير معروفة وبالتالي فان النمط الهيكلي الجديد للقوات الأوروبية الأطلسية الرابضة بالمتوسط يوحي بوجود بيئة تتصف بالريبة والشك والتحول المستمر، في البيئة الأمنية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وتبني الحلف مفهومه الجديد القائم على مسالة التحول، بتكليف مهامه واستراتيجيته لتتماشى وطبيعة الأخطار والتهديدات الجديد.

على ضوء هذه الديناميات لا يمكن للحلف الأطلسي التكلم عن مبادرة مشتركة في المتوسط أو بالأحرى مقارنة شاملة للأمن في المتوسط، دون التطرق الي المسائل والإشكاليات الأمنية في المنطقة، كالصحراء الغربية وليبيا ومالي، حيث هناك العديد من الاعتبارات التي تجعل هذه المقاربة صعبة الوصول في ظل الانقسام التقليدي بين المقاربة الثقافية والمقاربة البيروقراطية بين المسائل الأوروبية والمسائل شرق أوسطية ، لكن من أجل اعتبارات اخري جعلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها يتبنوا مبادرة متوسطة مشتركة وفق مقاربة فوق إقليمية لمجابهة التحديات الأمنية في المنطقة، إذ يبدو ان خصوصية الإقليم وطبيعة الأزمات التي تعيشها المنطقة جعلت الحلف ينساق وراء مقاربة أمنية موسعة تشمل شمال افريقيا وتمتد الى الخليج العربي باعتبارها مجالا جيوسياسيا ذات اهتمامات نابعة من حجم التهديدات الأمنية الجديدة¹.

1- عبد العزيز لزهري، الجزائر والمقاربة الأمنية الاستراتيجية في المتوسط حالة حوار المتوسطي لحلف الناتو، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 ، 2012، ص188-189.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

ان توجه الولايات المتحدة الامريكية صوب الجهة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط وبالتحديد في المنطقة المغاربية كان من أجل ضمان استقرار البيئة الأمنية الأوروبية من وجهة، والمصالح الاستراتيجية الامريكية باعتبار ان أوروبا الواجهة الاستراتيجية والحضارية للولايات المتحدة الامريكية من جهتها الشرقية، فأى تهديد أمني بأبعاده الثقيلة والحقيقية HARD SOFT SECURITY من الجنوب نحو الشمال يشكل تهديدا للمصالح الامريكية رغم هامش التنافس الأمريكي الأوروبي، يدخل هذا التوجه ضمن الرزنامة الاستراتيجية للحلف الأطلسي وما يعرف باطار " الحوار المتوسطي

لقد شكلت منطقة المغرب العربي قاعدة ارتكاز ونقطة اتصال استراتيجية طبيعية وحزام استراتيجي مترابط للمصالح الامريكية عبر ثلاث قارات رئيسية أوروبا، افريقيا وآسيا، فهناك ترابط استراتيجي من الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية، مرورا بالبحر الأبيض المتوسط، قناة السويس، فالشرق الأوسط والخليج العربي، حيث تعتبر كلها منافذ أمنية هامة متواصلة لأي تحرك لوجستيكي استراتيجي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية. إن ضمان استقرار منطقة المغرب العربي هو هدف استراتيجي للحلف لتقادي أي توتر إقليمي قد يشوش على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الامريكية ويشكل الموقف الأمريكي من إدارة نزاع الصحراء الغربية أحسن مثال على ذلك.

حيث يعتبر الامريكيون أن خيار النزاع المسلح المحتمل بين المغرب والبوليزاريو وبدرجة أكبر بين المغرب والجزائر من الخطوط الحمراء التي لا يجب بلوغها مهما تصاعدت حدة التوتر في المنطقة، ويعتبر حسن إدارة التوازن الإقليمي بين الجزائر والمغرب من الرهانات الأساسية للاستراتيجية الامريكية، لضمان استقرار منطقة المغرب العربي.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

ولهذا قد أعاد الامريكيون رسم منظور جيواستراتيجي إزاء منطقة المغرب العربي والجزائر بالتحديد في التقرير الذي قدمه الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عام 2000 للكونغرس حول الاستراتيجية الامريكية للقرن الحادي والعشرين أن الولايات المتحدة الامريكية لها مصلحة في استقرار ورفاهية منطقة شمال افريقيا التي تشهد حاليا تحولات كبرى "الولايات المتحدة الامريكية لها اهتمام لها بالغ في دعم الاستقرار والازدهار في شمال المنطقة افريقيا ، وهي التي تشهد تغييرات هامة ، ونحن نسعى لتعزيز علاقاتنا مع المغرب وتونس والجزائر وتشجيع الإصلاح والانفتاح السياسي والاقتصادي لليبيا والتي لا تزال دولة تشكل مصدر قلق بالنسبة للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، على الرغم من ان الحكومة الليبية قد اتخذت خطوة هامة إيجابية بعيدة عن دعمها للإرهاب من خلال قضية لوكربي وتسليم المشتبه بهم ، تم تصميم سياسة اتجاه ليبيا لتشجيعها على الكف تماما عن دعم الإرهاب وعرقلة جهودها للحصول على أسلحة الدمار الشامل¹.

المطلب الثالث: استراتيجية الحلف الأطلسي في حوار مع الجزائر حول الأمن في منطقة المغرب العربي:

في فيفري 1995 قرر حلف الناتو الشروع في حوار مع الدول المتوسطية حيث أجرى مشاورات مع مصر والمغرب وتونس بينما غابت الجزائر عن هذا الحوار، وهذا الغياب مرده الازمة الداخلية في الجزائر التي أولتها الجزائر اهتماما كبيرا سبق اهتماماتها الدولية الأخرى وثانيها أن الحلف لم يكن يرغب في اجراء اتصالات علنية مع الجزائر ما دامت الأمور السياسية داخل هذا البلد لم تتضح بعد، وثالثها الخلاف بين الدول الأعضاء

1-الاستراتيجية الفرنسية والأمريكية في منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، ص 46 و 47.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

في الحلف حول تقويم الازمة في الجزائر مما حال دون انتهاج سياسة موحدة اتجاه هذه الازمة¹

لكن كل ذلك لم يمنع الحلف من مواصلة الاتصالات عبر القنوات الدبلوماسية مقترحا على الجزائر الانضمام الى الحوار الأطلسي المتوسطي الا أن الجزائر أبدت تحفظات على هذا الاقتراح ورأت في عدم دعوتها للمشاركة في هذا الحوار محاولة لإقصائها من ترتيبات أمنية في المتوسط.²

وفي نوفمبر 2000 التحقت الأردن بهذه المجموعة اما الجزائر فقد قبلت بالدعوة في مارس سنة 2000 وبالنسبة لموريتانيا فقد تم ادماجها ضمن المجموعة بإيعاز من اسبانيا والبرتغال بالرغم من أنها ليست بلدا متاخما لحوض البحر الأبيض المتوسط.³

إن مسألة ضم الجزائر الى الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي لم تكن واردة في التسعينات، لكن المقاربة الاستراتيجية الجديدة التي تبناها وزراء الدفاع والخارجية للحلف شهر افريل التي انطلقوا فيها من الجزائر تعتبر بؤرة توتر دائمة من المحتمل انطلاق اثارها الى مناطق أخرى مجاورة، كما طرحوا مسألة امدادات قطع الغاز الطبيعي الجزائري لأوروبا الذي يشكل حسب معظم التقديرات 20 بالمئة من حاجيات أوروبا في ذلك الوقت.⁴

1-خير الدين العايب، الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي،

2 -خير الدين العايب، الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي،

3-مؤسسة العلوم والسياسية المعهد الألماني للسياسة والامن الدوليين، الحوار الأمني المتوسطي، ترجمة علي مصباح، إسطنبول وما بعد الحوار الأطلسي المتوسطي توماس بابنروت (SWP). برلين. 2004

4 -فريد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 149

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

وقد اعتبر الأمريكيون منطقة المغرب العربي واحدة من أكبر الأسواق الناشئة في العالم وتزامن هذا التطور مع تغير القراءة الامريكية لازمة الجزائرية للاختلافات السياسية والاقتصادية وليكن الإرهاب.

وتعتبر الجزائر في المنظور الأمريكي دولة محورية نظرا لإمكانياتها الاقتصادية من جهة ولثقلها السياسي والاستراتيجي في المنطقة من جهة أخرى¹.

من خلال هذه المعطيات أسست الولايات المتحدة الأمريكية لمقاربة إستراتيجية جديدة في الجزائر، وفي سبيل تحقيق مصالح حيوية لم تكن اهتمامها في السابق.

والتساؤل الذي يطرح في هذا المقام : ما هو سر الاهتمام الأمريكي المفاجئ للمنطقة الجزائرية؟

عموما يمكننا حصر الأهداف الأمريكية الأطلسية في الجزائر في ثلاثة أهداف، سياسية، اقتصادية عسكرية فلم يحصل الاجماع حول محتوى الحوار والاهداف الرئيسية منه من الدول المتوسطية في الحلف والولايات المتحدة الامريكية وعلى اثر تشكيل الأوروفور و الأورومارفور OROFOR OROMZRFOR ، اثارت العديد من التساؤلات لدى دول الجنوب المتوسطية والشرق الأوسط حول طبيعة عمل هذه القوات ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتجاوب مع المخاوف العربية فبدأت بإجراءات حوار ثنائية مع الدول العربية ، والتي من خلالها تمكنت من التوصل الى اتفاقيات وحلول مرضية للإنجاح عمل

1 -خير الدين العايب الجزائر دو محوري في النظام الأمني المتوسطي ، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

قوة العمل المجمعمة المشتركة التي انشأها الحلف في حرب الخليج الثانية بهدف التدخل خارج المنقطة التقليدية¹.

لقد أدركت الولايات المتحدة الامريكية أهمية الجزائر من حيث موقعها ووزنها وتجربتها في مكافحة الإرهاب لذلك قررت ان توليها أهمية كبيرة، بوصفها دولة محورية.

لقد اضطر الحلف الى التوسع جغرافيا ومد نفوذه خارج حدود أعضاء الحلف، وفقا لطبيعة الأجندة والقضايا التي تناها ، فأطلق عدة مبادرات اتجاه دول محيط حلف الناتو، مثل مبادرة الحوار مع دول البحر المتوسط لضمان تعاونها معه في قضايا الأمن الناعم، مثل وقف الهجرة غير الشرعية الى أوروبا، لكن بقي هذا الحوار دون مضمون حقيقي وكان الحلف يكتفي بعقد دورات تدريبية لأفراد من دول الجوار المتوسطي.

لقد كانت بدايات الحلف تتسم بالغموض والبعد عن الأهداف واتساع المسؤوليات والحدود الجغرافية، منذ أن شنت الولايات المتحدة أحد أعضاء الحلف الحرب على أفغانستان، وكذلك حربها على العراق عام 2003 وهذا أدى الى انقسام حقيقي في رؤى الحلف لأدواره المستقبلية، حيث وجهت بعض الدول الاوروبية نقدا لاذعا وقاسيا لأمريكا، أدكى هذا الخلاف طموح أوروبا للتدخل السريع واستمرار عدم المشاركة في إرسال قوات الى العراق على الرغم من مصالح بعض الدول الأوروبية المشتركة مع أمريكا ، وقد اتسمت هذه المرحلة بما يلي:

1- يرى المعارضون بان هدف الحلف هو صد أي تهديد من قبل مجموعة بين الدول الا أن انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقرارها الذهاب للحرب نتيجة تهديد الإرهاب الدولي وتبني

1-فريد برادشة، إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص148.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

استراتيجية الضربات الاستباقية، ونتيجة لذلك حدث اختلاف في الرواية حول التهديد وكيفية مواجهة، وهذا يعني اما أن يقوم الحلف بتعديل أهدافه ووسائله واستراتيجياته أو ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتعديل رؤاها وأساليبها لتتوافق مع إجماع دول الحلف.

2- يتوافق أعضاء الحلف على تطور الحوار مع الدول المتوسطية بعد اتساع اهداف الحلف عن دائرة التعاون في قضايا الامن الناعم لتشمل محاربة الإرهاب الدولي وقضايا الاصلاح السياسي والاجتماعي في دول المتوسط، والدليل على ذلك بدء الحديث عن توسيع عضوية دول الحوار المتوسطي¹.

لقد جرت الأمور خلال المرحلة الأولى لهذا الحوار بصفة أبعد ما يكون عن التوفيق من منطلق خلفية التوجه المتزايد من مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل وهنا يصرح فيللي كلاس السكرتير العام لمنظمة الحلف الأطلسي آنذاك بان الأصولية السلامية تمثل الخطر الأكبر بالنسبة للحلف ويعتبرها بنفس المستوى من الخطورة مثل الشيوعية سابقا كما رسم ويليام بييري وزير الدفاع الأمريكي السابق بلدان شمال افريقيا بالخطر الأمني على منظمة الحلف الأطلسي وقد يتم تلقي هذه التصريحات في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا بصفة سلبية. فمن وجهة نظر بعض البلدان العربية أن هذه التصريحات جاءت لتؤكد نوايا المواجهة التي يضمها الحلف الأطلسي وتدعم تبعا لذلك عدم الثقة أكثر فيما تسعى اليه بدل ان تتجه الى افراز مناخ للتعاون من أجل خلق أجواء متبادلة².

1-الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي في منطقة الخليج العربي، إصدارات مركز الروابط 25 جانفي 2015

<http://RAWABETCENTER.COM/ARCHIVES/3255> http

2 -توماس بانبروت : إسطنبول وما بعد الحوار الأطلسي المتوسطي، تر علي مصباح عن مؤسسة العلوم والسياسة.

المعهد الألماني للسياسة والأمن الدوليين-الديولين <http://ar.qantara.de/content/stnbwl-wm-bd-lhwr-Itlisy>

(SWP).Imtwsty.برلين.2004

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

إن تصورات البيئة الأمنية للمتوسط في القرن الواحد والعشرين كما يراها الحلف تقوم على تقييم تهديدات ذات صبغة جديدة مع تسارع العولمة وما فرضته من تعميم التطورات التكنولوجية في مجال الدفاع الذي من شأنه يمثل تحديا على اعتبار وجود إمكانية انتقال تلك التكنولوجيا الى دول معادية او جماعات غير معروفة وبالتالي فان النمط الهيكلي الجديد للقوات الأوروبية الأطلسية الرابضة بالمتوسط يوحي بوجود بيئة تتصف بالريبة والشك والتحول المستمر ، في البيئة الأمنية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وتبني الحلف مفهومه الجديد القائم على مسالة التحول ، بتكليف مهامه واستراتيجيته لتتماشى وطبيعة الأخطار والتهديدات الجديد.

على ضوء هذه الديناميات لا يمكن للحلف الأطلسي التكلم عن مبادرة مشتركة في المتوسط أو بالأحرى مقارنة شاملة للأمن في المتوسط، دون التطرق الي المسائل والإشكاليات الأمنية في المنطقة، كالصحراء الغربية وليبيا ومالي، حيث هناك العديد من الاعتبارات التي تجعل هذه المقاربة صعبة الوصول في ظل الانقسام التقليدي بين المقاربة الثقافية والمقاربة البيروقراطية بين المسائل الأوروبية والمسائل شرق أوسطية ، لكن من أجل اعتبارات اخري جعلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها يتبنوا مبادرة متوسطة مشتركة وفق مقاربة فوق إقليمية لمجابهة التحديات الأمنية في المنطقة، إذ يبدو ان خصوصية الإقليم وطبيعة الأزمات التي تعيشها المنطقة جعلت الحلف ينساق وراء مقاربة أمنية موسعة تشمل شمال افريقيا وتمتد الى الخليج العربي باعتبارها مجالا جيوسياسيا ذات اهتمامات نابعة من حجم التهديدات الأمنية الجديدة¹.

1- عبد العزيز الزهر، الجزائر والمقاربة الأمنية الاستراتيجية في المتوسط حالة حوار المتوسطي لحلف الناتو، مرجع سبق ذكره، ص 188-189

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

إن توجه الولايات المتحدة الأمريكية صوب الجهة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط و بالتحديد في المنطقة المغاربية كان من أجل ضمان استقرار البيئة الأمنية الأوروبية من جهة، والمصالح الاستراتيجية الأمريكية باعتبار أن أوروبا الواجهة الاستراتيجية والحضارية للولايات المتحدة الأمريكية من جهتها الشرقية، فأى تهديد أمني بأبعاده الثقيلة

والحقيقية HARD SOFT SECURITY من الجنوب نحو الشمال يشكل تهديدا للمصالح الأمريكية رغم هامش التنافس الأمريكي الأوروبي، يدخل هذا التوجه ضمن الرزنامة الاستراتيجية للحف الأطلسي وما يعرف باطار " الحوار المتوسطي " .

لقد شكلت منطقة المغرب العربي قاعدة ارتكاز ونقطة اتصال استراتيجية طبيعية وحزام استراتيجي مترابط للمصالح الأمريكية عبر ثلاث قارات رئيسية أوروبا، افريقيا وآسيا، فهناك ترابط استراتيجي من الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية مرورا بالبحر الأبيض المتوسط، قناة السويس، فالشرق الأوسط والخليج العربي، حيث تعتبر كلها منافذ أمنية هامة متواصلة لأي تحرك لوجستيكي استراتيجي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية.

إن ضمان استقرار منطقة المغرب العربي هو هدف استراتيجي للحلف لتقادي أي توتر إقليمي قد يشوش على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الأمريكية ويشكل الموقف الأمريكي من إدارة نزاع الصحراء الغربية أحسن مثال على ذلك.

حيث يعتبر الأمريكيون ان خيار النزاع المسلح المحتمل بين المغرب والبوليزاريو وبدرجة أكبر بين المغرب والجزائر من الخطوط الحمراء التي لا يجب بلوغها مهما تصاعدت حدة التوتر في المنطقة، ويعتبر حسن إدارة التوازن الإقليمي بين الجزائر والمغرب من الرهانات الأساسية للاستراتيجية الأمريكية، لضمان استقرار منطقة المغرب العربي.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

ولهذا قد أعاد الامريكيون رسم منظور جيواستراتيجي إزاء منطقة المغرب العربي والجزائر بالتحديد في التقرير الذي قدمه الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عام 2000 للكونغرس حول الاستراتيجية الامريكية للقرن الحادي والعشرين، أن الولايات المتحدة الامريكية لها مصلحة في استقرار ورفاهية منطقة شمال افريقيا التي تشهد حاليا تحولات كبرى "الولايات المتحدة الامريكية لها اهتمام لها بالغ في دعم الاستقرار والازدهار في شمال افريقيا ، وهي المنطقة التي تشهد تغيرات هامة ، ونحن نسعى لتعزيز علاقاتنا مع المغرب وتونس والجزائر وتشجيع الإصلاح والانفتاح السياسي والاقتصادي لليبيا والتي لا تزال دولة تشكل مصدر قلق بالنسبة للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، على الرغم من ان الحكومة الليبية قد اتخذت خطوة هامة إيجابية بعيدة عن دعمها للإرهاب من خلال قضية لوكربي وتسليم المشتبه بهم ، تم تصميم سياسة اتجاه ليبيا لتشجيعها على الكف تماما عن دعم الإرهاب وعرقلة جهودها للحصول على أسلحة الدمار الشامل¹.

المبحث الثاني: استراتيجية الجزائر من الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي

عاشت الجزائر تهديدات أمنية داخلية من قبل، وتعيش اليوم تهديدات اعقد، وأن تجربتها في مكافحه الإرهاب، أكسبتها خبرة في المجال الميداني ،كما رسخت في إدراكاتها الأمنية جملة من الاعتبارات مكنتها من وضع مقاربة شاملة تتحرك من خلالها في بيئة زادت من تعقيدات الوضع الإقليمي، وخاصة بعد الأحداث التونسية والليبية والتي فتحت المجال أمام التدخل الأجنبي وعلى رأسه حلف شمال الأطلسي، في خضم هذا الوضع أبقّت الجزائر على مسار الحوار بينها وبين الحلف الأطلسي وفق استراتيجية حذرة تريدها شراكة

1 - thesis.univ-biskra.dz مرجع الاستراتيجية الفرنسية والأمريكية في منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة، ص 46-47 سبق ذكره، ص 47-46

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

براغماتية متعددة الأطراف مبنية عن طروحات ذات أبعاد شاملة ، و الموضحة في هذا المبحث بالإضافة الى الإدراكات الأمنية للجزائر و مجالات الشراكة في حوارها مع الحلف.

المطلب الأول: المقاربة الجزائرية من الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي

يطرح تأخر انضمام الجزائر الى الحوار المتوسطي لمنظمة حلف شمال الأطلسي تساؤلات عن سلوك الجزائر هذا وعن قناعة بأن الحلف فاعل جيوسياسي أساسي في الهندسة الأمنية وفي صياغة المفاهيم والآليات الأمنية ضمن الدائرة المتوسطية لأمنها القومي، خاصة وأنه كان من أوائل المبادرين بتعاون أمني مع دول جنوب المتوسط، إن التقارب الجزائري الأطلسي الذي كان محصلة التضارب الجزائري الأمريكي هو دليل على التطور الذي حصل على مستوى الهوية الأمنية للدولة الجزائرية، فبعد ما كان الحلف الأطلسي ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية قريبا الى خانة العدو بالنسبة للجزائر في سنوات السبعينات وما قبلها أصبح مع مرور الوقت متعاوناً وشريكاً أمنياً¹ ويمكن القول ان الاهتمام الأمريكي والتوجه نحو الجزائر كشريك استراتيجي جاء بعد احداث 11 سبتمبر 2001 وبدافع المصلحة الأمريكية لتأمين مصالحها بالدرجة الأولى في منطقة المغرب العربي والتموقع في ظل التنافس الصيني.

وتعتبر زيارة الأميرال جوزيف لوباز للجزائر في 10 أوت 1995 بمثابة منعطف في العلاقات بين الجزائر والحلف الأطلسي ، وقد تم بعد ذلك دعوة الجزائر لحضور ندوة الحلف لشبونة خلال 3 و4 سبتمبر لمعالجة التحديات الآتية من جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي أول مشاركة للجزائر في هذا الحوار وقد شكل ذلك اعترافاً من الحلف الأطلسي بأهمية الدور الجزائري في مواجهة الإرهاب من خلال علاقتها مع الحلف ، وقد عرف التنسيق الجزائري مع الحلف تطوراً في إطار استراتيجية المفهوم العسكري للدفاع ضد

1- حمزة حسام الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري ، مرجع سبق ذكره، ص162.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الإرهاب الدولي و الذي ظهر في براغ نوفمبر 2001 ،وقد شاركت الجزائر في اجتماع داكية فياليه الايسلندية في ماي 2002¹.

إن مشاركة الجزائر في مختلف الحوارات الأطلسية حول الامن في المنطقة هو إيمان منها ورغبة في الاستفادة من الإنجازات المحققة من هذا الحوار، وتعتبر هذه المقاربة من المفهوم الجزائري هو إنشاء آليات جماعية تسهر على تفعيل الجهود الرامية الى إحلال السلم والأمن في الفضاء المتوسطي، كما تعتبر الجزائر من خلال مشاركتها في كل الحوارات والترتيبات والإجراءات الأمنية الشاملة والمحدودة والرسمية وغير الرسمية في المتوسط بعد إطلاق مسار برشلونة، تتدرج ضمن جهودها في دعم الشراكة الأورو متوسطية²

إن القيادة العسكرية الجزائرية تراهن على علاقتها مع الحلف الأطلسي و تعمل على تطويرها باتجاه شراكة حقيقية و هو ما يؤكد الباحث الأمريكي ولوتر راسل ميد بأن الجيش الجزائري يرغب في توطيد روابطه مع الولايات المتحدة الامريكية و الحلف الأطلسي ، كذلك فهو لا يستبعد انضمام الجزائر للحلف الأطلسي مستقبلا وهو نفس الطرح الذي يتبناه الخبير العسكري الجزائري محمد شفيق مصباح و الذي يرى بان انضمام الجزائر للحلف الأطلسي اصبح امرا لا مفر منه ، ويقول :عاجلا أم آجلا ستتضم الجزائر للحلف الأطلسي و عليها ان تحسن التفاوض³.

إن هذين الرأيين قد جانبا الصواب، إذ كيف للجزائر أن تتضم الى الحلف الأطلسي وهو الذي كان بالأمس عدو الثورة الجزائرية فضلا عن أفكاره وتوجهاته المصلحية

1-نور الدين حشود العلاقات الجزائرية الامريكية 1992 ،2004، مذكرة لنيل ساهدة الماجستير قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 50.

2-حمزة حسام، الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص177،

3 -نور الدين حشود، العلاقات الجزائرية الامريكية 1992،2004، مرجع سبق ذكره، ص 51.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

والاستراتيجية ليس إلا، فمسألة انضمام الجزائر للحلف من الأمور غير المنطقية بالمقارنة مع التوجهات التقليدية الجزائرية والتي طالما رفضت التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية. لكن رغم ذلك فقد استطاعت الجزائر أن تحافظ على عقيدة مستقلة لأمنها القومي و لم توقع على اتفاقيات دفاع مع قوى أجنبية حتى في فترة الحرب الباردة وفي غمرة أزمتها الداخلية، حيث ترى أن الشراكة في المجالات السياسية و الأمنية يتعين ان تدعم بإرادة سياسية متبادلة للدول المتوسطة للتضامن ، وهذا ما يسمح بتقوية الديمقراطية ودعم دولة القانون في دول الضفة الجنوبية و تحييد الأنواع الجديدة من المخاطر و في مقدمتها الإرهاب و الجريمة المنظمة المهددة للسلم ، الامن والاستقرار في المتوسط، كما تؤكد الجزائر على ضرورة احترام السيادة الوطنية للدول وعدم التدخل في شؤونها المحلية¹.

تبرز الوثيقة التي تشمل اطارا قانونيا للعلاقات الثنائية مع منظمة حلف شمال الأطلسي المبادئ المديرة للسياسة الخارجية والدفاع الجزائري ومرجعا للبعد الاستراتيجي للحوار المتوسطي لمنظمة حلف شمال الأطلسي وتتضمن أيضا محاور التعاون المتعلقة بالأبعاد السياسية للحوار السياسي العلمي والمدني والعملي ، وأشار مسؤولو منظمة حلف شمال الأطلسي الى أن العلاقة بين الجزائر والمنظمة تتميز بتنظيم اجتماعات وزيارات رفيعة المستوى موضحين انه يجري تحديد الأهداف العسكرية المصنفة حسب الأولوية وفقا لترتيبات هذه الوثيقة، وتم التوضيح ان الجزائر ستشارك بشكل مكثف سنة 2013 في 33 نشاطا وفي تربية بمدرسة المنظمة ،كما تم تسجيل توقعات منتظمة لفرق البحرية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي في الجزائر آخرها كانت للفريق البحري الدائم لمكافحة الألغام في سبتمبر 2014²

1- حمزة حسام، الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 177.

2- اخبار اليوم 04 ماي 2015 الموقع <http://www.akhbarlyoum/com>

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

لقد شكلت زيارة الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جاي دي هوب شيفر الى الجزائر في نوفمبر 2004 مرحلة نوعية جديدة في العلاقة بين الجزائر و الناتو منذ وصول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى سدة الحكم عام 1999 و سماحه بسنة بعد ذلك بمشاركة الجزائر في الحوار و التعاون مع الحلف منذ 2000 ضمن الخيار الاستراتيجي الذي اتخذته الجزائر، بالتوجه نحو دعم علاقاتها مع الغرب، و كان من بين أولى نتائج هذا التقارب مشاركة وحدات من الجيش الجزائري لأول مرة في تاريخه في مناورات اطلسية قبالة السواحل الكرواتية بمشاركة 14 دولة عام 2013، و كان التطور النوعي في العلاقات بين الجزائر و الحلف يواكب بالتوازي التقارب الحاصل بين الولايات المتحدة الامريكية و الجزائر منذ أن أعلنت وقوفها الى جانب إدارة واشنطن في حربها و حلفها ضد ما تسميه الإرهاب العالمي، و هو ما دفع الى المزيد من التعاون في المجال السياسي و الأمني و الاقتصادي، الذي عبرت عنه الزيارات المتلاحقة لمسؤولين سياسيين سامين أمريكيين الى الجزائر، كتلك التي قام بها كولن باول و من بعده وليام بيرنز و عدد من العسكريين مثل قائد قوات الحلف في أوروبا جوزيف رالستون، و لم يتردد الأمين العام للحلف الأطلسي خلال استقباله من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و التأكيد أن التعاون مع الجزائر يقتضي متسعا من الوقت لوضع مخطط للتعاون المشترك وفق خصوصيات المنطقة، بالأخص في مجال لمكافحة الإرهاب، و تطوير قدرات الجيش الجزائري و تدريب ضباطه، و اكتفى بالتأكيد على أنه سيبذل كل جهوده لتحويل علاقة التقارب الجديدة بين الجزائر و الحلف الى تعاون ميداني، و أن الجزائر شريك قوي في مجال مكافحة الإرهاب انطلاقا من التعاون القائم حاليا في مجال المعلومات¹.

1-الرياض: الجزائر تتطلع الى تحديث جيشها بدعم من الأطلسي الموقع <http://www.alriyadh.com>120197

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

أما فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية فإن المقاربة الجزائرية في التعامل معها هي مقاربة متعددة الأبعاد تختلف كثيرا عن المقاربة الأوروبية، فمن جهة ومنذ استفحال هواجس الغرب الأمنية بعد الهجمات على البرجين التوأمين في 2001، أصبحت مقاربة الاتحاد الأوروبي تميل نحو تشديد القيود على تدفقات الهجرة وحركة انتقال الأشخاص نحوها، ومن جهة أخرى تعتبر الجزائر في مقاربتها أن التقارب الإنساني بين شعوب ضفتي المتوسط يشكل قاعدة للشراكة الأورو متوسطية، إن مبادرات الاتحاد الأوروبي يكرس لطلاق مستديم بين فضاء اقتصادي وفضاء انساني في المتوسط، ومن أجل هذا ترفض الجزائر المقاربة الأوروبية في التعامل مع مسألة انتقال الأشخاص ومشكلة الهجرة والهجرة غير الشرعية، لأنها لا تحترم كرامة رعاياها، وتتنافى مع منطقة فضاء التبادل الحر الذي لا يمكن أن يستثني التبادلات الإنسانية¹.

فالدول الأوروبية الساهرة على تنفيذ سياسات المناهضة للهجرة تتعامل مع الهجرة باعتبارها مسألة أمنية وتتنزع نحو تصور المهاجرين كعدو لهويتها وللقيم الأوروبية المشتركة².

لقد قررت أوروبا مؤخرا في اجتماعها الطارئ للاتحاد الأوروبي اتخاذ إجراءات ردعية لوقف مسلسل الهجرة غير الشرعية، ولم تستبعد قصف مراكز التهريب، ان الجنوح الأوروبي نحو الحل الأمني على حساب الحل الإنساني التتموي هو تهرب من المسؤولية ويتعارض مع حق اللجوء قانونيا، فالحلول الأمنية لن تقضي على الظاهرة من جذورها ما لم تواكبها شراكات فعلية ومساعدات اقتصادية لدول المصدر، وتساهم في تنمية الظروف

1- حمزة حسام الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص183.

2 - ك. سيراي، تر : محمد حمشي، أمنه الهجرة في أوروبا جريدة، تركيا الأسبوعية،

<http://www.turkishweekly./op-ed/securitization-of-migration-in-europe-the-obstacle-in-front-of-european-values.html>

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

المناسبة لبقاء الافراد وكبح رغبتهم في الهجرة. من هنا ترفض الجزائر المقاربة الردعية التي تعتمد على دول ومؤسسات الاتحاد الأوروبي وانه من المفيد أكثر حسب وزير الخارجية الجزائري احمد بجاوي الأسبق العمل على تجفيف منابع الهجرة¹

و شبكات المافيا التي ترعاها بدلا من زيادة عدد الدوريات و استعمال الوسائل المتطورة للسيطرة على حركات الأشخاص في الحدود، فالجزائر تطالب بالتعامل مع ظاهرة الهجرة بنوعيتها بأكثر واقعية و براغماتية، بالاستناد الى مقارنة تنمية هجرة تتأسس على معالجة مسبباتها الحقيقية (الفقر، البطالة، التخلف عن طريق مساعدة الدول على تنمية نفسها و مرافقتها في مختلف مراحل الإنجاز².

أما سياسة الهجرة الانتقائية التي اقترحها وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي فهي وفق العقيدة الجزائرية التي عبر عنها عبد القادر مساهل الوزير الجزائري المنتدب لدى وزير الخارجية ومكلف بالشؤون الافريقية والمغربية تشكل طريقة جديدة لاستنزاف الأدمغة والمهارات الأمنية من افريقيا والدول النامية بصفة خاصة³.

المطلب الثاني: الحوار الجزائري الأطلسي انطلاقا من ادراكات الجزائر الأمنية في المنطقة المغربية:

إن الإدراكات الجزائرية للأخطار الأمنية التي تهدد المنطقة المغربية وبالذات الأمن القومي الجزائري، تتجلى في مواقفها الثابتة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ورفضها القاطع للتدخلات العسكرية الأجنبية كوسيلة لحل النزاعات، كما أن معالجة الأخطار والتهديدات الأمنية لا يمكن معالجتها ضمن رؤية ضيقة باستخدام القوة الصلبة ،

1- الشعب، المقاربة الأمنية الأوروبية للهجرة غير الشرعية ليست الحل، حسام حمزة حاورته امال مرابطي، 5.5.2015

2-الشعب المقاربة الأمنية الأوروبية للهجرة غير الشرعية ليست الحل، نفس المرجع

3-حمزة حسام الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص183.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

بل تعتمد مقارنة شاملة ذات أبعاد اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية تتطلب للتعاون والتنسيق بين الدول.

لقد أخذ ملف مكافحة الإرهاب حصة الأسد في مسار عمليات التنسيق الدولية خصوصا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، بالتزام الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة سياسة إقليمية في منطقة شمال إفريقيا والساحل، تتعزز من خلال تقوية الروابط في المجال العسكري والأمني، ودعم الأنظمة السياسية القائمة لمحاربة الجماعات الإرهابية في المنطقة. بالموازاة، عملت فرنسا باعتبارها قوة تقليدية في المنطقة على دعم تواجدها السياسي، الأمني والعسكري في الساحل الأفريقي عن طريق عمليات التكوين والتدريب والدعم اللوجستيكي لدول جوار كموريتانيا، التي تربطها علاقات عسكرية متميزة. في أكتوبر 2009، استقبل الرئيس الموريتاني ولد عبد العزيز وفدا من الخبراء العسكريين الفرنسيين، ثم زيارة لرئيس الأركان الفرنسي الجنرال جو ريجلان تم على أساسها تزويد موريتانيا بعتاد وتجهيزات عسكرية، بالإضافة إلى تعزيز التعاون في مجال التكوين من أجل تحسين قدرات الجيش الموريتاني لمكافحة الإرهاب في المنطقة، ما فتح مجال التنافس على أساس أن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لا يمتلكان نفس اتجاه الدول المؤيدة لها في فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي تركز نشاطها وتعاونها مع الجزائر، في المقابل تتعاون كل من موريتانيا، مالي والنيجر مع فرنسا، ما أدى إلى اصطدام الاستراتيجيات رغم ما روج لمسألة تكامل الدبلوماسية من أجل تحقيق المصالح المشتركة في الإقليم¹.

بينما تهدد الأزمة في مالي بأن تتفاقم وتتحول إلى كابوس أمني وإنساني إقليمي مطبق، تتطلع دول الجوار التي ينتابها القلق إلى الجزائر، لقيادة جهد لإدارة الصراع. فقد كانت الجزائر ترغب باستمرار في نواح كثيرة، الاعتراف بها كدولة إقليمية قائدة في المنطقة. ومع

1- عبد العزيز الزهر، الجزائر والتحديات الأمنية في منطقة الساحل، مرجع سبق ذكره، 2012، ص 210

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

ذلك، يساور القلق الجزائر من الانزلاق إلى المستنقع الصحراوي، وتبدو مترددة أو غير قادرة على الحفاظ على الاستقرار في فنائها الخلفي. وبدورها تتساءل البلدان المجاورة والدول الغربية عن الأسباب الكامنة وراء قرار الجزائر بشأن عدم القيام بدور أكثر نشاطاً في مالي¹. لكن بعد ذلك ثبت ان موقف الجزائر كان صائبا في موقفها امام الازمة الليبية بعدم التدخل العسكري في ليبيا، الذي خلق وضعاً متأزماً داخل ليبيا وعلى حدودها مع جيرانها. فتحديات الملف الليبي وطبيعة التهديدات التي نتجت عن فشل السلطة البديلة في التحكم في الديناميات الأمنية، سواء في الداخل والتي ترتبط بمسألة نزع سلاح الميليشيات، أو في الخارج المرتبطة بمراقبة الحدود، قد جعلت من مسألة التقارب ضرورة حتمية تملّي على دول الميدان تقوية العمل المشترك والالتزام أكثر في الميدان كما لا بد للجزائر أن تلعب دوراً فاعلاً في إقليم الساحل والصحراء، إذ يشكل هذا المجال الحيوي عمقا استراتيجيا للأمن الوطني الجزائري نظرا لقساعة حدودها والصعوبات التي يخلقها هذا الفضاء لتغطيته الأمنية، بالإضافة إلى ضعف أداء الدول المجاورة كمالى والنيجر وموريتانيا في تأمين الحدود، نظرا لضعف إمكانياتها وتخبطها في الديون وتبعيتها المالية والاقتصادية للقوة التقليدية الاستعمارية كفرنسا وبالتالي، بادرت الجزائر إلى العمل على رفع أداء البرامج التنموية لتلك الدول من خلال مقارنة الأمن بالتنمية والتي عكستها مبادرة "النيباد" وجميع المساعي الرسمية في هذا الإطار من هنا، يمكننا رصد أهم التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة كنتاج للأحداث في ليبيا كالاتي:

1- استقطاب منطقة الساحل لعمليات الجماعات الإرهابية المتطرفة.

2- تفشي ظاهرة الجريمة المنظمة كاختطاف السياح والمطالبة بالفدية.

1 - انوار بوخرص الجزائر والصراع في مالي مركز كارنجي للشرق الأوسط 23 أكتوبر 201 <http://camegle.org/publications/?fam49765>

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

3- انتشار الأسلحة الخفيفة ونصف الثقيلة والإتجار بها.

4- تجارة المخدرات كمنطقة عبور من أمريكا اللاتينية إلى أوروبا وآسيا¹. كما يدخل استلام المغرب من فرنسا الفرقاطة التي أطلق عليها اسم محمد السادس، في مجال الاستراتيجية الأمنية التي طورتها المملكة على مدى سنوات، تماشياً مع التحولات الجيوسياسية بعد العام 2011، بالإضافة إلى المشاكل والتهديدات الأمنية المتمركزة في المنطقة والتي امتدت إلى شمال مالي وجنوب الجزائر.

يأتي تسليم الفرقاطة محمد السادس" للبحرية الملكية خطوة داعمة لتطوير علاقات عسكرية فرنسية مغربية. وتؤكد هذا الحلف في مالي وازداد تعميقاً بعد التدخل في إفريقيا الوسطى تعزيزاً لثقل فرنسا في المنطقة تحت مظلة أممية كقوة لحفظ السلام، وخدمة لتوجه الأمن القومي المغربي من داخل دبلوماسية هجومية لمحاصرة أي تطور يضر بمصالح المغرب داخل وخارج حدوده خصوصاً في عمقه الإفريقي عبر الصحراء².

بالإضافة إلى ذلك، فإن العلاقات الأطلسية الأمريكية الأفريقية الجديدة قد خلقت وضعاً ثانوياً يعكس مبدأ حق التدخل، لاسيما بعد أن انتقل التعاون الأمني من الحوار إلى الشراكة، وما يحمله من تداعيات سياسية تفرض على هذه الأنظمة وجوب تبني:

- المقاربة الغربية حول مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية كأرضية يجب الانطلاق منها لتفعيل الشراكة .

1- عبد العزيز زهر ، الجزائر والتحديات الأمنية في منطقة الساحل يومية الشعب الجزائر ، <http://www.ech-chaab.com/ar/widgetkit/84.html> ، الثلاثاء 06 جانفي 2015

2- محمد بن محمد العلوي، الفرقاطة محمد السادس تراقب وتتحرك في سياق إقليمي حساس <http://www.middle-east-online.com/?id=170339>

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

تحول مدركات التهديد والرهانات الجيوسياسية للمنطقة انطلاقا من ازدياد أهمية موقع منظومة القيم في تحديد مستقبل العلاقات الاستراتيجية سلبا أو إيجابا، تحتاج صيغ التواصل القائمة على هذا الصعيد والتي يشملها عنوان الحوار إلى اهتمام مركز¹.

المطلب الثالث: مجالات الشراكة العسكرية بين الجزائر والحلف الأطلسي

إن محاولات تعزيز الولايات المتحدة الامريكية لعلاقاتها الثنائية مع الجزائر، راجعة الى معرفتها بمدى أهمية الجزائر الاستراتيجية في المنطقة، و باعتبارها طرف مشارك في مبادرة الحرب على الإرهاب في الصحراء، إن القوات العسكرية الامريكية تدرب و تساعد الجيوش الوطنية في حربها على تنظيم القاعدة في الجنوب الجزائري و منطقة الصحراء والساحل الافريقي، و تشارك المخابرات الامريكية في هذه الحرب بشكل أساسي ، أما بالنسبة للسلطات الجزائرية فإنها تساهم بتوفير المعلومات الإرهابية من الأصول الجزائرية، وتقديمها للولايات المتحدة الامريكية. تقوم الولايات المتحدة بدعم الجهود الجزائري في مكافحة الإرهاب من خلال مكتب وزارة المالية و مراقبة الممتلكات الأجنبية. (Treasury office of OFAe foreignnassete control.) كما وضعت قادة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب على غرار ،دروكال، ضمن قائمة الإرهابيين الدوليين المطلوبين².

لقد كان الحوار الجزائري الاطلسي الهادف الى إيجاد نوع من التعاون منطلق من مصالح مشتركة، و يركز على رفع المستوى العسكري و التخطيط للميزانية الممنوعة للقطاع العسكري وتوضح مجالات التعاون فيما يلي:

1- عبد العزيز الزهر، الجزائر والتحديات الأمنية في منطقة الساحل . مرجع سبق ذكره.
2 -مريم براهيم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغربية، مرجع سبق ذكره، ص 167.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

العلاقات العسكرية و برامج التدريب و التكوين.

في سنة 2009 صرفت وزارة الدفاع الامريكية ما يقدر ب 35 مليون دولار وذلك من أجل الدخول في علاقات عسكرية مهمة مع الجزائر كإحدى النتائج لسنة 2005، حيث قامت كل من الولايات المتحدة الامريكية والجزائر بإطلاق ما يسمى الحوار العسكري والمبادلات العسكرية، من أجل التدريب ورفع المستوى العسكري للجيش الجزائري، كما شاركت الجزائر في المبادرة الامريكية والشراكة لمحاربة الارهاب عبر الصحراء¹.

أما بالنسبة لصيغة العمل بين الجزائر و الحلف فهي ثنائية خاضعة لقاعدة التمايز الذاتي، و هي قاعدة يفضلها الطرفان لأنها تعامل متفرد يستجيب لانشغالات كل طرف في الحوار على حدة ، في هذا السياق ترافع الجزائر عبر نشاطها في الحوار من أجل تعاون براغماتي و متميز على حساب الدول، تبقى الجزائر مؤيدة لترقية التعامل الثنائي ذو امتيازات بين الحلف وكل واحد من الشركاء، ويرتكز على الحاجيات الخاصة لكل شريك.

من هذا المنطلق يمكن القول أن لحوار الجزائر مع الحلف الاطلسي مقصدان جوهريان: الأول: تحديث الجزائر لجيشها و إصلاح دفاعها و الرفع من مستواها.

الثاني : مواصلة حربها ضد التهديدات الجديدة و في مقدمتها الإرهاب، ضمن فضاء رحب وبالتعاون مع فواعل أكثر و أقوى².

بالنسبة للهدف الأول فيتمحور حول عصرنة الجيش الجزائري وإضفاء عليه احترافية أكبر وتعزيز أنظمة أسلحته وقيادته واتصاله، فمن الواضح ان الغرض المحوري لتعاون

1-مريم براهيم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، مرجع سبق ذكره، ص 167.

2-حسام حمزة، الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص172.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

الجيش الجزائري مع البنى العسكرية للحلف الاطلسي ومختلف الدول الأعضاء فيه، هو إفادة عناصره من تحديث نظري وعملياتي وكذا سعيه في تجهيز وحداته بما يمكن من الاسلحة الحديثة والتكنولوجية الدقيقة. أما بالنسبة للهدف الثاني فيتعلق بمواجهة التهديدات الجديدة و على رأسها محاربة الارهاب و الهجرة السرية وانتشار الاسلحة بنوعها الخفيفة و أسلحة الدمار الشامل.

إن مشاركة الجزائر في عملية المسعى النشط ACTIVE ENDEAVOUR والتعريف بالإجراءات العملية تمثل عاملا ذا أهمية في مسار تقوية التعاون في مجال مكافحة الارهاب ،هذا الإجراء الذي من شأنه أن يمتد الى مستوى التسلح و التزود بتكنولوجيات دقيقة التي يعمل عليها خبراء الحلف الأطلسي والتي تهدف الى الإنذار و الكشف و الكشف المبكر عن بعض العمليات الإرهابية كالتقابل التقليدية، بالإضافة الى تقوية الشراكة مع وحدة الربط التابعة للحلف من أجل مناقشة المسائل المرتبطة بالاستعلامات¹.

ومن جهة يرى العقيد جوس تاب كليمونت مسؤول التعاون العسكري في الحلف الاطلسي أن إصلاح أوضاع المؤسسات العسكرية في دول الضفة الجنوبية ومنها الجزائر، أضحي أكثر من ضرورة تفرضها الأوضاع الدولية الجديدة، كما أشار الى أن الحلف في استعداد لوضع خبرته تحت تصرف المؤسسة العسكرية الجزائرية من أجل إعادة تأهيل قواتها المسلحة، وإعادة نشر وتوزيع أفرادها بأقل التكاليف وفق ما أطلق عليه تسمية اقتصاد الطاقة.

1- عبد العزيز زهر ، الجزائر والمقاربة الأمنية المتوسط حالة الحوار المتوسطى لحلف الناتو، مرجع سبق ذكره، ص224.

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في

منطقة المغرب العربي

إن ما يمكن استنتاجه من هذا التصريح أن الحلف يفرض على دول المتوسط الجنوبية الأعضاء في الحوار ، ضرورة إحداث إصلاحات عميقة و جذرية على مؤسساتها العسكرية، فمسار احترافية الجيوش تفرض على الدولة التخلي عن الطابع القومي لأعضائه بمعنى يجب ابقاء فكرة الجيوش القائمة أساسا على قوانين وواجبات الخدمة الوطنية و التخلي عن فكرة ان واجب الخدمة الوطنية يزيد عن تماسك الجيش.

وفي هذا الصدد صرح اللواء محمد تواتي لمجلة أفكار "أيديا" الاسبانية بأن الجيش الوطني الشعبي لا يمكنه التخلي عن قانون التجنيد للخدمة الوطنية حتى لا يضعف التماسك الشعبي في صفوف الجيش، في المقابل يسعى الجيش الى استيعاب الكفاءات الجامعية التي تتماشى و متطلبات الاحترافية¹.

إن الدول التي رفضت إقامة القواعد العسكرية الأجنبية على أراضيها (لأن ضررها اكبر من نفعها) لم ترفض توثيق التعاون الاقتصادي و العسكري مع امريكا ، فالجزائر تستقبل جنودا وبوارج أمريكية للقيام بمناورات بصفة مستمرة.

وتستمر المناورات العسكرية في حوض البحر المتوسط بإشراف الحلف الاطلسي و بمشاركة اسرائيل الى جانب كل الدول العربية دون استثناء لأن اسرائيل تبقى في كل الحالات الحليف الاستراتيجي الثابت لأمريكا و للحلف الأطلسي، و لكسر حصر التطبيع مع اسرائيل كان فرض حضورها على الجميع.

وقد صرح رونالد رامسفيلد وزير الحرب الأمريكي آنذاك) بمناسبة انعقاد اجتماع قمة الحلف الاطلسي بصقلية (إيطاليا) في 02 فبراير 2006 و بحضور ممثلي 06 دول عربية

1-فريد برادشة : إشكالية انضمام الجزائر الى منظمة حلف شمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، مرجع سبق ذكره، ص173 174

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

و اسرائيل : تمثل دولة اسرائيل مشكلة لعديد من البلدان ، لكن ليعلم الجميع ان أمن دولة اسرائيل هام و أساسي بالنسبة لنا كلنا" ، هذا التأكيد مازال قائما في عهد أوباما الذي احاط نفسه بغلاة الصهاينة في المواقع الاستراتيجية في البيت الابيض و وزارة الخارجية¹.

ان الحوار الاطلسي - الجزائري بهذا المنظور وسيلة جانبية من وسائل اخرى عديدة شرع حلف شمال الاطلسي في استخدامها على كل المستويات جنبا الى جنب مع تحويل المواجهة العسكرية و الأمنية و السياسية من الشرق نحو الجنوب، ليس فقط على امتداد على امتداد سواحل البحر الابيض المتوسط، و إنما على امتداد مشرق المنطقة الاسلامية أيضا ، إنه التزام و ضغط سياسي و عسكري قد يفرض نفسه على العلاقات المتوترة بين المغرب و الجزائر حول قضية الصحراء الغربية².

أما التعاون في المجال الميداني فيتجلى مثلا في رسو خمس بوارج حربية مضادة للألغام في سبتمبر 2014 بميناء الجزائر تابع لحلف شمال الأطلسي، بهدف إجراء تمارين مع القوات البحرية الجزائرية في عرض البحر المتوسط، و تتكون القوة البحرية الأجنبية من فرقاطة إيطالية و أربع سفن مضادة للألغام من تركيا و اسبانيا و المانيا و بريطانيا يقود طاقمها النقيب الإيطالي جيوفاني بيغانجا الذي قال إن التمارين التي ستجرى خلال فترة تواجد قوة الحلف الأطلسي بالمياه الجزائرية مفيدة للتعارف بين البحريتين، وقال إن توقف القوة المتكونة من خمس قطع يندرج في إطار تنقل بوارج حربية من الناتو الى البحر

1-الطاهر المعز: افريكوم: مخطط امبريالي في افريقيا- ar-ar.facebook.com/notes/vcom-freedom/

<https://ar-ar.facebook.com/notes/vcom-freedom/> افريكوم - مخطط امبريالي -أمريكي - في -أفريقيا/226451314070010 الساعة 03:49.

2-عز الدين قطوش مستقبل مبادرة الحوار الأطلسي بعد الازمة الليبية مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ، عدد 13 / 2012، ص.166

الفصل الثاني : إستراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

المتوسط، و بهدف إسنادها في تمارينها المضادة للإرهاب، التي تعرف ب اكتيف انديفور التي تساهم في الحفاظ على الأمن البحري في إطار محاربة الإرهاب¹.
خلاصة واستنتاجات

حددت استراتيجية حلف شمال الأطلسي المفاهيم الاستراتيجية وفق المفهوم الاستراتيجي الجديد عبر المراحل الثلاث 1991 _ 1999 _ 2010، والتي تتمثل أساسا في التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة الآتية من الجنوب المتمثلة في ظاهرة الإرهاب، الهجرة غير الشرعية، انتشار الأسلحة.

ويعتبر الإرهاب اهم التهديدات التي ركز عليها الحلف الأطلسي خاصة بعد احداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الامريكية والتي ساهمت بشكل فعال في تفعيل دور حلف شمال الأطلسي وإعلانها الحرب العالمية على الإرهاب بدء من عام 2001 واحتلال أفغانستان.

أدت هذه الأحداث الى تقارب بين الولايات المتحدة الامريكية والجزائر بحكم تضررها من هذه الظاهرة لعقد من الزمن، وكان الحوار هو الوسيلة التي اعتمدها الحلف لبعث التعاون بينها وبين دول منطقة المغرب العربي، في صيغة (26 + 1)، وحاليا صيغة (127)، ودراسة انشغالات الأطراف حالة بحالة.

1-حميد يس، خمس سفن من حلف الأطلسي رست بنماء العاصمة

<http://www.elbilad.net/flash/detail?id=16733>

الفصل الثالث

التحديات الأمنية ومستقبل الحوار

الأطلسي - الجزائري

تمهيد :

لقد واجه مسار الحوار الأطلسي الجزائري حول الأمن عقبات وتحديات، تمثلت في التوجهات الجديدة للحلف وتدخلاته العسكرية في المنطقة من جهة، والريبة والشك من طرف دول المنطقة المغاربية من جهة أخرى، مما أثر على تقدم الحوار وتطوره إلى شراكة في المستقبل، وفي هذا الفصل تناولنا في المبحث الأول التحديات الراهنة التي تواجه الحوار الأطلسي الجزائري حول الأمن، وفي المبحث الثاني تناولنا مستقبل الحوار الأطلسي الجزائري حول الأمن في منطقة المغرب العربي.

المبحث الأول: تحديات الحوار الأطلسي – الجزائري حول الأمن في منطقة المغرب العربي

إن التحولات الجديدة في استراتيجية حلف شمال الأطلسي ووجهته صوب الجنوب المتوسطي، وانضمام إسرائيل الى مجموعة الحوار الأطلسي، وكذا تصريحات القادة الغربيين عن فحوى الأهداف الجديدة والتلميح بأن الإسلام هو العدو الحقيقي للغرب، الآتي من الجنوب كبديل للعدو الشرقي، جعلت من الدول العربية وخاصة الجزائر، يتوجسون خيفة وتنتابهم الشكوك من الأهداف الخفية لحلف شمال الأطلسي ومن ورائه الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن طبيعة العلاقات فيما بين الدول المغاربية شكلت نقطة ضعف في الصف المغاربي في حوار الأمن مع الحلف الأطلسي في المنطقة المغاربية.

المطلب الأول: الأهداف الكامنة وراء استراتيجية الحلف الأطلسي من الحوار

اعتبر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ويلي كلاس Willy class 1995-1994 أن الأصولية الإسلامية مصدر خطر أمني على الحلف الأطلسي يماثل ما كانت عليه الشيوعية وسبق أن أطلقت على المنطقة الإسلامية وصف هلال الأزمات، خاصة لما تأزمت الأوضاع في الجزائر. كما أعلنت رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارغريت تاتشر Thatcher Margaret مرارا في مطلع 1990 أن مهمة الغرب باتت في القضاء على الإسلام مثلما قضي على الشيوعية، وبعد عشر سنوات من اعتزالها العمل السياسي دعت الى توحيد جهود ما أسمته العالم الحر للقضاء على الإرهاب.

ومن جهته قال رئيس وزراء فرنسا الأسبق ميشيل دوبريه MICHELE DEBRI: إن الإسلام هو العدو الأول والمباشر لفرنسا وأوروبا، كما دعا وزير خارجية إيطاليا جيوفاني دي مجليك إلى دائرة متناسقة تمتد من سان فرانسيسكو إلى فلاديفوستوك، بعدما انتهت المواجهة بين المعسكرين الشرقي والغربي لتكون المواجهة بين العالمين الغربي والإسلامي.

وقبل هؤلاء بسنوات صرح ادوارد ليتواك EDWARD LUTWAK مساعد الرئيس الأمريكي رونالد ريغن لمجلة اكسبريسيو الإيطالية في عام 1986 أن البحر الأبيض المتوسط هو حد

فاصل بين حضارتين المسيحية المتمدنة، والهجية الإسلامية، إن لم تقوموا أيها الأوروبيون بشن حملة صليبية جديدة فسوف تكون لديكم الفوضى العارمة، يجب أن تكون حرباً صد كل العرب بلا استثناء¹

ويقول جاك شيراك : إن اسبانيا وإيطاليا القلقتين مثل فرنسا اتجاه أزمات الجنوب لا تملكان خطأ استراتيجية خاصة بهما ، وباختصار لتظهر ارادتنا في أن نحقق بأنفسنا عند الاقتضاء أمننا لا يستطيع أحد غيرنا ان يحققه.

هذا كلاوس كنيكل يقول في اجتماع حلف الناتو في ميونخ " إن الأصولية الإسلامية تعتبر خطر يهدد مصالح الغرب الأمنية من سقوط الشيوعية²

وعبر وزير الدفاع الأمريكي وليام بييري بأن الشمال الافريقي مصدر خطر أمني على الحلف الأطلسي، لقد تبدل مفهوم العدو أطلسيا من صراع اقتصادي بين الرأسمالية والشيوعية وعسكري بين المعسكرين الشرقي والغربي، الى صراع قيم حضارية بين الغرب والإسلام، بالمقابل بدأ يتطور مفعول التفوق العسكري التقليدي فلم تعد التجهيزات وحجم القوة الضاربة كافية كمعيار للحسم في النزاعات والحروب.

لقد كان القاسم المشترك فيما صدر في القمم الأطلسية منذ قمة روما 1991 هو أن الإسلام هو العدو البديل، فاستقر استهداف الأصولية الإسلامية بدلا من نكر الإسلام مباشرة، أما استخدام الحرب ضد الإرهاب الإسلامي فبدأ في أواخر القرن العشرين واستقر نهائيا منذ تفجيرات نيويورك وواشنطن³ 2001.

1 - عز الدين قطوش، الحوار الأطلسي المتوسطي بعد الأزمة الليبية، مجلة فكر ومجتمع عدد 13 / 2012. الجزائر، ص 157.

2 - محمد العربي فلاح المتوسطية و الشرق أوسطية و جهان لعملة ، ص 16، دار الخلد ونية، الجزائر، رقم 970-2001.

3- عز الدين قطوش، الحوار الأطلسي المتوسطي بعد الازمة الليبية، نفس المرجع، ص157.

ذكرت عدة وثائق عمل أوروبية أبرزها وثيقة اللجنة الأوروبية حول السياسة المتوسطة الجديدة و كذلك الوثيقة الإسبانية الإيطالية في اجتماع مؤتمر للأمن و التعاون الأوروبي في مايوركا : أن الأصولية الإسلامية في دول جنوب المتوسط هي أخطر التحديات التي تواجه بلدان الاتحاد الأوروبي، خاصة وأن سوء الأحوال المعيشية في دول جنوب المتوسط تسهل من تقدم الحركات الأصولية و الإسلامية، التي تعتبرها قواعد عريضة من شعوب هذه الدول بمثابة قوى التقدم نحو المستقبل، وقد زادت خطورة الأصولية الإسلامية على بلدان الاتحاد الأوروبي و شكلت هناك تجمعات إسلامية لدرجة أن الدين الإسلامي أصبح هو الدين الثاني في أوروبا بعد المسيحية¹.

وبغض النظر عما يقوله قادة الحلف الأطلسي أو تنص عليه وثائقهم، فإن الواقع يشهد حركة الجيوش والقواعد العسكرية للحلف نحو تركيز أولوياته في الرقعة الإسلامية، واتضح ذلك جليا في البوسنة والهرسك وكوسوفو ثم الحرب في أفغانستان واحتلال العراق والتدخل العسكري في ليبيا بالإضافة الى تدخل الحلف الأطلسي البحري لمكافحة القرصنة قرب سواحل الصومال في البحر العربي.

ففي الوقت الذي بدأت فيه الاتصالات بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول المتوسطة من أجل الحوار ، كانت تتشكل قوة عسكرية غربية جديدة للتدخل السريع من بينها القوة التي جمعت اسبانيا والبرتغال وفرنسا وإيطاليا للتدخل حسب الحاجة في الشمال الافريقي ومواجهة الازمات المحتملة².

المطلب الثاني: الشكوك الجزائرية حول التوجهات الأطلسية الجديدة

إن هدف الحلف من الحوار يكاد يكون واحدا باعتبار أن الأمن هو مطلب لدول حلف الأطلسي أكثر مما هو لدول المتوسط غير الأطلسية التي لا ترى في حوارها مع الحلف وسيلة للقيام بدور عالمي بقدر ما هو حاجة إلى أمن وطني أو أمن إقليمي كحد

1- محمد العربي فلاح المتوسطة و الشرق أوسطية و جهان لعملة واحدة، نفس المرجع ، ص19

2- عز الدين قطوش، الحوار الأطلسي المتوسطي بعد الأزمة الليبية، مرجع سبق ذكره، ص157.

أقصى، اما حلف شمال الأطلسي فهو في الواقع منظمة للأمن والدفاع ذات رؤية وطموحات عالمية¹.

حسب تقرير راند rand cooperation فإنه ينصح منظمة حلف شمال الأطلسي بعدم الحوار في إطار عام وجماعي مع الدول المتوسطية، بل يجب أن يكون الحوار والتعاون حالة بحالة مع الأخذ بعين الاعتبار المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل دولة، أي +16+1 ثم 126 وحاليا 127 ويبرز مركز راند أن ذلك يدخل ضمن رغبات الدول العربية التي ترفض الجلوس على طاولة الحوار نفسها مع إسرائيل².

لقد رافق مشروع الحوار الأطلسي المتوسطي النقلة الكبرى في صيغة الحلف من منظمة إقليمية دفاعية لمواجهة المعسكر الشيوعي الى منظمة هجومية بأبعاد استراتيجية عالمية خارج المجال الجغرافي للحلف، ومن هنا كان الحوار ملاذا وتطورا أو وسيلة من وسائل شرح قرارات أطلسية يجري اتخاذها في الحلف فقط، أو من جانب بعض الدول الأعضاء، ويجري تنفيذها في المنطقة الجغرافية للدول المتوسطية والمنطقة المحيطة بها، والتي تؤثر أحداثها فيها أمنيا وسياسيا.

في الواقع إن الحلف اليوم ليس هو الناتو أثناء الحرب الباردة، لكن دون أن يغير ذلك كثيرا من طبيعة الحلف حيث ظل منظمة أمنية، وبناء عليه يمكننا الفهم إلى أي حد تظل صورة الحلف مشكوكا فيها،

ويمكن القول إن المجال الأمني هو الذي يطغى على العلاقات الأطلسية المتوسطية، ومع أنه ليس في مقدورنا دائما أن نفصل المسائل الأمنية والعسكرية عن السياسية إلا أن التعاون الحقيقي موجود في المجالين الأمني والعسكري من خلال بعثات الشراكة، لكن تعزيز

1 -لخميسي شيببي، الامن الدولي والعلاقة بين حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة مابعد الحرب الباردة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، معهد البحوث والدراسات جامعة الدول العربية القاهرة، 2009.

2 - عز الدين قطوش، الحوار الأطلسي المتوسطي بعد الازمة الليبية، مرجع سبق ذكره، ص165.

علاقات التعاون تهدف بصفة غير مباشرة الى التطبيع مع إسرائيل العضو المشارك والفاعل في الحلف.

المطلب الثالث: قاعدة افر يكوم ومساعي الحلف لعسكرة المنطقة

بعدما كانت الولايات المتحدة الامريكية تكتفي بعلاقات تعاون عسكرية مع بعض البلدان الحليفة وتتحاشى أن يكون لها حضور عسكري مباشر مثلما تفعل الامبراطوريات السابقة صارت تسعى لتحصيل قواعد واكتساب نفوذ حيث شكلت وللمرة الأولى في تاريخها العسكري قيادة عسكرية خاصة بالقارة الافريقية تدعى أفريكوم. فماهي أفريكوم؟

في الأول من أكتوبر 2008 انطلق النشاط الفعلي للقيادة الافريقية التي أحدثتها الولايات المتحدة الأمريكية لكي تكون القارة الافريقية دائرة حركتها التدريبية واللوجستية والهجومية، وأتت الخطوة تنفيذًا لآخر قرار اتخذه وزير الدفاع السابق رونالد ريمسفيد قبل مغادرة الوزارة، وهو قرار كان موضع جدل حاد مع قيادات عسكرية تحفظت على الخطوة. وتشمل دائرة تدخل أفريكوم أو أفريك كوماند مينت المؤلفة من ألف عنصر موزعين على ثلاث قيادات فرعية على كامل القارة الافريقية، ما عدا مصر التي تتبع للقيادة المركزية في ميامي إلى جانب جزر في المحيط الهندي مثل سيشيل ومدغشقر وأرخبيل القمر. وتتولى أفريكوم متابعة تنفيذ البرامج المتعلقة بالأمن والاستقرار في القارة الإفريقية التي كانت وزارة الخارجية تشرف على تنفيذه¹.

لكن هذا التوجه الأمريكي للمقاربة الأمنية في إفريقيا لم يجد التأييد الكافي من قبل الأفرقة، حيث لا تزال الإدارة الأمريكية تفكر في إقامة قاعدة عسكرية في افريقية لاستكمال حلقات قيادتها العسكرية عبر العالم. ومن جهتها رفضت الجزائر بإصرار تام قبول استضافة

1- المجتمع، أفريكوم اسرار وحقائق، 12 أكتوبر [/https://ar-2013postes/614613695255708](https://ar-2013postes/614613695255708)

قيادة الأركان الأمريكية، أفريكيم ، رغم أنها حسب التوصيف الأمريكي، تعتبر دولة محورية في القارة الإفريقية، ولها دور كبير في الحرب العالمية على الإرهاب، مع ذلك أكد وزير الخارجية السابق السيد محمد بجاوي رفض الجزائر الصريح للفكرة قائلا: إن تضحيات الجزائر من أجل الانعتاق من ربة الاستعمار الفرنسي لا يتوافق مع قبولها إقامة قواعد عسكرية اجنبية على أراضيها . والخريطة (6) توضح بعض القواعد العسكرية

الخريطة (6)



+ الخرائط + قواعد + تواجد + خريطة <https://www.google.com/searchimgrc> العسكرية + للولايات المتحدة الأمريكية

ولم تفلح الزيارات الرسمية لكل من وزير الخارجية السابق كولن باول ووزير الدفاع السابق رونالد ريمسفيد وروبرت مويلر مدير مكتب التحقيقات الأمريكي FBI، ووزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس للجزائر في اقناع قيادتها السياسية بقبول هذا الطلب¹. إن الرفض القاطع من الطرف الجزائري انطلق من دافع الأخطار التي يحدثها تواجد هذه القاعدة العسكرية، وسرعان ما أبانت على حقيقتها وبددت كل تصريحات الوفود الى

1 -بوحنية قوي، الجزائر والهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الافريقي، تقرير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 11، ديسمبر 2014.

الجزائر، إذ قال نائب مؤتمر أفريكوم الجنرال وليام كيب وورد النائب العسكري لقائد سابق في أفريكوم عام 2008: إن هدف أفريكوم هو حماية التدفق الحر للموارد الطبيعية من إفريقيا الى السوق العالمية.

إن نشاط أفريكوم أحيطت بكثير من الغموض والسرية مما تعرضت الى كثير من الانتقادات من المراقبين والذي عززته الطريقة التي تم بها الإعلان عن انشاء القيادة والإعلان عنها في البت الأبيض بواشنطن، حيث ترى كثير من المنظمات ان قيادة أفريكوم مؤسسة سرية لقلّة ما يتوفر من المعلومات عنها ، ومن بين من يعتقد ذلك مناصرون لإنشاء هذه القيادة يقول ستيفن كفير : أن المعلومات الوحيدة التي أمكنه الحصول عليها عن القيادة هو ما يتوفر عن طريق التصريحات الصحفية¹.

لقد قام الجيش الأمريكي بالقضاء على حكومة ليبيا التي كانت قائمة بسبب رفضها الخضوع لإملاءات واشنطن فكانت لمهمة أفريكوم في القارة هو التنسيق لدور الولايات المتحدة الامريكية في حرب حلف شمال الأطلسي على ليبيا، فبتوجيه الحرب من قاعدتها السرية المعروفة باسم كامب ليمونير في جيبوتي لعبت أفريكوم دورا رئيسيا في تحديد الأهداف وتنظيم القوات وتوفير المعلومات الاستخباراتية والتكتيكية، إن حشد الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الجيوش لتدمير ليبيا، لتجعل منها دولة فاشلة، تسودها الفوضى والاضطرابات، وادخلتها في دوامة من العنف والانقسام، وكان من النتائج المباشرة للحرب على ليبيا هو زعزعة الاستقرار في منطقة الساحل، وخصوصا في دولة مالي نتيجة تدفق الأسلحة على نطاق واسع تعدى حدود ليبيا، لتتلقفه الجماعات المتطرفة وتستعيد نشاطها بوتيرة أعلى، كان من بين نتائجها الهجوم على موقع تيقونتورين الطاقوي بعين اميناس في 16 جانفي 2013، الذي راح ضحيته 37 قتيلًا ومالا يقل عن 7 جرحى².

1-أنباء، الأفريكوم حماية المصالح الامريكية تحت غطاء الشراكة، تر الحاج ولد براهيم
/http://anbaa.info/node169

2-أزمة الرهائن بعين اميناس /http://ar.wikipedia.org/wiki

لقد حمل الخبير الأمريكي المختص في الإرهاب دافيد غردن شتاين مسؤولية تدهور الوضع في ليبيا والجزائر والمنطقة بكاملها للحلف الأطلسي وللولايات المتحدة، ووصف تدخلها ب الخطأ الاستراتيجي وقال : إن تحذيرات الجزائر حينذاك من أي تدخل عسكري هناك، كانت صائبة، وخلص الخبير الى القول : إن تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي في ليبيا عزز الجماعات الجهادية في المنطقة، ووضع في نفس الوقت الولايات المتحدة في موقف استراتيجي صعب بالمنطقة، مضيفا أن تدخل الحلف الأطلسي كان خطأ استراتيجي ويبدو أن ضرره كان أكبر بكثير من نفعه¹.

المبحث الثاني: مستقبل العلاقات الأطلسية الجزائرية في ظل الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي

شهدت العلاقات الجزائرية الامريكية نموا متزايدا على كافة الميادين الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية بشكل ملحوظ منذ احداث 11 سبتمبر ، لكن ظل العديد من المحللين يتساءلون حول عمق هذه العلاقات واستمراريتها ومدى جدية الولايات المتحدة الامريكية لجعل الجزائر الشريك الأول في المنطقة في إطار الحرب على الإرهاب، ويرى البعض أن الولايات المتحدة الامريكية تحاول جر الجزائر للتورط في هذه الحرب وفقا لأساليب الحرب الباردة، حيث تتحمل النتائج السلبية المباشرة. في حين يشير البعض الى أن التحول في السياسة الجزائرية نحو الانفتاح والديمقراطية شجع الولايات المتحدة الامريكية على التعاون معها، حيث كان التوتر في العلاقات بينهما في الماضي نابع من توجهات الجزائر

1-رشيد ث، وصفه بالخطأ الاستراتيجي، خبير أمريكي للكونغرس: تحذيرات الجزائر من تدخل الناتو في ليبيا كانت صائبة

الاشتراكية، كما ان التعاون بين البلدين يعد مسارا استراتيجيا مهما، إذ ينطلق من أسس براغماتية في ظل المصالح الإقليمية والدولية الراهنة التي تجمعهما في المرحلة الراهنة¹.
لقد أظهرت الدراسات أن الحوار يواجه معوقات رئيسية تحول دون تحقيق أهدافه المتمثلة في تحقيق الأمن والاستقرار الاقليميين وتحقيق تفاهم أفضل، وتبديد التصورات الخاطئة بين الحلف وشركائه المتوسطيين، إن الحوار يواجه تحديات كبيرة من جانب الحلف، تتمثل في اختلاف الأولوية الاستراتيجية، ومن ثم الأهمية التي توليها دول الحلف للحوار، الى جانب ضعف التمويل بسبب الأزمة الاقتصادية وتواجد إسرائيل كشريك أساسي للحلف.

ولاستشراف مستقبل الحوار الأطلسي الجزائري حول الحوار يمكن رسم ثلاثة سيناريوها حيث تعد تقنية السيناريوهات اهم التقنيات المستخدمة في الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية.

وهناك ثلاث سيناريوهات وهي:

- 1- السيناريو الخطي: الذي يفترض بقاء الوضع القائم
- 2- السيناريو الإصلاحية: والذي يفترض ارتفاع وتطور معدلات الظاهرة المدروسة وتوجهها نحو الاحسن
- 3- السيناريو التحولي : أو الثوري او سيناريو التراجع والتدهور حيث تختلف مسببات هذا السيناريو وكلها تصب في ان هناك تحولا جذريا فيما يخص الظاهرة أو تراجعها سلبيا².

1-مريم براهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغربية جامعة محمد خيذر، بسكرة، 2012، ص 206.

2- مريم براهيمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، نفس المرجع، ص 206

من جهته يرى الفرنسي برت راند جو فينيل أن المستقبل ليس قدرا، بل مجالا لممارسة الحرية من خلال التدخل الواعي في بنية الواقع القائم باتجاه الأفضل، ويؤكد على ثلاثة جوانب مهمة لإنجاز الدراسة المستقبلية وهي:

الاتجاهات السائدة لظاهرة معينة : وحدد كيفية رصد هذه الاتجاهات
سرعة الاتجاهات وتعني قياس مستوى التغير بالنسبة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية ونسبة تسارع

العلاقة بين الظواهر: تعني توفر إطار نظري يعتمد على التفاعل بين الظواهر¹.

1- الاتجاهات السائدة لظاهرة الحوار الأطلسي الجزائري

بالنسبة للاتجاه السائد فيما يتعلق بالحوار الأطلسي الجزائري ومستقبل التعاون فهو يعتمد على كيفية التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة في منطقة المغرب العربي كمحاربة الإرهاب الهجرة غير الشرعية انتشار الأسلحة.

2 سرعة الاتجاهات :

إن تسارع وتيرة التهديدات الجديدة في المنطقة يرتبط بالتغيرات الراهنة التي مست الأنظمة الحاكمة في المنطقة، إضافة الى طبيعة توجهات النظامين الجزائري والأمريكي نحو التقارب والتباعد حسب تدارك او التغاضي عن نقاط الخلاف الموجودة.

اما التسارع نحو التدهور فيعتمد على تراجع مستوى التهديد الإرهابي وتطور مستوى العلاقات الأمريكية مع باقي دول المنطقة، في ظل التغيرات الدولية الراهنة كذا توجه النظامين نحو الاهتمام بنقاط الخلاف بينهما².

بالنسبة للاستقرار فيعتمد على بقاء التهديد الإرهابي على مستواه الحالي في حين

1 -مريم براهيم، نفس المرجع ص 207.

2- أسماء رسولي، مكانة الساحل في الاستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011ص156.

يكون هناك قبول مؤقت للاختلاف بين الدولتين في ظل تعاون اقليمي رغم التغيرات الدولية
الراهنة¹

3- العلاقة بين الظواهر :

يعتمد مستقبل الحوار الأطلسي الجزائري وبالتحديد الأمريكي على العلاقة المستقبلية او
الراهنة بين المتغيرات التالية:

1- تواجد الإرهاب في المنطقة المغاربية ومنطقة الساحل وتزايد تدفق عداد المهاجرين نحو
الشمال

2- التغيرات الإقليمية الراهنة والافرازات الأمنية الجديدة ودور دول المنطقة في التصدي لها
وتأثير المنافسة الدولية عليها.

3- توجهات النظامين الأمريكي الجزائري في ظل السياسات الخارجية المبنية على
البراغماتية

من خلال ما سبق سيتم التركيز على ثلاث سناريوهات

- سيناريو الاستقرار وبقاء الحوار والتعاون الأمني على مستواه الحالي
 - سيناريو التطور في مستوى الحوار والتعاون الأمني الأمريكي الجزائري
 - سيناريو تراجع مستويات الحوار والتعاون الأمني الأمريكي الجزائري
- المتغيرات التي من المفترض ان تحصل في المستويات الثلاث:

1- التغير في مستوى التهديدات الأمنية في منطقة المغرب العربي:

ينطلق هذا المتغير من كونه اهم المتغيرات المتحركة في مستوى التعاون الأمني
والذي تقوم عليه الدراسة حيث يرى العديد من المحللين انها سبب التقارب الأمريكي الجزائري
في الفترة الأخيرة.

2- التغيرات الإقليمية الراهنة ودور الدول المغاربية في الحرب على الإرهاب:

1-مریم براهيمی، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، مرجع سبق

يتم التركيز على التغييرات التي جاءت مع الاحتجاجات الشعبية في كل من تونس وليبيا والتي أدت الى سقوط نظامين: زين العابدين بن علي ومعمر القذافي حيث اشار بعض الخبراء في مجال الدراسات الأمنية والاستراتيجية على غرار الخبير الجزائري يحيى الزبير الى ان هذه الأنظمة الجديدة لا يمكن القول بأنها ستجد حولا علمية لمشاكل هذه الدول اذ يظل التساؤل حول قدرات هذه الأنظمة الجديدة في احداث تغييرات اجتماعية واقتصادية عميقة مطروحا متخوفا من الوضع في ليبيا بعد القذافي.

3- توجهت النظامين الأمريكي والجزائري:

سيتم التركيز في هذا المتغير على نقطتين مهمتين وهما نقطة الاتفاق والاختلاف بينهما وكذا خصوصية كل منهما من خلال ضرورة التركيز بشكل بعيد المدى على دور المؤسسة العسكرية الجزائرية وكذا على نقطة أن الولايات المتحدة الامريكية تعتبر قوة مهيمنة مما يجعل الجزائر حذرة في أن تصبح طرفا معاديا لها.

بالنسبة لمتغير تأثير القوى الأجنبية والمنافسة الدولية على مستقبل الحوار والتعاون الأمني الأمريكي الجزائري فسيتم الإشارة اليه ضمن المتغيرات السابقة لتداخله معها¹.

المطلب الأول: سيناريو بقاء الوضع الراهن

بالنسبة لسيناريو بقاء الوضع فيفترض استمرار المتغيرات على مستواها دون تغيير.

اولا: بقاء مستوى التهديد الإرهابي

إن بداية تراجع القاعدة لا يعني نهايتها وانخفاض عدد العمليات الإرهابية لا يعني زوالهم من المشهد الأمني، بل هناك احتمال إعادة بناء التنظيم وإحداث تغيير في أساليب عملها، على غرار إعلان بعض فروعها الانضمام الى الدولة الإسلامية للعراق والشام (داعش).

1 - مريم براهيمية، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، ص 210 رسالة ماجستير جامعة محمد خيذر بسكرة 2012.

ثانيا : التغيرات الإقليمية الراهنة في المنطقة المغربية

سيستمر كل الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية في تقادي نقاط الخلاف ومحاولة تبديد الشكوك وتصحيح التصورات الخاطئة بتفعيل التعاون الأمني والاعتماد المتبادل وتكثيف ميادين الشراكة.

ثالثا : توجهات النظامين الجزائري والأمريكي

ان عمليات بناء الثقة التي يسعى اليها الحلف الأطلسي من منظور امريكي تبقى عائقا امام تطور علاقات التعاون بسبب الانحياز التام للولايات المتحدة الامريكية لصالح إسرائيل، هذا يبقي وتيرة الحوار الأطلسي الجزائري على نفس المستوى الذي بدأت منه¹.

المطلب الثاني: سيناريو التحسن

ما ينطلق هذا السيناريو من تجسيد الاهتمام الأمريكي بالمنطقة ولن يبقي منحصرنا فقط في مجرد التدعيم والمبادرات الأمريكية، وإنما ستتحوّل الاستراتيجية الأمريكية الى العمل المباشر الذي يهدف الى تحقيق الاستقرار في المنطقة والقضاء على الإرهاب فيها، وهو الأمر الذي سيختصر الطريق أمامها لتحقيق أهدافها، سواء كانت أهدافا أمنية او أهدافا متعلقة بالاستفادة من موارد الطاقة وتأمين نقلها²

ويتمثل الاهتمام الأمريكي في بيان أهم معالمه المتمثلة في التحولات والمتغيرات التي تحدث في المنطقة من خلال:

اولا: لتغيرات الإقليمية الراهنة في منطقة المغرب العربي

لقد أشار الوزير الجزائري المنتدب المكلف بالشؤون المغربية والافريقية عبد القادر مساهل الى تعقد الوضع الأمني بالمنطقة قائلا: "ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب

1 - عز الدين قطوش، مستقبل مبادرة الأطلسي المتوسطي بعد الازمة الليبية الحوار، مرجع سبق ذكره، ص 170.
2- أسماء رسولي، مكانة الساحل في الاستراتيجية الأمريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001، مرجع سبق ذكره، 2011، ص162.

الإسلامي يمثل تهديدا حقيقيا وواقعا في منطقة الساحل خاصة بعد تحالف الجماعات الإرهابية مع جماعات الجريمة المنظمة".

وقد أحدث سقوط نظام الرئيس الليبي معمر القذافي فراغا مهما بانسحاب الجيش

الليبي من كافة الحدود والمناطق الحيوية في البلاد على غرار منابع النفط.

إن سقوط النظامين التونسي والليبي وضع البلدين في حالة توتر وضعف على

المستوى السياسي ومستوى مؤسسات الدولة يتطلب فترة من الزمن لإعادة البناء، في هذا

المدى الزمني يصبح التركيز أكثر على علاقات القوة مع الجزائر بطريقتين:

استقلال ضعف تونس وليبيا أو الاعتماد على الجزائر بتوسيع مجال التعاون معه¹

الفرع الثاني: زيادة قوة التهديد الإرهابي

ترتكز العلاقة الجزائرية الأمريكية وكذا مع حلف شمال الأطلسي على قضية

الإرهاب، فقد عانت الجزائر خلال فترة الإرهاب من عزلة دولية انعكست على العلاقات

العسكرية الأمريكية الجزائرية، ويعتبر دخولها في الحوار المتوسطي في سنة 2000 ينطلق

من ثلاثة مبادئ بالنسبة لسياستها الخارجية، فيما يتعلق بالدفاع والأمن الإقليمي والتقارب

بين شعوب دول المنطقة.

وقد قامت الجزائر بمناورات عسكرية مشتركة مع قوات حلف الناتو، حيث أكد قائد

قوات يو اس كويست البحرية الأمريكية: أن الجزائر شريك استثنائي بالنسبة للولايات المتحدة

في حربها الشاملة على الإرهاب، ومنه كان الحوار الجزائري الأطلسي يهدف الى إيجاد نوع

من التعاون العسكري بين الشركاء لمواجهة التهديدات، بحيث يكون هذا التعاون منطلق من

مصالح مشتركة ويرتكز على رفع المستوى العسكري، والتخطيط للميزانية الممنوحة للقطاع

العسكري².

1- مريم براهمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية مرجع سبق

ذكره، ص 212.

2- مريم براهمي، المرجع نفسه، ص 165.

العلاقة بين الجزائر والمغرب:

لقد ساهم التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في التأثير على مستوى التنسيق بين الجزائر والمملكة المغربية حيث ان اللقاءات جمعت مسؤولين جزائريين ومغاربة لمناقشة المن في المنطقة تم مع هذه التحركات تأجيل مسالة الصحراء الغربية بشكل غير مباشر، فقد أصبحت قضيتها لا تعتبر من الأولويات بالنسبة للمرحلة الراهنة وهو ما برز من خلال تصريحات متبادلة بين مسؤولين من البلدين في الآونة الأخيرة¹.

الفرع الثالث : توجهات النظامين الجزائري والأمريكي

ان متابعة التحركات الامريكية بالنسبة للجزائر وحديث المسؤولين الأمريكيين كما سبق وأن أوردناه يبرز أن هناك اهتماما يدعم العلاقات بين البلدين، ويشير الى أن هناك مستقبلا من التعاون في إطار سياسة خارجية براغماتية، يركز على المصالح المشتركة بعيدا عن الخلافات الأيديولوجية والقضايا التي تثير الشكوك والتوتر في علاقاتهما، على غرار القضيتين الصحراوية والفلسطينية²

المطلب الثالث: سيناريو التدهور والتراجع

يفترض من هذا السيناريو تراجع وتدهور مستويات التعاون الأمني الأمريكي الجزائري من خلال توقعات ما يحدث بالنسبة للمتغيرات المحددة والتفاعل بينها

أولا: التغيرات الإقليمية الراهنة في منطقة المغرب العربي

قد شكل التدخل الأطلسي في الأزمة الليبية نقطة تحول سلبية في العلاقات الجزائرية الأمريكية، فقد عبرت الجزائر صراحة عن رفضها لهذا التدخل حيث رفضت أي تواجد

1 -مريم براهمي، المرجع نفسه، ص203.

2 -مريم براهمي، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية ، مرجع سبق ذكره، ص 217.

أجنبي في المنطقة مثلما تمسكت برفض تواجد قاعدة أفريكوم العسكرية في المنطقة، رغم محاولات إقامتها لسنوات عديدة¹.

هناك احتمال وإمكانية اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الأنظمة الجديدة في كل من تونس وليبيا وبالتالي انخفاض أهمية الدور الجزائري في ظل رفض جزائر العلني للتدخل المباشر في شؤون المنطقة².

ثانيا : انخفاض وتراجع قوة التهديد الإرهابي في المنطقة

إن وتيرة التهديد الإرهابي هي المتحكمة في توجيه مسار التعاون الأمني بين الولايات المتحدة والجزائر فالعلاقة بينهما تركز بشكل كبير على التعاون الأمني في محاربة الإرهاب، وإن انخفاض حدة التهديدات الأمنية تكون عاملا مباشرا في فتور العلاقة بين البلدين.

ثالثا : توجهات النظامين الجزائري والأمريكي

لقد كان التعاون الأمني الأمريكي الجزائري، ظرفيا، وأن العلاقات بين البلدين لا تزال الثقة تقوم على عدم بسبب الاختلاف الإيديولوجي الى حد ما، واختلاف المصالح والتوجهات، بالنظر الى القضية الفلسطينية والصحراء الغربية، إضافة الى إمكانية عودة الجمهوريين إلى الحكم بعد نهاية فترة حكم الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما حيث يعرف عليهم الاعتماد على عنصر التدخل العسكري، وهو النقطة التي يرفضها النظام الجزائري بالنسبة للمنطقة بشكل مباشر³

خلاصة واستنتاجات

1- عز الدين قطوش، مستقبل مبادرة الأطلسي المتوسطي بعد الأزمة الليبية الحوار مرجع سبق ذكره، ص 173.
2 -مريم براهيم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 218.
3-مريم براهيم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة العربية مرجع سبق ذكره، ص 221.

إن التوجهات الجديدة لحاف شمال الأطلسي ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة تصريحات المسؤولين الغربيين والتدخل الأخير في ليبيا، تركت اثرا سيئا لدى دول جنوب المتوسط فقد عزز هذا الاتجاه المحاولات الامريكية بإقامة قواعد عسكرية في المنطقة، مما اثار الشكوك، فكان الرفض القاطع من الطرف الجزائري لهذا التوجه الا ان هذا الرفض لم يمنع الطرفين من التنسيق والتعاون من اجل التصدي للتهديدات الأمنية في المنطقة المغربية.

بالنسبة لسيناريوهات مستقبل الحوار الأطلسي الجزائري فانه يتم ترجيح سيناريو بقاء الحوار حول الامن على مستواه الحالي وهذا راجع للأسباب التالية:

- الخلفية الأيديولوجية لحلف الأطلسي والتحيز التام، المعلن والمؤكد لإسرائيل .
- عجز الحلف الأطلسي عن رصد مبالغ مالية لتطوير فعاليات الحوار بسبب الازمة المالية مجهودات بناء الثقة لم تكن في مستوى الشراكة التي وردت في المفهوم الاستراتيجي الجديد.
- إن التدخل في ليبيا ومحاولة عسكرية المنطقة بالتوجه لإقامة قاعدة أفريكوم العسكرية في المنطقة عزز من فشل محاولات تبديد التصورات السلبية للحلف وتوجهاته الاستراتيجية الجديد في منطقة المغرب العربي.

خاتمة

إن التوجهات الجديدة لحاف شمال الأطلسي ومن ورائه الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة تصريحات المسؤولين الغربيين والتدخل الأخير في ليبيا، تركت اثرا سيئا لدى دول جنوب المتوسط فقد عزز هذا الاتجاه المحاولات الامريكية بإقامة قواعد عسكرية في المنطقة، مما اثار الشكوك، فكان الرفض القاطع من الطرف الجزائري لهذا التوجه الا ان هذا الرفض لم يمنع الطرفين من التنسيق والتعاون من اجل التصدي للتهديدات الأمنية في المنطقة المغربية. بالنسبة لسيناريوهات مستقبل الحوار الأطلسي الجزائري فانه يتم ترجيح سيناريو بقاء الحوار حول الامن على مستواه الحالي وهذا راجع للأسباب التالية:

- الخلفية الأيديولوجية لحلف الأطلسي والتحيز التام، المعن والمؤكد لإسرائيل عجز الحلف الأطلسي عن رصد مبالغ مالية لتطوير فعاليات الحوار بسبب الازمة المالية مجهودات بناء الثقة لم تكن في مستوى الشراكة التي وردت في المفهوم الاستراتيجي الجديد.

- إن التدخل في ليبيا ومحاولة عسكرة المنطقة بالتوجه لإقامة قاعدة أفريكوم العسكرية في المنطقة عزز من فشل محاولات تبديد التصورات السلبية للحلف وتوجهاته الاستراتيجية الجديد في منطقة المغرب العربي.

ان المشاركة في مختلف نشاطات الحلف تعتمد على التمويل الذاتي مما يدفع بالدول الى عدم المشاركة في نشاطات الحلف الأطلسي، لأن مسألة التمويل الذاتي تلعب دور العائق أمام الدول في المشاركة في العروض العسكرية للحلف الاطلسي. - سادسا : افتقار الحلف الى وثيقة تأسيسية عامة بعث الارتياح المتبادل بين أعضاء الحلف وشركائه من جهة كما رسخ الصراع العربي الإسرائيلي في سياسات الدول العربية رفضها ان تكون جزا من الترتيبات المنية الإقليمية قبل الوصول الى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية.

إن تقدم الحوار واستمراره يتطلب وجود ثقة متبادلة بين أطراف الحوار في منطقة البحر الأبيض المتوسط لأن إصرار دول منطقة المغرب العربي هو ان تكون الأهداف والتوجهات

وسائل التعاون مثبتة ومكتوبة في وثيقة أساسية فإذا بقيت هذه العوامل دون ان ترقى الى الاحسن من وجهة نظر الدول المغربية فان الحوار الأطلسي الجزائري يبقى في مستواه الحالي دون احداث أي تطور في محتواه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أ - الكتب :

1. إبراهيم، عبد القادر محمد التحديات الداخلية والخارجية المؤثرة على الامن الوطني، جامعة الشرق الأوسط، الأردنني.
2. فلاح ، محمد العربي ، المتوسطة و الشرق أوسطية و جهان لعملة ، ص 16، دار الخلد ونية الجزائر، رقم 970-2001.
3. مارتن، عريفس وتيري اكلاهان المفاهيمية الأساسية في العلاقات الدولية، تر: مركز الخليج للابحاث، ط1، 2008.

ب- الرسائل الجامعية :

1. براهيمي ، مريم ، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية، مذكرة ماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.
2. برادشة ، فريد ، "إشكالية انضمام الجزائر إلى منظمة حلف الشمال الأطلسي الانتقال من الحوار الى الشراكة في النظام الدولي الجديد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية فرع التنظيمات السياسية والإدارية جامعة بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، 2006
3. بن سعدون ، اليامين ، الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة مجموعة 5 + 5 + مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية في التعاون والامن جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012.

4. تبارني ، وهيبة ، الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة : ظاهرة الارهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطة ومغربية الامن والتعاون تيزي وزو، جامعة مولود معمري،2014.
5. جميل حزام يحيى الفقيه، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، مذكرة ماجستير، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.
6. حسام ، حمزة ، الدوائر الجيوسياسية للأمن القومي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، باتنة، جامعة الحاج لخضر،2011.
7. حشود ، نور الدين ، العلاقات الجزائرية الامريكية 1992 ،2004، مذكرة لنيل ساهدة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة،2005.
8. ختو ، فايزة ، البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو مغربية 1995 2010 ، مذكرة ماجستير جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2011.
9. رسولي أسماء ، مكانة الساحل في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية فرع الدبلوماسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
10. سمايلي ، شريف ، التقارب الامني بين الجزائر ومنظمة حلف شمال الأطلسي الرهانات والافاق مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية جامعة ، كلية العلوم السياسية و الاعلام جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009.
11. شيبني ، لخميسي ، الامن الدولي والعلاقة بين حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة مابعد الحرب الباردة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، معهد البحوث والدراسات جامعة الدول العربية ، القاهرة، 2009.

12. لزهرة عبد العزيز الجزائر والمقاربة الأمنية الاستراتيجية في المتوسط حالة حوار المتوسطي لحلف الناتو، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2012، ص188-189.

ج - المجالات :

1. محمد ، غربي التحديات الأمنية للهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع8. قطوش ، عز الدين: مستقبل مبادرة الحوار الأطلسي بعد الازمة الليبية، مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، عدد 13 / 2012.

و - المواقع الإلكترونية :

ث ، رشيد ، وصفه بالخطأ الاستراتيجي، خير أمريكي للكونغرس: تحذيرات الجزائر تدخل الناتو في ليبيا كانت صائبة 3 ماي 2014

http://yagool.dz/Ar/article_203.html.

<https://www.google.com/searchimgrc>
 =49765<http://carnegie-mec.org/publications/fa> 201
 =170339<http://www.middle-east-online.com/?id>
 -[https://ar /ar.facebook.com/notes/vcom](https://ar.facebook.com/notes/vcom)-
<http://www.elbilad.net/flash/detail?id=16733>
<http://www.turkishweekly./op-ed/securitization-of-migration-in-europe-the-obstacle-in-front-of-european-values.html>
<thesis.univ-biskra.dz>
<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/14/1502.aspx>.
http://THAWRA.SY/_PRINT_VEIW.ASP?FILENAME=20901212623.
<http://ar.qantara.de/content/stnbwl-wm-bd-lhwr-ltlysy-Imtwsty> .12
<http://ARCHIVES/3255> http
<http://RAWABETCENTER.COM/ARCHIVES/3255> http

- /2179316/28/11/2014/ 15<http://moheet.com> و
- .16<http://studies.aljazeera.net/ResourceGallery/media/Documents/20141211103135707580/11/12/2014Algeria-new-security>
- .17<http://www.imap-migration.org/index.php?id=47>
- .18Centre d'activités régionales du PNUE /PAN VALBONNE, France, MAI 2010 PAGE: 14, WWW .planbleu.org
- .<http://www.albayan.ae/opinions/2000-06-21-1.1096064>

الفهرس

إهداء

شكر

01	مقدمة.....
18	الفصل الأول : البيئة الأمنية لمنطقة المغرب العربي والتهديدات الأمنية الجديدة.....
19	المبحث الأول: البيئة الأمنية والعلاقات البينية لدول المغرب العربي
19	المطلب الأول: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة المغرب العربي.....
22	المطلب الثاني: البيئة الأمنية لمنطقة المغرب العربي
28	المطلب الثالث: العلاقات البينية لدول منطقة المغرب العربي.....
30	المبحث الثاني: التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة المغرب العربي.....
30	المطلب الأول: ظاهرة الإرهاب.....
37	المطلب الثاني: الهجرة غير الشرعية.....
42	المطلب الثالث: ظاهرة انتشار الأسلحة.....
	الفصل الثاني : استراتيجية كل من الحلف الأطلسي والجزائر من الحوار حول الأمن في
47	منطقة المغرب العربي
	المبحث الأول: الاستراتيجية الجديدة لحلف شمال الأطلسي من الحوار مع الجزائر حول
48	الأمن في منطقة المغرب العربي.....
48	المطلب الأول: أصول وأهداف مبادرة الحوار الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة
63	المطلب الثاني: استراتيجية الحلف الأطلسي من الحوار في منطقة المغرب العربي....

المطلب الثالث: استراتيجية الحلف الأطلسي في حوار مع الجزائر حول الأمن في منطقة المغرب العربي.....	70
المبحث الثاني: استراتيجية الجزائر من الحوار المتوسطي لحلف شمال الأطلسي.....	77
المطلب الأول: المقاربة الجزائرية من الحوار المتوسطي للحلف الأطلسي.....	77
المطلب الثاني: الحوار الجزائري الأطلسي انطلاقا من ادراكات الجزائر الأمنية في المنطقة المغربية.....	83
المطلب الثالث: مجالات الشراكة العسكرية بين الجزائر والحلف الأطلسي.....	87
الفصل الثالث : التحديات الأمنية ومستقبل الحوار الأطلسي - الجزائري.....	94
المبحث الأول: تحديات الحوار الأطلسي - الجزائري حول الأمن في منطقة المغرب العربي.....	95
المطلب الأول: الأهداف الكامنة وراء استراتيجية الحلف الأطلسي من الحوار.....	95
المطلب الثاني: الشكوك الجزائرية حول التوجهات الأطلسية الجديدة.....	98
المطلب الثالث: قاعدة افر يكوم ومساعي الحلف العسكرية المنطقة.....	99
المبحث الثاني: مستقبل العلاقات الأطلسية الجزائرية في ظل الحوار حول الأمن في منطقة المغرب العربي.....	103
المطلب الأول: سيناريو بقاء الوضع الراهن.....	107
المطلب الثاني: سيناريو التحسن.....	108
المطلب الثالث: سيناريو التدهور والتراجع.....	111

114.....خاتمة

117.....قائمة المراجع

ملخص مذكرة الماستر

لقد استمرت محاولات حلف الشمال الأطلسي بالتوسع والتجدد والانتشار حتى وصل الى دول جنوب حوض البحر الابيض المتوسط رافعا شعار الحوار والشراكة مع دول المغرب العربي بحكم موقعها الاستراتيجي واحتوائها على قدر كبير من الثروة النفطية ومستهدفة بذلك التصدي للتهديدات الأمنية الجديدة كخطر الإرهاب، الهجرة غير الشرعية انتشار الأسلحة و الجريمة المنظمة، فقد شكل المحور الجنوبي من ضفة البحر الأبيض المتوسط في استراتيجية حلف شمال الأطلسي في نهاية الألفية الثانية اهتماما بالغ الأهمية بعد أن شهدت هذه المنطقة ومازالت بؤر توتر ومشاكل أمنية تهدد أمن القارة الأوروبية، قد يتسبب في إعاقة تدفق الموارد الحيوية أو تعطيل مصادرها.

إن المفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي تبنته الدول الأعضاء مباشرة بعد نهاية الحرب الباردة وزوال التهديد الشيوعي الآتي من الشرق، فكان البديل هو التوجه صوب الجنوب لتأمين الاتحاد الأوروبي من التهديدات الأمنية الجديدة، فدعا دول الجنوب المتوسطي الى حوار أمني كان محتواه في البداية بعث التشاور والتعاون في شأن التحولات الجديدة التي مست منطقة المتوسط وبالذات المنطقة المغربية.

الكلمات المفتاحية:

1/. والتهديدات الأمنية 2/. المغرب العربي 3/.. الحلف الأطلسي 4/ استراتيجية 5/.. التحديات الأمنية... 6/ الحوار المتوسطي

Abstract of The master thesis

NATO's attempts to expand, renew and spread until it reached the countries of the southern Mediterranean basin, raising the slogan of dialogue and partnership with the Arab Maghreb countries by virtue of their strategic location and containing a large amount of oil wealth. With the aim of addressing new security threats such as the threat of terrorism, illegal immigration, the proliferation of weapons and organized crime, the southern axis of the Mediterranean Sea in NATO's strategy at the end of the second millennium constituted a very important concern after this region witnessed and still is hotbeds of tension and security problems that threaten The security of the European continent may impede the flow of vital resources or disrupt their sources.

The new strategic concept of NATO was adopted by the member states immediately after the end of the Cold War and the demise of the communist threat coming from the east. The alternative was to go south to secure the European Union from new security threats. He called on the countries of the southern Mediterranean to a security dialogue, the content of which was initially an invitation to consultation and cooperation. Regarding the new transformations that affected the Mediterranean region, especially the Maghreb region.

key words:

1/and security threats 2/. The Arab Maghreb 3/.. NATO 4/ Strategy 5/.. Security Challenges... 6/ The Mediterranean Dialogue